

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

~~87/112~~

۱. د. عبدالرشید ابراهیم ۲۱/۷/۱۴۰۵ هـ

✓ 16.7/V/c *[Signature]*
Winnipeg

د. الشفيع حسن
١٢-٧٧/٤

الطالب عادل محمد نور عباسي

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى بتملكة المكرمة
بمكة المكرمة والدراسات والبحوث

الطالب عا

رئيس الوزراء العمارة العمارة العمارة

في النصف الثاني

من القرن العاشر الهجري

بَحْثُ مَقْدَمٍ لِنَيْلِ دَرَجَةِ الْمَاجِسْتِرِ فِي الْخَضَارَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ

إعداد الطالب

عَادِلٌ مُّغْتَرِبٌ غَيَّاسِي

إشراف الأستاذ الدكتور

عبد الممنون عبد العزيز سلطان



١٤-٦ / ١٤-٥ هـ

الاهتداء

إلى والديّ اللذين غرسا في نفسي
تنزيل الصغرى حب العلم ومسا بعتاه
أهدى رسالتي

عادل محمد نور عياشي

محتويات الرسالة

الموضوع	الصفحة
المقدمة	١ - ط
<u>الفصل الاول :</u>	
أهمية الاحساء	١ - ٣٤
<u>الفصل الثانى :</u>	
جامع علي باشا بالمهفوف	٣٥ - ٦٧
<u>الفصل الثالث :</u>	
دار الامارة	٦٩ - ٧٩
<u>الفصل الرابع :</u>	
سجن الاحساء	٨٠ - ٨٧
<u>الفصل الخامس :</u>	
دراسة تحليلية مقارنة للعناصر المعمارية والزخرفية	٨٩ - ١١٧
<u>الخاتمة :</u> [النتائج العلمية]	١١٩ - ١٢٤
<u>الملاحق</u>	
ثبت بالاصول والمصادر والمراجع العربية والاجنبية	١٢٧ - ١٥٩
الاشكال	
اللوحات	

المعتمد

بسم الله والصلاة والسلام على رسوله محمد الداعي الى العلم المؤدى الى الحقيقة
التي هي ضالة المؤمن يسعى للوصول اليها بكل ما أوتى من قوة .

ومعد ..

فقد يسر الله لي أن أكون عضوا في رحلة علمية قام بها قسم الحضارة والنظم
الاسلامية بكلية الشريعة والدراسات الاسلامية التابع لجامعة أم القرى بمكة المكرمة في
ربيع سنة ١٤٠٤ هـ ، وكان هدف هذه الرحلة زيارة المنطقة الشرقية من المملكة العربية
السعودية للوقوف على أهم معالمها الحضارية في عصورها المختلفة ، ولما كنت آنذاك
طالبا بالدراسات العليا ومعيدا في نفس الوقت بقسم الحضارة ، فقد كان يشغل بالي
دائما البحث عن موضوع يمكن أن يكون صالحا لرسالة الماجستير التي سوف أعددتها بمعد
انتهائي من السنة المنهجية .

ولما وصلنا الى مدينة الهفوف عاصمة اقليم الأحساء ، بدأنا في عملنا الميداني بزيارة
منطقة هامة في هذه المدينة هي " حي الكوت " (١) .

وشدني ما رأيته بها فهي منطقة كبيرة عامرة بالمنشآت المعمارية العثمانية التي ضمت
مسجدا جامعاً وداراً ومسجدا الى جانب مجموعة كبيرة من المباني الأخرى كالحمام وثكنات

(١) كلمة كوت مشهورة متعارفة في العراق ونجد وما جاورها من البلاد العربية وبعض بلاد
العجم والهند الساحلية وهذه الكلمة توارثها العراقيون عن آبائهم البليبيين
والكلدانين ، وكان الآشوريون يستعملونها . كما جاءت لفظة كوت في سفر
الملوك (١٧ : ٢٤) (وأتى ملك آشور يقوم من بابل وكوت) وتطلق على
البيت المربع المبني كالحصن والقلعة ويكون قريبا من المياه .

انظر دائرة معارف القرن العشرين ، ج ٨ ص ٢٢٨ - ٢٢٩ . وقد
كان حي الكوت بالهفوف مقرا لأمارات التركية على الأحساء حتى سنة ١٢٢٠ هـ .

انظر حافظ وهبه : جزيرة العرب في القرن العشرين ، ص ٦٤ ، الطبعة
الخامسة ، القاهرة ١٩٦٧ م .

الجنود والآبار وغيرها •

وكانت معظم هذه المنشآت ، في حالة معارضة لأبأسبها ، على الرغم من

مرور السنين الطوال عليها •

وقد بدأنا سيرتنا في هذه المجموعة المعمارية بزيارة المسجد وما يجاوره
من دار إمامة وسجن ودارت مناقشات بيننا وبين أستاذنا عن تاريخ هذه المنشآت
وميزاتها المعمارية ، وخلال المناقشات أطلعنا أستاذنا على لوح تذكري يؤرخ
الجامع ، حاولنا قراءته فتبين لنا أنه يتضمن أمورا عديدة منها تاريخ انشاء هذا
الجامع واسم بانيه ، ولما انتقلنا الى المبنى المجاور للجامع وهو دار الامارة ،
وجدنا الشبه الكبير بين البناءين من حيث العمارة ومواد البناء •

وقد تناول أستاذنا شرح العلاقة بين انشاء مسجد جامع للمسلمين ، في مدينة
من المدن الاسلامية وبين انشاء مقر للحاكم فيها ، وهو ما يطلق عليه في عرف
المسلمين اسم " دار الامارة " • ووجدنا أن هذه الدار ترتبط ارتباطا وثيقا بمبنى
مجاور لها هو السجن ، فان الدخول اليه من دار الامارة ما يقطع بوحدانية البناءين
في تاريخ الانشاء •

ولقد كان لهذه المناقشات العلمية أثرها الكبير في نفسي ، فقد عقدت العزم
على دراسة هذه المنشآت لا سيما وأن أحدا - حسب علمي - لم يسبق له دراستها
ووجدت أن البحث في هذه العماثر يصلح أن يكون موضوع رسالة لدرجة الماجستير •
وحتى لا أسبق الأمور أردت الاطمئنان الى المادة العلمية التي تعينني على
الصير في هذه الدراسة فقرأت عددا كبيرا من الكتب العربية " مصادر ومراجع " .
لأعرف ما كتب بها عن الاحساء بصفة عامة ومدينة الهفوف بصفة خاصة ، وكانت هذه
الكتب تشير اشارات تاريخية ببعثرة تتعارض غالبا مع بعضها ، لا سيما في الفترة التي
يشير اليها اللوح التذكري الذي يعتمد ر الجامع • ومع ذلك فقد أفدت منها بعض
المعلومات التي شجعتني على اختيار هذا الموضوع للدراسة ، كما أردت الكشف عما

يجلى الحقيقة في ذلك التعارض ، فاستعنت بالله وهو نعم المستعان بعد انتهائها
السنة المنهجية واخترت لدراسي للماجستير موضوعا بعنوان : " دراسة لبعض
العناصر العثمانية بالهفوف في النصف الثاني من القرن العاشر الهجري " .

وأعددت خطة للبحث وقد منحتها الى مجلس الدراسات العليا في التاريخ
والحضارة الاسلامية بالكلية فوافق عليها مشكورا .

وعليه فقد بدأت بالدراسة الجادة لجمع المادة العلمية ، فقرأت ما تيسر لي من
كتب عربية أعتقد أنها غطت معظم ما كتب بهذه اللغة . منها كتاب (تحفة الألباء
في تاريخ الاحساء) لسليمان الدخيل الذي يعتبر - على حد علمي - أول من
حاول تدوين تاريخ الاحساء ، وقد صدر هذا المؤلف سنة ١٢٣١ هـ ، ويقع الكتاب
فيما يقرب من ٦٠ صفحة ، وليس بهذا الكتاب من المعلومات التاريخية سوى تنصف
مقتضبة من الأخبار التاريخية وأخبار ولاية الدولة العثمانية على الاحساء . هذا فضلا
عن الإشارة الى أرض الاحساء وعبونها وشارها . أما أهم الكتب التي أرخت للاحساء
فهو كتاب (تحفة المستفيد بتاريخ الاحساء في القديم والجديد) . لمحمد الاحساني
الا أنه كتاب عام لا يشفى غليل من يريد دراسة تاريخ المنطقة دراسة مفصلة لا سيما في
الفترة التي تعنيها وهي النصف الثاني من القرن العاشر الهجري . فضلا أن المعلومات
الواردة فيه تتعارض مع ما جاء في الكتب الأخرى . ومن الكتب الهامة أيضا في تاريخ
الاحساء كتاب : " ساحل الذهب الأسود " لمحمد سعيد المسلم فقد اشتمل هذا
الكتاب على بعض المعلومات عن الاحياء القديمة والجديدة في القطيف ومكانهم
وحياتهم الاجتماعية كما اشتمل على تاريخها وأشار اشارات يسيرة عن دخول البرغثاليين
ثم تولى العثمانيين عليها . كما أشار هذا الكتاب الى الأحوال الاقتصادية للقطيف
وثقافتها وآدابها . وكذلك من الكتب الهامة : (أنساب الأسر الحاكمة في الاحساء)
لأبي عبد الرحمن الظاهري . ففي هذا الكتاب محاولة جيدة لتقصي أنساب الأسر
التي حكمت الاحساء وتاريخها ، الا أنه يفتقر الى التركيز فهو أيضا من الكتب العامة .
ونظرا لقلّة المراجع العربية المتخصصة في تاريخ الاحساء فقد لجأت الى المراجع

العربية التي كتبت عن الخليج أو الجزيرة العربية عموماً ، لكن استخلص منها ما يفيد البحث وكان من أهمها :-

كتاب (عنوان المجد في تاريخ نجد) لعثمان بن بشر . وهذا الكتاب يعتبر السجل المفصل لما وقع في نجد من الحوادث التاريخية منذ ظهور الدعوة السلفية وأشار فيه مؤلفه الى دخول العثمانيين الاحساء الا أن معلوماته يغلب عليها التعارض مع ما جاء في الكتب الأخرى .

وكتاب (تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد) لابراهيم بن صالح بن عيسى . وهو تاريخ موجز للحروب والفتن بدءاً المؤلف بسنة ٧٠٠ هـ وانتهى به الى سنة ١٢٢٧ هـ وقد أشار هذا الكتاب الى بعض المعلومات عن دخول العثمانيين الاحساء الا أن معلوماته التاريخية أيضاً تتعارض مع الكتب الأخرى . كذلك من الكتب الهامة كتاب (تاريخ نجد) لمحمود شكرى الألوسى الذى تعرض الى تعريف نجد والأراضي المتصلة بها شرقاً وجنوباً ووزى أهل نجد وأخلاقهم وما قيل من أشعار في نجد ثم انتقل الى الإشارة الى تاريخ الاحساء كجزء من نجد .

ومن المراجع الخاصة بالخليج العربى والتي أشير فيها الى بعض المعلومات التاريخية عن الاحساء كتاب (النفوذ البرتغالى في الخليج العربى في القرن العاشر الهجرى) لنوال صيرفى . وقد أفادت من هذا الكتاب بعض المعلومات عن أهداف البرتغاليين من دخول الخليج العربى وعلاقتهم بالاحساء وموقف العثمانيين من ذلك .

ومن الكتب التى أفادت منها أيضاً كتاب (التيارات السياسية في الخليج العربى) لصالح العقاد . وقد أشار مؤلفه الى بداية وصول البرتغاليين الى الخليج العربى وعلاقتهم بالاحساء كما أشار الى التجارة الأوربية في الخليج العربى والشركات الهولندية والنشاط الاستعماري الانجليزى في الخليج العربى . كما أفادت كذلك من كتاب (الخليج العربى) لقدرى قلمجى الذى تحدث فيه عن جغرافية الخليج والأحداث التى مرت به من قبل الاسلام الى عهد الصراع الاستعماري على الخليج ،

كما أشار الى وجود البرتغاليين في الخليج وعلاقتهم بالاحساء وموقف العثمانيين من ذلك ، الا أن معلوماته في هذا المجال كانت يسيرة • وكذلك كتاب (البحرين) (الاحساء - الكويت - البحرين - قطر) لمحمود شاكر الذي أشار مؤلفه الى الاحساء قديما على أنها كانت جزءا من بلاد البحرين وأشار اشارات غابرة الى تاريخها في القرن العاشر الهجري •

ونظرا لقلة المعلومات في الكتب العربية عن الاحساء بصفة عامة ، فقد استكملت هذا النقص بالاطلاع على بعض الكتب باللغة الانجليزية التي أشارت الى الاحساء ومن أهم هذه الكتب :-

Vidal , The Oasis of Alhasa .

١ - (واحة الاحساء) لفيدال وقد أشار المؤلف في هذا الكتاب الى مدين الاحساء كالهفوف والمبرز والقطيف وغيرها ، وتضمنت معلوماته الاشارة الى كل مدينة من حيث حدودها ووصفها ووصف المعاصر الموجودة بها وحياة سكانها من حيث أنواع الأعمال التي يقومون بها سواء تجارية أو زراعية أو صناعية •

Fayes A. Tayeb, The Rol of Ground water in the irrigaton and draninage of the Alhasa of Eastern Saudi Arabia.

٢ - كتاب دور المياه الجوفية في الري والصرف بالاحساء يشرق المملكة العربية السعودية لفائز الطيب •

ويعتبر هذا الكتاب هو الكتاب الجغرافي المتخصص في هذه المنطقة الا أنه لم يشر الى عيون الاحساء القديمة وشراستها الاقتصادية • كما أنني لم أكتف بذلك بل اطلعت على الأبحاث والكتب التركية التي أشارت الى الأحساء وكان من أهمها :

١ - بحث :

Salih Ozbaran , XVI Yuzida Basra Korfezi Sahillerinde Osmanillar Basra Bylerbyliginin Kurulusu.

وترجمته :

" العثمانيون في خليج البصرة في القرن ١٦ م ، تأسيس ولاية البصرة " .
وقد أفدت من هذا البحث بعض المعلومات التاريخية عن الاحساء في القرن العاشر
الهجري .

٢ - بحث :

Salih Ozbaran , XVI Asirda

Basra Korfesinde Osmanli - Portekiz Mugadelesi.

وترجمته :

" معركة العثمانيين والبرتغاليين في خليج البصرة في القرن السادس عشر
الميلادي " . وقد أفدت منه بعض المعلومات التاريخية عن دخول البرتغاليين
لالاحساء وأهداهم وموقف العثمانيين من ذلك .

٣ - بحث :

Salih Ozbaran, Osmanli Imperator Ingu ve Hindistan Yolu.

وترجمته :

" الامبراطورية العثمانية وطريق الهند " .
وقد أفدت منه بعض المعلومات التاريخية عن الاحساء في القرن العاشر الهجري .
٤ - كتاب ، صفوت بيك : بحرين دة بروقة .

وترجمته :

" وقعة في البحرين " .

وأشار هذا المؤلف الى بعض المعلومات التاريخية عن الاحساء في القرن العاشر
الهجري كان من أهمها تحديد أهمية موقع الاحساء بالنسبة للبحرين والاشارة الى
أول غزوة قام بها والي الاحساء مصطفى باشا الى البحرين من سواحل القطيف .
وبعد الاطلاع على كل ما تقدم تبين لي أنه من الضروري البحث عن الوثائق التي

تشرى هذه الدراسة وتوضح أصالتها وتقطع في بعض الأمور التي تضاربت فيها الكتب لا سيما في فترة القرن العاشر الهجري فيما يتعلق بالاحساء .

وقد وفقني الله للقيام برحلة علمية الى مدينة أسطنبول " قاعدة العثمانيين " وزيارة أهم معالمها ، لا سيما دار المحفوظات بها " أرشيف رئاسة الوزراء " ، وعلى الرغم من الصعوبات العديدة التي وقفت أمامي للدخول الى دار المحفوظات والاطلاع على ما بها من وثائق تتعلق بهذه الفترة بمنطقة الاحساء فقد تمكنت بتوفيق الله من الاطلاع على الكثير من هذه الوثائق العثمانية ، وقراءتها وترجمتها الى اللغة العربية ، وكنت راغبا في تصويرها لتضمينها رسالتي هذه ، الا أن الأمور لم تسمحني لأسباب خارجة عن ارادتي فحدثت الله على ما وفقني اليه من اطلاع وترجمة ، وقد وجدت في هذه الوثائق مادة علمية لم أجد ها قط في الكتب وها أنذا أنشر ترجمتها لأول مرة في هذا البحث وأشير الى صفحاته فاطر الأرشيف التي نقلت منها .

ولما كان هذا البحث يتطلب اجراء دراسات ميدانية فقد قمت بدراسة معمارية ميدانية للمنشآت الثلاث التي اخترتها لدراستي وهي " الجامع ودار الامارة والمجن " من حيث المقاسات ، والتخطيطات ، وعمل الواجهات والقطاعات فضلا عن تصوير هذه العناصر تصويرا فوتوغرافيا علميا تظهر فيه الخصائص المعمارية والزخرفية .

ولحسن الحظ توفرت لي فرصة طيبة أثناء قيامي بالدراسة الميدانية التطبيقية في مدينة الهفوف إذ أنني تعرفت على أحد علماء المدينة وهو فضيلة الشيخ خليفة بن محمد الحكيم أحد أبناء الأحساء البررة الذين يهتمهم تاريخ بلادهم ، فقد تقدم لي بعد التعرف على موضوع دراستي بوثيقة هامة تتعلق بالجامع الذي أقوم بدراسته وكانت فرصة ثمينة بالنسبة اليّ فقد وجدت ضالتي في هذه الوثيقة حيث تضمنت الكثير من المعلومات المتعلقة بهذا الجامع وما وقفه بانيه عليه فضلا عن القائمين على هذا الجامع من عاملين الى غير ذلك من معلومات غاية في الأهمية . وقد أثرت هذه المعلومات بحثنا هذا وألقت عليه أضواء كنا نرى

(١) انظر الوثيقة رقم ١

أشد الحاجة اليها وأنى انتهز هذه الفرصة لأعبر لفضيلة الشيخ عن خالص شكرى وتقديرى .
والحاحا وراء الحصول على المادة العلمية حيث كانت فقد لجأت الى أسلوب الرحلة
حتى أرى بنفسى كل ما يقنعنى وما يجعلنى مطمئن النفس وكما يقولون " ليس من رأى كمن
سمع " وعليه فقد قمت بزيارة العديد من المعاصر العثمانية فى كل من الجمهورية التركية
وجمهورية مصر العربية بهدف اجراء المقارنات اللازمة بين المعاصر موضوع بحثى ومثيلاتها
المعاصرة فى كل من الدولتين .

وعلى الرغم من المشاق التى واجهتها فى جمع هذه المادة العلمية الا أننى كنت
سعيدا بذلك ، حيث أن الكشف عن حضارة المسلمين فى هذا الاقليم الهام من الجزيرة
العربية فى القرن العاشر الهجرى يهدى للباحث دراسة حضارية متخصصة لأول مرة على
عكس ما كان عليه الحال فى غرب الجزيرة العربية .

وأسال الله أن أكون قد وفقت الى عمل جديد جاد يضاف الى المكتبة العربية .

هذا وقد ضمت رسالتى خمسة فصول تسبقها مقدمة وتغتموها خاتمة .

الفصل الأول : يبين أهمية اقليم الاحصاء الجغرافية والتاريخية ، وادراك العثمانيين
لأهمية موقع هذا الاقليم بالنسبة للدولة الاسلامية التى تشكل العثمانيون بتولى أمرها فى
هذه الفترة التى عمل فيها أعداء الاسلام على النيل من المسلمين فى كل مكان ، مما دفع
العثمانيين الى ضرورة الاحتفاظ بهذا الاقليم مهما كلفهم ذلك من عناء ، كما ناقشت نفسى
هذا الفصل سياسة التعمير لدى العثمانيين ، وما يتطلبه استقرار العثمانيين بالمنطقة من
تعمير الاحصاء بصفة عامة ومد ينة الهنوف بصفة خاصة .

أما الفصل الثانى : فقد ناقشت فيه تاريخ عمارة جامع على باشا من واقع اللوح التأسيسى
للجامع والوثائق التى حصلت عليها ، كما قمت بدراسة الجامع دراسة معمارية وفنية مدعمة
بالرسوم والأشكال والقطاعات والصور الفوتوغرافية فضلا عن دراسة النقوش الكتابية الموجودة
على الجامع .

أما الفصل الثالث : فقد خصصته لبحث دار الأمانة من الناحية المعمارية

والزخرفية مع محاولة لوضع تأريخ لها .

والفصل الرابع : فقد ناقشت فيه تأريخ عمارة السجن وأهيتها ووصفه المعماري .

أما الفصل الخامس : فجعلته للدراسة المقارنة بين العناصر موضوع الرسالة

ومشيلاتها في البلاد الإسلامية في العصر العثماني سواء من حيث التخطيط أو العناصر

المعمارية والزخرفية هذا فضلا عن تأصيل العناصر المعمارية والزخرفية .

ثم انتهيت الى نتائج علمية أرجو أن تكون لبنة جديدة في اثراء البحث العلمي .

وفي الختام أتقدم بالشكر لجامعة أم القرى التي يسرت لي البحث في هذا الموضوع

على الرغم من صعوبته ، فقد أمدتني بالعناصر التي احتجتها في رفع العناصر ، وعمل

رسومها ، وقطاعاتها ، فضلا عن التصوير الفوتوغرافي الذي قام به الزميل السيد / محمود

محمد سليم مصور قسم الحضارة الذي كان يلجأ إلي كل ما أطلبه منه لخدمة البحث .

كما أخص بالشكر الأستاذ الدكتور عبد المنعم عبد العزيز رسلان المشرف على هذه

الرسالة والذي خصني طيلة مراحل البحث بعلمه الوفير الفزير وتوجيهاته المستمرة التي

أضأت لي الطريق وهدتني الى سبل البحث غير مقتصر على الزمان والمكان الرسميين .

فأليه أتقدم خالص شكري وعرفاني بالجليل جزاء الله عن خير الجزاء .

كما أتقدم بالشكر الجزيل الى كلية الشريعة والدراسات الإسلامية وإلى قسم

الدراسات العليا في التاريخ والحضارة الإسلامية وقسم الحضارة والنظم الإسلامية .

كما أشبكر كل من قام بمساعدتي ومدد لي يد العون أثناء قيامي بنظيحي واخراج هذه

الرسالة .

وأسال الله العلي القدير أن أكون قد قدمت عملا مقبولا يقربني اليه ، وأن أكون

قد أسهمت في تقديم شمعة هادية على طريق العلم لوطني الغالي .

وبالله التوفيق //

الفصل الأول

أهمية الأحساء

- أولاً : جغرافية الأحساء .
- ثانياً : تاريخ الأحساء قبل دخول العثمانيين إليها .
- ثالثاً : دخول العثمانيين للأحساء وتنظيماتهم لها .
- رابعاً : سياسة العثمانيين لتعمير الأحساء .

أولا : جغرافية الاحساء :

ولاية الاحساء العثمانية : (انظر شكل (١))

(١)

تقع ولاية الاحساء بين خطى عرض ٢٥ - ٢٧ شمالا تقريبا وخطى طول ٤٨,٥ - ٥١ شرقا تقريبا .

(٢)

وتأخذ واحاتها شكل حرف (L) وتمثل صحراء الدهناء حدها الغربى ،
وسبخة الطرق حدها الجنوبى أما شرقا فتحدّها سبخة الصغراء وساحل
الخليج العربى . (٣)

وما هو جدير بالذكر ان اسم الاحساء (اللحسا) أطلق على الولاية
بكاملها كما أطلق على مدينة الهفوف . (٤)

(١) الاحساء بفتح الهيمزة وسكون الحاء وفتح السين المهيئتة ونى الآخر
ألف . والحق بمعنى الرثة ومعنى الجلبة انظر (ابو الفداء ، عاد الدين
اسماعيل بن محمد بن عمر : تقويم البلدان ، ص ٩٨ ، طبع باريس ، دار
الطباعة السلطانية) و (ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن
مكرم بن منظور الافرقى الصرى : لسان العرب ، اعداد يوسف خياط
وتدقيق مرشلى ، ج ١ ص ٦٣٤ ، بيروت) و (الفيروز بادى ، مجد الدين
محمد بن يعقوب : القاموس المحيط ، ج ٢ ص ٢١٤ ، دار الجيل ، بيروت)
والحق : هو الماء الذى تنشفه الأرض فاذا صار الى صلبة أسكته فتخفر
العرب عنه الرمل فتستخرجه ، انظر شهاب الدين ابا عبد الله ياقوت الحموى :
معجم البلدان ، ج ١ ص ١١٢ ، الناشر دار بيروت للطباعة والنشر .

(٢)

Fayez A. Tayeb, The Role of Ground water in The Irrigation
and Drainage of The Alhasa of Eastern Saudi Arabi, P.49,
First Edition.

Pub., Tihama, Geddah Saudi Arabia, 1983.

(٣) يحيى محمد شيخ أبو الخير: زحف الرمال بمنطقة الاحساء ، ص ٥ ، الناشر

قسم الجغرافيا ، وحدة البحث والترجمة . جامعة الكويت . ١٤٠٤ هـ .

(٤) انظر الوثيقة رقم (١) السطر العاشر والسطر الرابع عشر .

أهمية موقع الأحساء :

(١) لمنطقة الأحساء أهمية اقتصادية كبيرة لتوفر المياه بها حيث تكثر الينابيع، وكان هذا الاقليم منذ فترات موزعة في القدم يشكل جزءاً هاماً لوقوعه على ملتقى الطرق التجارية الهامة ، التي كانت تربط الجزيرة العربية ببلاد الشرق كالهند واندونيسيا وبلدان شرق أفريقيا والبلاد المطلة على الخليج مثل بلاد فارس وبلاد ما بين النهرين (٢) وهذا كانت الأحساء من أهم منافذ الجزيرة العربية على مياه الخليج (٣) كما لعبت موانئ الأحساء كالعقير والقطيف منذ فترات موزعة في القدم دوراً هاماً في ربط الجزيرة العربية بالنشاط التجاري في الخليج (٤) فقد كانت القطيف محطة للقوافل التجارية الآتية من جنوب بلاد العرب والذاهبة إلى العراق وكانت تزود السفن العابرة في الخليج بتجارة شبه الجزيرة العربية ، كما أنها كانت محطة لتوزيع منتجات الشرق الأقصى

-
- (١) محمد عرابي نخلة : تاريخ الأحساء ، السياسي (١٨١٨ - ١٩١٣) ، ص ١٧ ، الناشر ذات السلاسل الكويت ١٤٠٠ هـ . حسين خلف الشيخ خزعل : تاريخ الجزيرة العربية في عصر الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، ص ١٥٤ ، الطبعة الثالثة ، الناشر دار ومكتبة الهلال بيروت ، ١٣٩٢ هـ .
- (٢) يحيى محمد شيخ أبو الخير : زحف الرمال بمنطقة الأحساء ، ص ٧ .
- (٣) الميراثونولدت ولسون : الخليج العربي (مجلد تاريخي من أقدم الأزمنة حتى أوائل القرن العشرين) ترجمة د / عبدالقادر يوسف ، ص ١٠١ - ١٠٢ ، الناشر مكتبة الامل السامية الكويت . محمد عرابي نخلة : تاريخ الأحساء ، ص ١٨ . صلاح العقاد : التيارات السياسية في الخليج العربي ، ص ٦١ ، الناشر مكتبة الانجلو المصرية .
- (٤) احمد مصطفى ابو حاكمه : (تاريخ شرق الجزيرة العربية) نشأة وتطور الكويت والبحرين ، ترجمة احمد امين عبدالله ، ص ٦٢ ، الناشر دار مكتبة الحياة بيروت ، محمد عرابي نخلة : تاريخ الأحساء ، ص ١٨ .

(١)

داخل شبه الجزيرة العربية ، فكانت القوافل تسير في حركة تجارية من القطيف
(٢) الى الهفوف والعكس . وميناء العقير لا يقل أهمية عن ميناء القطيف ، فقد كان
(٣) منفذا لتجارة الهفوف ، وكانت تتفرع منه طرق تصل باليمن وتيماء والبتراء ، ويعتبر
(٤) الطريق من العقير الى الهفوف من أسهل الطرق لدخول الاحساء بالنسبة للقادم
(٥) من الخليج .

وكانت الهفوف مرتبطة بطرق جيدة للقوافل ، تصلها بالعقير والقطيف ونجد
(٦) وأسهلها طريق العقير — الهفوف ثم نجد .

ونظرا لهذا الموقع المميز للHFوف ، فقد ارتبطت بعلاقات تجارية مع نجد
التي تصدر لها السمن ، وفي المقابل تصدر لها الهفوف القماش والسكر والأرز ،
وكانت قوافل التجارة تصل من نجد الى الهفوف بمعدل قافلة كل أسبوع ، ويقسم
البدو المقيمون في المناطق المجاورة بشراء حاجاتهم من الهفوف ، حيث كان يعقد
يوم الخميس من كل أسبوع سوق عامة في شمال الهفوف تسمى سوق الخميس ويجرى

-
- (١) أبو الفداء : تقويم البلدان ، ص ٩٩ ، ابن بطوطة محمد بن ابراهيم : تحفة
النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار ، ص ٢٨٠ ، بيروت ١٩٦٤م .
(٢) محمد عرابي نخلة : المرجع السابق نفسه ، ص ٥٠ .
(٣) محمد متولى : حوض الخليج العربي ، ص ٢٦٣ ، مكتبة الانجلو
المصرية ، ١٩٢٠م .

Salih Özbaran, XVI. Yüziada Basrakörfezi Sahillerin de
Osmanlılar, Basra Beylereli gininkurulusu. P.52-62

- (٤) حسين خزعل : تاريخ الجزيرة العربية ، ص ٢٥٥ .
(٥) Vidal, The Oasis of Al Hasa, P. 18, Ede, 1955
(٦) Ibid., P. 18.

(١)
بها معظم التعامل التجارى .

نخلص من هذا الى ان منطقة الاحساء ذات اهمية كبيرة بالنسبة للجزيرة العربية بكاملها ، فهناك الطرق التى تربط هذا الاقليم الهام بكثير من مدن وقرى الجزيرة العربية سواء فى الجنوب أو الشمال أو الغرب ، الأمر الذى يبين أهمية اقليم الاحساء الاستراتيجية لا سيما بالنسبة للراغبين فى السيطرة على الجزيرة العربية سواء كانوا من أهلها أو من غيرهم وهذا ما سيدل عليه تاريخ هذه المنطقة فيما بعد .

التخاريس :

تأخذ منطقة الاحساء فى الانحدار التدريجى من الغرب للشرق ، وتتكون أرضها السهلية من صحراء حصوية وصخرية ، وتنتشر الكثبان الرملية المتحركة فسي مناطق واسعة جدا منها .^(٢)

وأهم أودية الاحساء هو وادى فزوق فى الجنوب الغربى ، وعموما فان المنطقة الساحلية سبخة وتشتمل على عدد عظيم من العيون ، وتشتهر الاحساء بكثرة مياهها القريبة من سطح الأرض حيث يوجد بها اعداد عظيمة من العيون التى تجرى على سطح الأرض .^(٤) وأغنى بقاع الاحساء هى واحات الهفوف والقطيف حيث^(٥)

(١) ج . ج لوريير : دليل الخليج ، ج ٢ ص ٩٢٢ ، ترجمة مكتب صاحب الممو
أمير دولة قطر ١٩١٤ م .

(٢) Favez A. Tayeb, Op.cit., PP. 93-99.

(٣) ج . هـ . ستيفنس : زراعة الواحة فى وسط وشرق شبه الجزيرة العربية ، ترجمة
د / زين الدين عبد المقصود ، ص ١٢ - ١٣ ، الناشر قسم الجغرافية وحدة
البحث والترجمة جامعة الكويت ، ١٣٩٩ هـ ، شرف عبد المحسن البركاتى : الرحلة
اليمانية ، ص ١٦٠ ، الطبعة الثانية ، بيروت ١٣٨٤ هـ ، ابي الفداء : تقويم
البلدان ، ص ٩٩ ، محمد شيخ ابو الخير : زحف الرمال بمنطقة الاحساء ، ص ٧

(٤) حافظ وهبه : جزيرة العرب فى القرن العشرين ، ص ٦٣ ، .

(٥) محمد عرابى نخلة : تاريخ الاحساء ، ص ١٨ ، حافظ وهبه : المصدر السابق
نفسه ص ٦٢ .

تكثر المياه من آبار وعيون ونهيرات صغيرة ، وأكثر العيون ينبع من حى الرفع داخل
 مدينة الهفوف . (١) وأهم العيون التى تسقى الهفوف هى عين نجم ، وعين الخدود
 وعين الحقل ، وعين التعاضيد ، وعين برابر وحول هذه العيون الضخمة ثلاث
 وثلاثون عينا كلها تسقى الهفوف . (٢)

المناخ :

يتميز مناخ الاحساء بخصائص يتفرد بها دون المناطق الأخرى فى الاقليم
 شبه المدارى وهى :

أولاً : شذوذ النظام الحرارى اليومى : فتتيز درجات الحرارة فى المنطقة
 بالتطرف والشذوذ ما يؤثر فى حياة السكان ومظاهر نشاطهم ، حيث أن درجات
 الحرارة كثيراً ما تملو وتهبط خلال اليوم الواحد بمقدار يزيد على خمس درجات
 مئوية فى ساعة أو ساعتين . (٤)

ثانياً : الارهاق الحرارى :

فى خلال فصل الصيف ترتفع درجة الحرارة فى المتوسط الى ٤٢° مئوية كما
 تزداد الرطوبة النسبية نتيجة لوصول الهواء البحرى الرطب من المحيط الهندى

- (١) سليمان بن صالح الدخيل : تحفة الألباء فى تاريخ الاحساء ، ص ٤٥٣ ،
 الناشر مجلة العرب الجزء الخامس والسادس لعام ١٩٧٥ م .
- (٢) ، لوريير : دليل الخليج ، القسم الجغرافى ص ١٢٥ - ١٢٦ .
- (٣) سليمان الدخيل : المصدر السابق نفسه ، ص ٤٦٢ - ٤٦٣ .
- (٤) محمود شاکر : البحرين (الاحساء ، الكويت ، البحرين ، قطر) ص ٢٥ ، الطبعة
 الأولى ، المكتب الاسلامى ١٤٠١ هـ ، محمد عبد الله الأنصارى : تحفة المستفيد
 بتاريخ الاحساء فى القديم والجديد ، ج ١ ص ٤٦ ، الطبعة الثانية ، مكتبة
 المعارف الرياض ، ومكتبة الاحساء الأهلية الاحساء ، ١٤٠٢ هـ .

وخليج عمان والخليج العربى ، ولهذا يحدث ما يسمى بالارهاق الحرارى لأن زيادة نسبة الرطوبة أثناء الصيف تجعل الانسان لا يطيق درجة الحرارة المرتفعة وأن تيسر عليه تحملها فى الجو الجاف حيث تنخفض الرطوبة النسبية ^(١) .

ثالثا : التقلبات الجوية :

يخلو فصل الصيف من التقلبات الحرارية بينما تكثر هذه التقلبات فى فصل الشتاء ونصلى الانتقال القصيرين فى الربيع والخريف ^(٢) .

رابعا : الزوابع الترابية :

تهب الزوابع الترابية فى كل شهور العام ، ولكنها تزيد عادة فى شهور الصيف وترجع أسبابها الى سرعة الرياح وقوة اندفاعها فى جهات صحراوية بها كتيان رملية مع فقد فى غطاءها النباتى ولهذا تجرف معها الرمال والأثرية ^(٣) .

ويمكن تصنيف مناخ الاحساء ضمن نطاق المناخ شبه الجاف الذى يتميز بأربعة أشهر باردة وصيف طويل ^(٤) .

الحرارة :

أما من حيث الحرارة فى منطقة الاحساء فانها ترتفع صيفا بين شهري مايو وأغسطس من كل عام ، حتى تصل الى ٤٦° فى شهري يوليو وأغسطس ، أما فى الشتاء فتتهبط درجة الحرارة هبوطا شديدا حتى تصل الى ١٤° فى شهر يناير ^(٥) .

Ibid., PP., 57-74

(١)

Ibid., PP., 57-74

(٢)

Ibid., PP., 57-74

(٣)

Ibid., PP., 57-74

(٤)

Ibid., P. 63

(٥)

الأمطار :

تسقط الأمطار شتاءً في منطقة الاحساء بين شهري يناير وأبريل من كل عام ويندر سقوط الأمطار صيفاً ، وبوجه عام فإن متوسط كمية سقوط الأمطار في منطقة الاحساء هو ٧٤ ملم^(١) .

اقتصاديات الاحساء :

نتيجة لوفرة المياه وخصوبة التربة ، فقد أصبحت محصولات الاحساء النباتية والحيوانية ، من أكثر محصولات شرق الجزيرة العربية ، ما جعلها تشتهر بمركزها الزراعي المرموق والدائم في تلك المنطقة^(٢) .

ومن أشهر محصولاتها الزراعية التمر^(٣) ، حيث توجد منه كميات كبيرة لدرجة أنها تعطى لحبائات الأنقال لتسمينها ، حتى قيل فيها المثل المشهور " كناقل التمر إلى هجر " . . . وقد ساعدت وفرة المياه على زراعة الأرز ، وغيره من الحبوب كالقمح والشعير والذرة والدخن^(٤) .

وأشهر فواكهها الأرنج واللبون والخوخ والشمش والرمان والتين^(٥) .

Ibid., PP. 57-74.

(١)

(٢) محمد عرابي نخلة : تاريخ الاحساء ، ص ١١ .

(٣) ج . هـ ستيفنس : زراعة الواحة في وسط وشرق شبه الجزيرة العربية ، ص ١٢-١٣ .

(٤) محمد شينخ أبو الخير : زحف الرمال بمنطقة الاحساء ، ص ٧ .

(٥) التمر الموجود بالاحساء له أنواع كثيرة أشهرها وأفضلها الخلاص وهو أصفر اللون

لذيذ الطعم وفيها الرزيزي والشيشي والحائس ، انظر : أبي الفداء : تقويم

البلدان ، ص ٩٩ ، محمد الاحسائي : تاريخ الاحساء ، ج ١ ص ٥١ - ٥٢ .

(٦) أرنولد : الخليج ، ص ١٦٦ .

(٧) سليمان الدخيل : تحفة الالباء في تاريخ الاحساء ، ص ٤٥٢ .

(٨) حافظ وهيب : جزيرة العرب ، ص ٦٣ ، محمد الاحسائي : تاريخ الاحساء ، ج ١ ص ٥٢ .

(٩) سليمان الدخيل : تحفة الالباء في تاريخ الاحساء ، ص ٤٥٠ .

(١٠) عمر رضا كحاله : جغرافية شبه جزيرة العرب ، ص ٢٤٠ ، الطبعة الثانية ، الناشر

مكتبة النهضة الحديثة مكة ، ١٣٨٤ هـ ، محمد عرابي نخلة : تاريخ الاحساء ، ص ١٩ .

(١)

والبرغال والتناح •

ومن الخضروات البطيخ والقرع الشامى والبادنجان والياميا والطماطم واللوبيا

(١)

والسمسم والسلجم •

أما ثروتها الحيوانية فتكون من الخيول العربية الأصيلة والبقر والغنم

(٢)

والابل وسها أفضل أنواع الحمير •

ونتيجة لوجود الزراعة والاستقرار وازدهار الحركة التجارية ، قامت بالمهنوف

صناعات محلية عديدة زادت في أهميتها التجارية ، ففيها تقوم صناعة السيوف

والخناجر التي تعتبر عنصرا أساسيا في الزى العربي ، كما تقوم بها صناعة الأدوات

(٤)

النحاسية والبرونزية وصناعة المنسوجات الصوفية •

(٥)

ومن أهم ثروات الاحساء اللؤلؤ ، حيث يشتغل في استخراجها بعض سكان

(٦)

الاحساء ، ويبدأ زمن استخراجها في الصيف من أول برج الثور في شهر

(٧)

(ابريل) الى أوائل برج (الميزان) في شهر (سبتمبر) •

(١) محمد الاحسائي : تاريخ الاحساء ج ١ ص ٥٢ •

(٢) محمد الاحسائي : تاريخ الاحساء ج ١ ص ٥٢ •

(٣) سليمان الدخيل : تحفة الألباء في تاريخ الاحساء ، ص ٤٥٤ ، محمد عرابي

نخلة : تاريخ الاحساء ، ص ١٩ ، حافظ وهبه : جزيرة العرب ص ٦٣ •

(٤) محمد متولى : حوض الخليج ، ص ٢٦٣ •

(٥) نوال حمزة يوسف صيرفي : النفوذ البرتغالي في الخليج العربي في القرن

العاشر الهجري ، ص ٥١ ، مطبوعات دار الملك عبد العزيز الرياض ١٤٠٣ هـ •

(٦) نوال صيرفي : المصدر السابق نفسه ص ٣٦ •

(٧) يسمون اللؤلؤ قماشاً • فاذا جاء زمن الصيف يخرج أهل الاحساء في سفنهم

الى البحر كل سفينة بمقدار ما تسمح ويسمى قائد السفينة توخذ ، والذي يغوص

غوص والذي يسحب حبال الغوص يسمونه سيب والمساعد لهم يسمى وظيئسف

والذي أصفر منه يسمى تياب ، ويخرج الجميع تحت امرة النوخذة الى البحر

في مواضع لها أسماء معروفة بينهم تبعث عن البر بمقدار ٣٠ ميلا وعمق البحر

الذي يغوص فيه الغوص يتراوح بين ثلاثة أبواغ الى ١٤ باع ، أما هيئة الغوص

فهو أن الغوص عند نزوله للبحر يقف على وجه الماء ويجعل في أنه شيئا مثل =

ويعتبر اللؤلؤ من أهم السلع التي يصددها ميناء القطيف حيث يحظى بأهمية كبيرة لدى سكان الهند والصين الذين يعتبرونه من أفضل أنواع اللؤلؤ ، ولميناء القطيف أهمية اقتصادية كبيرة حيث يقوم بتصدير التمور والبخور والعقاقير والصبر واللبان والخيول العربية الأصيلة^(١)

مدينة الهفوف وأهميتها :

تقع مدينة الهفوف عند تلاقي المحورين المشككين^(٢)

المقراض يسمونه قطاما مصنوع من قرون الوعل ، وعند نزوله للبحر يجعل في رجله رصاصه أو حجر ومربوطه بحبل لتسرع به في النزول الى قعر البحر فاذا وصل نزعاها من رجله ثم يسحبها السيب وينزل الغيص ومعه زنبيلاً ويمش على يديه في قعر البحر فاذا امتلأ الزنبيل بالصدف أو ضاق نفس الغيص جذب الحبل برجله فيسحب السيب ، ثم يطلع الغيص بعدها على وجه الماء ، وقبل غروب الشمس يشرعون بفتح الصدف لاستخراج اللؤلؤ ، انظر محمد بن خليفة النبهان : التحفة النبهانية في امارات الجزيرة العربية ص ٢١ - ٢٥ ، الناشر مطبعة الأدب بغداد ، دار السلام سنة ١٣٢٢ هـ .

(١) نوال صيرفي : النفوذ البرتغالي في الخليج العربي ، ص ٥١ .

(٢) الهفوف : بضم الهاء والفاء بعدها واو ساكنة فاء ، مدينة وهي قاعدة بلاد الاحساء . انظر حمد الجاسر : المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية القسم الثاني ط - ي ، ص ١٣١٥ ، الطبعة الأولى ، الناشر دار الينامة الرياض ، ١٣٩٩ هـ . ويحتمل أن يكون هذا الاسم مشتقا من الأصل العربي لكلمة هَفَّ التي لها معان كثيرة منها " هفت الريح هنا وهفينا اذا هبت نسع صوت هبوبها انظر الزبيدي محمد مرتضى : تاج العروس من جواهر القاموس ج ٦ ص ٢٧٢ ، ويشترك هذا المعنى مع معنى " الحَسْبُ " التي تعني الرثة والجليلة انظر ص ٢ من هذا الفصل .

وذهب فيدال الى أن أهل هذه المنطقة من الأغنياء في الواحة كانوا يمتلكون حدائق نخيل ومنازل ريفية كانوا يستخدمونها في الصيف لتسليه الأصدقاء أثناء الليالي على مدار السنة ، وهذا المكان الرطب أطلق عليه اسم هفوف وبعد فترة من الزمن أصبح قرية قائمة ثم أخذت في النمو حتى أصبحت علس ما هي عليه الآن انظر :

(١) للحرف (L) شكل (١) • وهي مقامة على هضبة من الحجر الجيري ، وترتفع (٢)
 قليلا عن الأماكن المجاورة لها ، وتنحدر الهضبة انحدارا من الشرق الى الغرب (٣)
 بما فيها المدينة نفسها ، لذلك فان الجزء الشرقي من الهفوف أعلى بقليل عن
 باقى المدينة وبين هذه الهضبة واليساتين التى فى شرق وشمال المدينة
 توجد أشربة من الأرض منخفضة تتجمع الأمطار فى بعض أجزائها خلال الشهور
 الباردة ، وعلى الهضبة نفسها شرق وجنوب المدينة توجد أعدادا كبيرة من المحاجر
 الصخرية يستغلها سكان الهفوف للحصول على أحجار البناء والبص • وتضم مدينة (٤)
 الهفوف عدة أحياء من أهمها حي الكوت ، الذى يبلغ طوله ١٣٠٠ ياردة من الشمال (٥)
 الى الجنوب وحوالى ١٥٠٠ ياردة من الشرق الى الغرب • وتبعد المدينة عن ميناء (٦)
 العقير غربا بمقدار ٤٠ ميلا • ما يجعل هواءها أفضل من هواء المنطقة الساحلية (٧)
 حيث تبعد عن الرطوبة الشديدة كما تتناز مدينة الهفوف ببعد ها عن مناطق الرمال (٨)
 الزاحفة ، ما يجعلها فى حالة استقرار دائمة •

نخلص ما تقدم الى أن منطقة الاحساء ذات أهمية بالغة من جوانب عديدة
 فمن ناحية الموقع تشل بوابة الجزيرة العربية على الخليج العربى حيث النشاط
 التجارى الكبير بين الشرق الأوسط والأقصى من جهة والشرق الأدنى وما يليه من
 جهة أخرى ، كما تتناز بأنها ملتقى طرق التجارة داخل الجزيرة العربية سواء الى
 الجنوب أو الغرب أو الشمال •

-
- (١) Favez A. Tayeb, Op.cit, P. 49
 (٢) Vidal, Op.cit, P. 78
 (٣) لوريير : دليل الخليج ، ج ٢ ص ١٠٣٥
 (٤) Vidal, Op.cit, P. 78
 (٥) Ibid, P. 8٥
 (٦) لوريير : دليل الخليج ، ج ٢ ص ٩٣٥
 (٧) انظر مناخ الاحساء ص من هذه الرسالة •
 (٨) محمد شيخ ابو الخير : زحف الرمال بمنطقة الاحساء ، ص ٥ - ٧

كذلك تمتاز منطقة الاحساء بغناها بالمنتجات الزراعية الوفيرة والمتنوعة لتوفر
أسباب الزراعة الناجحة ، حيث الماء الوفير •

كما امتازت بالنشاط التجارى الذى جاء نتيجة لتوفر الانتاج الزراعى والحيوانى
فضلا عن الموقع الفريد الذين جذب معه الاستقرار كما جذب معه طمع الطامعين ففى
هذا الاقليم الغنى بثرواته ، وهذا ما سوف نراه بصورة واضحة فى تاريخ هذه
المنطقة ، كما أن موقع مدينة الهفوف سيلعب دورا هاما فى عمرانها الذى سنشهد
لا سيما فى العصر العثمانى حيث توفر لهذه المنطقة مواد البناء المتمثلة فى الحجر
الجبرى والبون فضلا عن توفر الطين لعمل الأجر وهما عنصران هاما فى مسدات
التعمير •

هذا فضلا عن تمتع هذه المدينة بالأمن الغذائى نظرا لما تمتاز به من وجود
مصادر المياه الداخلية العيون وما يحيط بها من مزارع كما تتمتع الهفوف بالأمن
الصحى الذى جاء نتيجة لارتفاعها عن مجارى المياه المنخفضة والمحيط بها السى
جانب الأمن العسكرى حيث أن ما يحيط بها من مناطق منخفضة يساعد المدافعين
عنها على صد أعدائهم هذا فضلا عن بعد ها عن ساحل الخليج بمسافة تسمح للجيش
المقيمة فيها بالاستعداد لمواجهة الخطر الوافد اليها من البحر •

ثانياً - تاريخ الاحساء قبل دخول العثمانيين اليها :

ارتبط تاريخ منطقة الاحساء بتاريخ الدعوة الاسلامية منذ بدايتها ففى السنة السادسة للهجرة النبوية ، أوفد الرسول صلى الله عليه وسلم العلاء بن عبد الله^(١) الحضرمى برسالة الى المنذر بن ساوى صاحب البحرين^(٢) (الذى كانت منطقة الاحساء جزءاً من أملاكه آنذاك) دعاء فيها الى الاسلام ، وبعد نقاش جرى بينهما أسلم صاحب البحرين وحسن اسلامه ، وكتب الى الرسول صلى الله عليه وسلم يقول : (أما بعد يا رسول الله فانى قرأت كتابك على أهل البحرين فمنهم من أحب الاسلام وأعجبه ودخل فيه ومنهم من كفره ، وبأرض مجوس ويهود فأحدث فى ذلك أمر) ^(٣) (٤) (٥) (٦)

وظلت البحرين تتبع مقر الخلافة الاسلامية ، فى الحجاز أو فى الشام أو فى العراق ، الى أن ظهر فيها رجل يسمى أبو سعيد الجنابى القرطى سنة ٢٨٦ هـ / ٨٩٩ م ، واستطاع أن يقود ثورة فيها ، وأغار على عاصمتها هجر فى رجب سنة ٢٨٧ هـ

-
- (١) محمد الاحسانى : تاريخ الاحساء ج ١ ص ٦٠ .
 - (٢) أبى جعفر محمد بن جرير الطبرى : تاريخ الأمم والملوك ، تحقيق محمد أبى الفضل ابراهيم ج ٢ ص ٦٤٥ ، الطبعة الثانية ، دار سويدان ، بيروت لبنان ، ١٣٨٢ هـ .
 - (٣) عمر رضا كحاله : جغرافية شبه العرب ، ص ٢٣٢ - ٢٣٦ ، حد الجاسر هـ : الاحساء ، ص ١٥٠ ، بحث منشور بمجلة المنهل ، عدد رجب وشعبان ١٣٦٠ هـ
 - (٤) نص الرسالة : (بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى المنذر بن ساوى ، سلام على من اتبع الهدى ، أما بعد : فانى أدعوك الى الاسلام فأسلم تسلم يجعل الله لك ما تحت يدك . واعلم ان دينى سيظهر الى منتهى الخف والظفر) انظر محمد حميد الله : مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوى والخلافة الراشدة ، ص ١٤٥ ، الطبعة الرابعة ، الناشر دار الرفاعى ، بيروت ، ١٤٠٣ هـ .
 - (٥) محمد الاحسانى : تحفة المستفيد بتاريخ الاحساء فى القديم والجديد ، ج ١ ص ٦١
 - (٦) محمد حميد الله : مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوى والخلافة الراشدة ص ١٤٨
 - (٧) محمد الاحسانى : تحفة المستفيد بتاريخ الاحساء ، ج ١ ص ٦٥ - ٨٤ .

(١)

فاحتلها وأحرقها وعاث في الأقليم فساداً .

وفي سنة ٢١٧ هـ / ١٢٩ م بنى حاكم البحرين أبو طاهر القرطبي مدينة بجانب

(٢)

مدينة هجر أطلق عليها اسم الأحساء .

وفي عهد ، انقلبت العلاقة بين شرق الجزيرة العربية وغربها الى علاقة عدائية

حيث زحف بجيش من اتباعه الى مكة سنة ٢١٧ هـ / ١٢٩ م وقتل فيها من حجاج ذلك

(٣)

العام خلقا كثيرا واقتلع الحجر الأسود وعاد به الى الأحساء ثم بنى كعبة في القطيف

وجعله فيها ظلما منه أن المسلمين يحجون الى الحجر فلما آيس من حج المسلمين الى

(٤)

القطيف ، قام سنبر بن الحسن القرطبي سنة ٢٢٩ هـ / ١٥٠ م يرد الحجر الأسود الى

(٥)

موضعه .

ولم يكف القرامطة بهذا بل أرادوا فرض سيطرتهم على أكبر رقعة ممكنة فزحفوا

(٦)

على العراق والشام ومصر ، وأثاروا الرعب في قلوب المسلمين في تلك البلدان .

دولة الأمير عبد الله بن علي العيوني :

(٧)

استمر حكم القرامطة على الأحساء الى عام ٤٦٦ هـ / ١٠٧٣ م ، حين تضعف أمرهم

فوثب عليهم الأمير عبد الله بن علي العيوني ، وهو من أهل الأحساء بمساعدة من الخلافة

(١) محمد الاحسائي : المصدر السابق ج ١ ص ٨٤ - ٨٥ .

(٢) شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ج ١ ص ١١٢ ،

محمد الاحسائي : تحفة المستفيد بتاريخ الأحساء ، ج ١ ص ٩٠ .

(٣) عمر بن فهد محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن فهد : اتحاف السورى

بأخبار أم القرى ، تحقيق فهد محمد شلتوت ، ج ٢ ص ٢٧٤ - ٢٧٨ ، الطبعة

الأولى : جامعة أم القرى ، مكتبة الخانجي القاهرة ١٤٠٤ هـ .

(٤) محمد الاحسائي : تحفة المستفيد بتاريخ الأحساء ، ج ١ ص ٩١ .

(٥) محمد بن فهد : اتحاف السورى بأخبار أم القرى ، ج ٢ ص ٣٩٤ - ٣٩٥ .

(٦) محمد الاحسائي : تحفة المستفيد بتاريخ الأحساء ، ج ١ ص ٩٢ - ٩٤ .

(٧) أبو عبد الرحمن الظاهري : أنساب الأسر الحاكمة في الأحساء ، ج ١ ص ١٣٩ ،

الطبعة الأولى ، الناشر دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر الرياض ، ١٤٠٣ هـ .

محمد الاحسائي : تحفة المستفيد بتاريخ الأحساء ، ج ١ ص ٩١ .

(Y)

بقيت الأحياء تحت حكم أبناء الأمير عبد الله بن علي العميرى الى أن انتقلت
(٣)
السلطة الى بنى عصفور ، بزعامة الأمير عصفور بن راشد بن عميرة العامرى فى العقد
(٤)
الثانى من القرن السابع الهجرى ، وقد تم ذلك لبنى عصفور عن طريق الفسـ
(٥)
والد سائس .

ظل حكم الأحساء بيد بنى جعفر الى أول القرن الثامن الهجرى ، حسين
ملك الأحساء ، سعيد بن مناصب بن سليمان بن ربيعة ، وفى سنة ٧٠٥ هـ / ١٣٠٥ م ،
انتزع الملك منه جروان بن مالك بن عامر ثم لما مات خلفه ابنه ناصر ثم ابن ابنه ابراهيم
بن ناصر .

دولة آل أجود :

قام الأمير سيف بن زامل بن جبر النجدي العقيلي ، وانتم الملك من بقية
الجراونه ، ولما مات خلفه في الملك أخوه أجود بن زامل ^(٩) وبعد وفاته وقع الشقاق

- (١) محمد الاحصائي : تحفة المستفيد بتاريخ الاحصاء ج١ ص ٩٩ .
- (٢) محمد الاحصائي : المصدر السابق نفسه ج١ ص ٢٥٠ - ٢٥٤ ، حد الجاسر
: الاحصاء ص ١٥٦ .
- (٣) محمد الاحصائي : تحفة المستفيد بتاريخ الاحصاء ج١ ص ١١٨ .
- (٤) الظاهرى : أنساب الأسر الحاكمة فى الاحصاء ج١ ص ١٨٢ .
- (٥) محمد الاحصائي : تحفة المستفيد بتاريخ الاحصاء ج١ ص ١١٢ - ١١٨ .
- (٦) محمد الاحصائي : تحفة المستفيد بتاريخ الاحصاء ج١ ص ١١٩ .
- (٧) أبو عبد الرحمن الظاهرى : أنساب الاسر الحاكمة فى الاحصاء ج١ ص ١٩٢
محمد الاحصائي : تحفة المستفيد بتاريخ الاحصاء ج١ ص ١١٩ .
- (٨) محمد الاحصائي : المصدر السابق نفسه ج١ ص ١١٩ ، حد الجاسر : الاحصاء ص ١٥٨
- (٩) الحافظ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوى : الضوء اللامع لأهل القرن التاسع
ج٢ ص ٢٨٩ ، الناشر دار مكتبة الحياة ببيروت ، أبو عبد الرحمن الظاهرى : أنساب
الأسر الحاكمة فى الاحصاء ، ج١ ص ٢٠٥ - ٢٠٦ .

(١) بين بنيه وكان آخرهم مقرن بن أجود وفي عهد زالت ولتهم سنة ٩٢٨ هـ ، ونلاحظ أنه في السنوات الأخيرة من حكمه لم تكن له سيطرة مطلقة على هذه المنطقة ، حيث جرت اتفاقية هرمز ، عام ٩٢١ هـ / ١٥١٥ م بين الفرس والبرتغاليين ، بموجب هذه الاتفاقية أصبح ملك هرمز حاكماً عليها باسم سيدة ملك البرتغال ، كما نصت الاتفاقية على أن يساعد الفرس البرتغاليين في احتلال سواحل الخليج وخاصة سواحل البحرين والقطيف .^(٢)

وعليه فقد كان مقرن بن أجود يدفع الضرائب لشاء هرمز ولما امتنع مقرن بسن أجود عن دفعها عام ٩٢٨ هـ / ١٥٢١ م ، احتج عليه البرتغاليون بحجة أنه يغمر بسفنهم التجارية التي تجرى بين البصرة وهرمز ، وأرسلوا على القطيف والبحرين عدة سفن ، فقتل مقرن بن أجود في هذه المعارك^(٣) ونتيجة لما حدث استعان بنو جبر (من أهل الأحساء) بأمير البصرة الشيخ راشد بن مغاسم بن صقر بن محمد لحمايتهم من التدخل البرتغالي في القطيف ، فانتهر أمير البصرة الشيخ راشد

(١) محمد الأحسائي : تحفة المستفيد بتاريخ الأحساء ج ١ ص ١٢٠ ، حميد الجاسر : الأحساء ص ١٥٨ - ١٥٩ .
(٢) بحث :

Salih Özbaran, Osmanlı İmparatorluğu Ve Hindistan yolu, P. 112. Tarih, Dergisi Edebiyat Fakültesi, Matbaası İstanbul, 1978.

أبو البركات محمد بن أحمد : بدائع الزهور في وقائع الدهور ، تحقيق محمد مصطفى ، ج ٤ ص ٤٢١ ، القاهرة فيسباد ١٩٦١ م .

(٣) بدأت غزوات البرتغاليين لجزيرة هرمز ابتداءً من عام ٩٠٨ هـ / ١٥٠٢ م انظر محمد عبد العال أحمد : البحر الأحمر والساحلات البرتغالية الأولى للسيطرة عليه ، تحقيق لمخطوطة بامخرمه : قلادة النحر ، ص ٩٢ - ١٠٠ ، الناشر الهيئة المصرية العامة للكتاب فرع الإسكندرية ، ١٩٨٠ م .

(٤) أمين سعيد : الخليج العربي في تاريخه السياسي ونهضة الحديثة ص ٢٩ - ٣٠ ، الناشر دار الكتاب العربي ، بدو الدين عباس الخصوي : دراسات في تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر ، ج ١ ص ٢٠ - ٢١ ، الطبعة الأولى ، منشورات ذات السلاسل الكويت ١٩٧٨ م ، صلاح العقاد : التيارات السياسية في الخليج العربي ، ص ١٨ .

Salih Özbaran, Op. Cit, P. 112.

فرصة تفككهم واضطراب أحوالهم وضم الأحصاء اليه وتولى أمرها بنفسه وترك أمر البصرة لأخيه محمد .

ورغم هذا ظلت تبعية القطيف لحاكم هرمز قائمة ، وتدفع له الضريبة السنوية ، وأصبح للبرتغاليين الحق تلقائيا في استعمال قلعة المدينة . كما سيطروا على اقتصاديات البلاد واحتكروا تجارة اللؤلؤ بها .

نخلص ما تقدم الى أن تاريخ منطقة الاحصاء قد حفل منذ بداية الدعوة الإسلامية بالعديد من الحكومات المستقلة التي ساعدها توفر الخيرات في هذه المنطقة الى التطلع الى فرض سيطرتها على كثير من المناطق المجاورة كما شاهدنا ذلك في عهد القرامطة ، ونلاحظ كذلك عبر تاريخها ظهور كثير من الأشراف الحاكمة من هذا الاقليم اعتدت على قوة قبائلها ، الا أن هذا النوع من الحكم ما كان ليستقر فترات طويلة على الرغم من غنى الاقليم ، الأمر الذي ترتب عليه طمع الطامعين من الدول الاستعمارية ، وهذا ما وجدناه في سيطرة البرتغاليين على هذا الجزء الحساس من أرض الجزيرة العربية ، وكان لابد لدولة الخلافة العثمانية وهى المسئولة آنذاك عن ديار المسلمين وأمنهم من أن تتحرك لتقضى على سيطرة هؤلاء الدخيل على هذه المنطقة الهامة بالنسبة للعالم الاسلامى بصفة عامة وبالنسبة للجزيرة العربية بصفة خاصة ، فمنها يمكن لأعداء الاسلام أن ينفذوا الى الأماكن المقدسة الاسلامية فضلا عن ضرب تجارة المسلمين مع الشرق .

(١) محمد الاحصائى : تحفة المستفيد بتاريخ الاحصاء ، ج ١ ص ١٢١ .

(٢) نوال صيرفى : النفوذ البرتغالى ص ١٣٠ .

(٣) محمد سعيد المسلم : ساحل الذهب الأسود ، ص ١٦٩ - ١٧٠ الطبعة الثانية ، منشورات مكتبة الحياة ، بيروت .

ثالثا : دخول العثمانيين للأحساء وتنظيماتهم بها :

العثمانيون والوجود البرتغالي في الأحساء :

(١)

ارتبط دخول البرتغاليين لمنطقة الخليج ، والسيطرة على موانئه بأهداف اقتصادية ، تكمن في السيطرة على السفن التجارية في الخليج بواسطة الحصون التي أنشأوها في كل مركز تجاري استولوا عليه ، ووضعوا فيها حاميات عسكرية للإشراف على الطريق البحرية ، ومنع السفن العربية من ممارسة نشاطها بدون إذن رسمي من الملاحه البرتغالية ، مما يؤدى بهم الى احتكار التجارة الشرقية ومن ثم تضعف القوى السياسية السيطرة على المنطقة ويحل محلهم البرتغاليون (٢)

(٣)

الى جانب ذلك هناك أهداف دنية دفعت البرتغاليين لغزو المنطقة تكمن في الروح الصليبية المسيطرة عليهم ، في احتلال بلاد العرب والسيطرة على مقدساتها الاسلامية (٤)

وكانت الدولة العثمانية تراقب تحركات البرتغاليين ، فلما أحسبت بخطرهم المتجه نحو الأماكن المقدسة الاسلامية ، وضعت لنفسها خطة الدفاع عن مكة والديانة والأماكن

(١) انظر حاشية رقم ٢ ص ٣ من هذه الرسالة .

(٢) نوال حمزه صيرفي : النفوذ البرتغالي في الخليج العربي ص ١٣٨ ،

Salih Özbaran, Osmanlı İmparatorluğu ve

Hindistan yolu, P. 114

صالح العقاد : التيارات السياسية في الخليج العربي ص ١٤ - ١٥ .

(٣) بدر الدين عباس الخوصي : دراسات في تاريخ الخليج العربي ص ١٤ .

(٤) نوال صيرفي : النفوذ البرتغالي في الخليج العربي ، ص ١٣٨ .

(٥) بدر الدين الخوصي : دراسات في تاريخ الخليج العربي ص ١٤ ، أمين سعيد

: الخليج العربي في تاريخه السياسي ونهضته الحديثة ص ٢٩ - ٣٠ ، الناشر

دار الكتاب العربي ، وعبد العزيز مخد الشناوي : الدولة العثمانية دولة

اسلامية مفتري عليها ، ج ٢ ص ٦٩٨ ، الناشر مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٨٠ م .

المقدسة الاسلامية ، وتنفيذاً لذلك سارت سياستهم في اتجاهين : أحدهما ضم الشام ومصر والحجاز وعدن إليها ، وتأمين البحر الأحمر واتخاذ عدن قاعدة لها لمواجهة البرتغاليين في المحيط الهندي^(١) وتم لهم ذلك في الفترة من ١٥١٦/١٥١٦ هـ^(٢) الى ١٥٣٨/١٥٣٨ هـ^(٣) . أما الاتجاه الثاني فضم العراق والخليج العربي ، فقد دخل السلطان سليمان الأول بغداد سنة ١٥٣٤/١٥٣٤ هـ وأخذ العثمانيون يحاولون مد نفوذهم الى البصرة لاكمال حلقة الدقاع عن شبه الجزيرة العربية^(٤) .

سياسة العثمانيين تجاه الأحساء :

تتمثل هذه السياسة في مرحلتين :

أولاً : المساعدات التي قدمها العثمانيون لأهل الأحساء لنجدتهم من البرتغاليين :

تنفيذاً لسياسة العثمانيين نحو طرد البرتغاليين من الأحساء والمحافظة على أهلها اتصلوا بمقرن بن أجود بن زامل حاكم الأحساء سنة ١٥٢٨/١٥٢٨ هـ وأمدوه بكل أنواع المساعدات ، كي يستطيع الوقوف في وجه البرتغاليين وصد عدو الاسلام والسلمين ، فقد شارك بعض جنود الدولة العثمانية مقرن في الحفاظ على أمن الأحساء ، كما أمد العثمانيون بالبنادق والسفن اللازمة^(٥) .

ثانياً : التدخل العسكري المباشر :

لما استقر آل مفاص على الأحساء والبصرة ، قام الشيخ راشد بن مفاص بإرسال

(١) بد الدين الخصوي : دراسات في تاريخ الخليج العربي ص ٢٤ - ٢٥ / عبد العزيز الشناوي : الدولة العثمانية دولة اسلامية مفترى عليها ج ٢ ص ٦٩٨ ، ٦٩٩ ، ٦٩٨ ، ٦٩٩ .

(٢) د / علي حصون ، تاريخ الدولة العثمانية ، ص ٥٧ ط ١ ، المكتب الاسلامي ١٤٠٢ هـ .

(٣) د / علي حصون ، تاريخ الدولة العثمانية ، ص ٦٣ .

(٤) Salih Özbaran, Op.Cit, PP. 112-115-١١٤٤

(٥) Salih Özbaran, Op. Cit, PP. 112-115-١١٤٤

(١)

ابنه بمفاتيح البصرة للسلطان سليمان الأول في بغداد ، وأعلن ولائه للدولة العثمانية .

واستمر حكم آل مغامس على الأحساء والبصرة ، الى أن تحركت فيه النزعة

(٢)

الاستقلالية ، فسألت العلاقات بينه وبين الدولة العثمانية .

ويتضح ذلك في تصرف الشيخ راشد سنة ١٢٥١هـ / ١٨٤٤م الذي طلب المدد

من قائد منطقة هرمز البرتغالي لويس خلقوا ، ضد العثمانيين في البصرة ، فوافق

(٣)

القائد البرتغالي على تزويد الشيخ راشد بالمدد مقابل أن تعطى له القطيف .

وهنا نلاحظ أنه قد اتضحت الرؤية للعثمانيين حول نوايا الشيخ راشد

وأطماعه ، وعدم اهتمامه بصير الاسلام والسلمين ، كما اتضح للعثمانيين خطأ

سياستهم التي اتبعوها نحو الشيخ راشد من حيث المساعدات والاعتماد على أهل

البلاد في حماية أرضهم .

فبينما كانت الدولة العثمانية تعمل جاهدة على منع البرتغاليين من دخول الأحساء ،

وجد أن الشيخ راشد يسلمهم القطيف ليرضى رغبته ، فأصبح لزاما على الدولة العثمانية

بصفتها حامية للاسلام والسلمين أن تتدخل لمنع حدوث هذا الأمر ، وأن تحكم

المنطقة بنفسها حكما مباشرا بعد أن ثبت لديها بالتجربة عدم صلاحية الشيخ راشد .

لذلك أمر السلطان سليمان الأول والي بغداد اياها بأشأ ، بأن يعد جيشا

(٤)

ويتوجه به الى البصرة ، وقد تم لهذا الجيش دخولها سنة ١٢٥٣هـ / ١٨٤٦م ، وعين

(١) Salih Özbaran, Op.cit, P. 115-114

لوريمر : دليل الخليج . القسم التاريخي . ج ١ ص ١٧ .

(٢) Salih Özbaran, Op.cit, 112-114

(٣) Ibid, P.112-114

Ibid, P.119

(٤) ، نوال صبيح / النفوذ البرتغالي في الخليج العربي ص ١٣٠ - ١٣١ .

(٥) د / عبد العزيز الشناوي : الدولة العثمانية دولة اسلامية مفتري عليها ج ٢

ص ٧٥٥ .

(١) عليها واليا شمانيا ، هو أمير الأمراء محمد باشا .
(٢)

(٣) أما البرتغاليون فقد بقوا بالقطيف حتى عام ١٥٧هـ / ١٥٥٠م ، الى أن طلب
والى البصرة ، المساعدة من عشائر العرب المحلية لاجراج البرتغاليين من قلعة
القطيف ، فوافقوا وأعلنوا تبعيتهم للدولة العثمانية لحمايتهم من البرتغاليين
المسيحيين ، وساعدوا العثمانيين ضد البرتغاليين في اخراجهم من القلعة وتسليمها
للعثمانيين ، الذين حكموا المدينة عن طريق والى البصرة ، الذى عين عليها أمير
لواء ، هو مراد ريس ، وأسكن بها الجنود العثمانيين .
(٤) (٥) (٦) (٧) (٨) (٩)

وعلى أثرها قام البرتغاليون في نفس العام ، بتجهيز أسطول يتألف من ١٦ قطعة

بحرية ، تقل ١٢٠٠ جندي تحت قيادة انطونيو دى نورونها ، Antonio De Noronha

(١) نوال صيرفى : النفوذ البرتغالى ، ص ١٣٠ - ١٣١ .
(٢) Salih Özbaran, Op.cit, P. 119

(٣) محمد عرابى نخله : تاريخ الاحساء ، ص ٢٦ .
(٤) Salih Özbaran, XVI, Yüzüda Basra Korkezi sahilllerinde
Osmanlilar Basra Beyleryliginin kurulusu, P. 52-62

(٥) بدو الدين عباس الخصوى : دراسات في تاريخ الخليج العربى ، ص ٢٤ - ٢٥ .
السير أرنولد ويلسون : الخليج العربى ، ص ٢٢٠ ، نوال صيرفى : النفوذ
البرتغالى ، ص ١٣٠ - ١٣١ ، محمود شاكر : البحرين الاحساء ، الكويت .
البحرين ، قطر ، ص ٦٦ ، الطبعة الأولى ، الناشر المكتب الاسلامى ،
١٤٠١هـ .

(٦) محمد سعيد السلم : ساحل الذهب الأسود ، ص ١٧٢ ، الطبعة الثانية منشورات
دار مكتبة الحياة ، بيروت .

Salih Özbaran, Op.cit, P.57

(٧) Salih Özbaran, Osmanli İmparatorluğu

VE Hindistan yolu, P.120 - 144

(٨) Salih Özbaran, XVI. Asirda, Basra

Körfezinde Osmanli-portekiz Mücadelesi, Pt-44-Istanbul

Universitesi, Edebiyat Fakültesi. Tarih Bölümü. 1962-1963.

(١) أمين سعيد : الخليج العربى في تاريخه السياسى ونهضة الحديثة ، ص ٣٢ - ٣٣

Salih Özbaran, Basra Beyleryliginin kurulus'u, P. 52-62

وذلك بعد أن انضم اليهم الشيخ راشد بن مفاص حاكم المنطقة سابقا ، وعند ما وصل جيش البرتغاليين الى القطيف ، قام بأعمال انتقامية ، اذ عبد الى احراق قلعة القطيف وتدميرها ^(١) وكان بها آنذاك ٤٠٠ جندي عثماني ، دافعوا عن القلعة بحماس كبير ، ولما اشتدت المعركة بين الطرفين اضطر القائد البرتغالي الى احراق القلعة وتدميرها ، الأمر الذي دفع القوات التركية بالقلعة الى الاستسلام ^(٢) .

وعلى الرغم من انتصار البرتغاليين في هذه المعارك ، فانهم لم يحكموا القطيف في هذا الوقت ، بل توجه البرتغاليون الى البصرة ليد مروها ، وقرب وصولهم جاءتهم الأخبار بأن المسلمين قد اتفقوا وتجمعوا في البصرة للقضاء على البرتغاليين والأخذ بثأر اخوانهم الذين هزموا بالقطيف ، فلما سمع القائد البرتغالي هذه الأخبار ، انسحب عن البصرة وذهب الى هرمز ^(٣) .

وبعد خروج العثمانيين من القطيف سنة ٩٥٧هـ / ١٥٥٠م بعث السلطان سليمان الأول بحملات منظمة من السويس الى الخليج العربي ، لمواجهة الخطر البرتغالي وتطهير المنطقة منه ^(٤) .

^(٥) في سنة ٩٥٨هـ / ١٥٥١م جهز العثمانيون قوة كبيرة تألف من ٣٠ سفينة و ١٦ ألف جندي ، بقيادة ^(٦) بيبرس بك ، للقيام بحملة تأديبية لتدمير البرتغاليين فاصطدموا بأسطول دي نورونها De Noronha البرتغالي ، وحدثت بينهم عدة معارك ، ثم اتجه بيبرس الى سواحل القطيف واسترجعها ^(٧) .

(١) محمد سعيد المسلم : ساحل الذهب الأسود ، ص ١٧٠ ، نوال صيرفي : النفوذ

البرتغالي ، ص ١٣٠ - ١٣١ ، السيرارنولد ويلسون : الخليج ، ص ٢٢٠

(٢) Salih Özbaran, Basra Korkezinde Osmanli-portekiz Mücadelesi, (٢)

١٥٤-١٥٥

Salih Özbaran, Basra korkezinde Osmanli-Portekiz Mücadelesi, (٢)

١٥٤-١٥٥

(٤) نوال صيرفي : النفوذ البرتغالي ، ص ١٤٥ - ١٤٦ .

(٥) السيرارنولد ويلسون : الخليج ، ص ٢٢٠ .

(٦) Salih Özbaran, Basra korkezinde Osmanli-portakiz Mücadelesi, (٦)

١٥٤-١٥٥

(٧) محمد سعيد المسلم : ساحل الذهب الأسود ، ص ١٧٠ ، بدر الدين الخصوصي

: دراسات في تاريخ الخليج العربي ، ص ٢٤ - ٢٥

ثم زحف العشانيون نحو الهفوف وضموها لدولتهم^(١) . وذلك تم لهم السيطر
على الاحياء كلها .

(١) احمد مصطفى ابو حاكم : تاريخ شرق الجزيرة العربية نشأة وتطور الكويت
والبحرين . ترجمة محمد امين عبدالله . ص ٦٠ - ٦١ ، الناشـ
دار مكتبة الحياة بيروت .

النظم التي وضعها العثمانيون لحكم ولاية الأحساء :

قامت سياسة العثمانيين بعد ضمهم الاحساء الى دولتهم على الاسس التالية :

- ١ - تقسيم ولاية الاحساء الى اقسام يسهل ادارتها .
- ٢ - اقامة حكومة عثمانية قوية في الأحساء .
- ٣ - تأمين طريق الحج من الأحساء الى مكة .
- ٤ - أهمية البحرين بالنسبة لولاية الأحساء العثمانية .
- ٥ - تنمية موارد الاقليم الاقتصادية .

بعد أن ضم العثمانيين ضم الاحساء الى دولتهم ، قاموا بتنظيمها تنظيمًا يسهل لهم حكمها ويكفل لأهلها العيش بسلام ، فجعلوها لواء^(١) ، وعينوا لها متصرفا ، مركزه الهفوف ، كما جعلوا القطيف مركز القائم مقام^(٢) . وهذا اللواء يتبع ادارة والي البصرة^(٣) .

Gengiz Orhonlu, 155, Bahreyn Sefrine

(١) بحث

Aid Birrapor, P. 1-18, Tarih Dergisi, Istanbul. Edebiyat Fakültesi Matbaasi, 1968.

واللواء دون الولاية حيث يكون اللواء ، تحت ادارة حاكم يسمى المتصرف ، يرجع في مهام اموره الى والي الولاية ، وتتكون الولاية من عدة أقضية ، والقضاء عبارة عن عدة قرى تكون تحت ادارة حاكم يقال له القائم مقام ، يكون مقره في إحدى القرى التابعة لحكمه ، ويرجع في مهام اموره الى المتصرف ، ودون القضاء "الناحية" وهي عبارة عن بعض القرى الصغيرة المتجاورة ويقوم باحدها حاكم صغير ، يسمى "المدير" ويرجع في مهام اموره الى القائم مقام . انظر محمد شكرى الألوسى : تاريخ نجد ، تحقيق محمد بهجت الاثرى ، ص ٣٦ ، القاهرة المطبعة السلفية بمصر ١٣٤٣ هـ .

(٢) محمد شكرى الألوسى : الصدر السابق نفسه ، ص ٣٦ .

(٣) لوريمر : دليل الخليج ، القسم التاريخي ، ج ٢ ص ٦٣٥ ، محمد شكرى الألوسى : تاريخ نجد ، ص ٣٦ .

Gengiz Orhonlu, Op.cit, P. 1-18

(٤)

(١)

وفي عام ٩٦٢هـ / ١٥٥٤م ، أصبحت الأحساء ولاية مستقلة ، وأول وال عليها

(٢)

هو محمد باشا بدرجة أمير أمراء .

كما صارت القطيف بدرجة لواء ، وكان يعين لهذا المنصب رجال من العاصمة

إسطنبول ، لكن بعد ذلك أصبح يعين للقطيف حكام من العشائر المحلية ،

(٣)

يرجعون في مهام أمورهم إلى الوالي بالهفوف .

٢ - إقامة حكومة عثمانية قوية بالأحساء :

وعلى أية حال فقد اتجه العثمانيون بعد ما بذلوه من جهد كبير في سبيل

(٤)

السيطرة على الأحساء إلى تأسيس حكومة قوية بها ، وتشير الوثائق السلطانية إلى

مدى الاهتمام الكبير الذي بذلته الحكومة العثمانية في هذا السبيل للحفاظ على

(٥)

الأحساء من أي اعتداء تتعرض له . إضافة إلى محاولاتهم الجادة في كسب رضی

(٦)

السكان المحليين ، حتى أصبحت نظرة العشائر المحلية من السكان إلى العثمانيين

(١) Salih Özbaran, Basra korfezinde, Osmanli-portekiz -

Mügadelesi, P. 1-44

Gengiz Orhonlu, Op.cit P. 1-18.

Ibid, P. 1-18

(٢)

Salih Özbaran, Op.sit, P. 1

(٣)

Ibid, P. 1-44

(٤)

(٥) يوجد العديد من الوثائق المرسلة من السلطان إلى أمير أمراء البصرة يستحثه

فيها بالحد في المحافظة على الأحساء وسأ عدة أمير أمراء الأحساء إذا جاءه

العدوان من البرتغاليين . انظر

وثيقة بد فتر المهمة رقم ٣ ص ١٦٦ ، وكذلك نص ترجمة الوثيقة ص ١٢٦ من

هذه الرسالة .

وثيقة بد فتر المهمة رقم ١٢ ص ٢٢٢ ، رقم حكم السلطان ٦٣٨ ، بارشيف رئاسة

الوزراء بإسطنبول ، وكذلك نص ترجمة الوثيقة ص ١٢٧ من هذه الرسالة ، وثيقة

بد فتر المهمة رقم ٣١ ص ٣٣٨ ، رقم حكم السلطان ٧٥١ ، بارشيف رئاسة الوزراء

بإسطنبول ، وكذلك نص ترجمة الوثيقة ص ١٢٨ من هذه الرسالة .

(٦) صفوت بيك : بحرين ديه بروقه ، جلد ٣ ص ١١٨٩ ، تاريخ عثمانی انجمنی

مجموعه من ، باب عايد ، متشكل تاريخ عثمانی . انجمنی طرفندن ايكن ايسده

بركره ، نشر اولنور ، تاريخ تأسيس ١٣٢٨ هجرى قمرى أوجنجى جزو ١٢ إلى ١٨ ، =

(١)
على أنهم أكبر الحماة للمسلمين من البرتغاليين *

فوجد السلطان سليمان الأول يقول في إحدى رسائله لملك البرتغال " إن خلافة
الامة الاسلامية اليوم في أيدينا وجميع مسئولياتها ملقاة على رقابنا ، وهذه نعمة من
الله سبحانه وتعالى لنا ، وإن جميع المسلمين الذين يعيشون في أرض الله تحت رايتنا
وظلنا ، ونحن مسئولون عن جميع أحوالهم ، نهتم بهم إن أصابهم أي ضرر ، وواجبنا
أن ندفع عنهم ما يصيبهم من العدوان على كل حال ، ونهتم خاصة بدفع الضرر عن
الذين يعيشون في سواحل الخليج ، وديار الهند ، وجزائر شط العرب ، وجميع
المناطق المرتبطة بها ، ونحافظ على جميع الرعايا السلمة وعلى جميع التجار " *

= مرجعى باب على ده تاريخ عثمانى انجبنى در احد احسان وشركاس
، مطبعة جليق عثمانى شركتى ١٣٢٨ هجرى قمرى *

(١) Salhi Özbaran, Osmanlı Emperatorlugu ve Hindistan
yolu, P. 115-114

(٢) انظر وثيقة بد فتر المهمة رقم (٥) ص ٧٠ ، رقم حكم السلطان ١٦١ ، ارشيف
رئاسة الوزراء باستنبول ، وكذلك انظر نص ترجمة الوثيقة ص (١٢٩) من هذه
الرسالة *

٣ — تأمين طريق الحج من الأحساء الى مكة المكرمة :

ان سيطرة العثمانيين على الأحساء ، سهلت عليهم مهمة تأمين طريق الحج من الأحساء الى مكة المكرمة ، فقد مكنتهم من وضع النظم الكفيلة بتوفير الأمن — للراغبين في الحج ، حسب توجيهات السلطان العثماني لوالي الأحساء ، حيث ورد في وثيقة سلطانية ما نصه " وأطلب منك أن تخبرني هل نبع أي ماء في قلعة الأحساء الداخلية أم لا ، وان القلاع والبلاد الموجودة ما بين مكة والأحساء ، تغد أن شيوخ هذه البلاد والقلاع قد أطاعوا حكمك " (١) .

كما اعتم السلطان العثماني ، بدراسة الطرق المؤدية من الأحساء الى مكة المكرمة حتى يختار أفضلها وأمنها لسير الحجاج بها ، فقد ورد في وثيقة سلطانية ما نصه " واكتب لنا أي جهة تكون أفضل وآمن لذهاب حجاج الأحساء الى مكة ٢٢٥ رجب ١٢٧٨ هـ " .

٤ — أهمية البحرين بالنسبة لولاية الأحساء العثمانية :

لما كانت البحرين تقع قبالة ساحل الأحساء ، وعلى مسافة غير بعيدة — من مدينة القطيف ، وحيث أن موقع البحرين ممتاز بأهميته الاستراتيجية بالنسبة للأحساء ، هذا فضلا عن أهمية البحرين التجارية ، فقد وجدت الدولة العثمانية أن ضم البحرين اليها ضرورة حتمية لمنع البرتغاليين من الاستيلاء عليها واتخاذها قاعدة بحرية — لدخول الأحساء . (٤)

(١) انظر وثيقة بد فتر المهمة رقم ١٦٤ ص ١٣٨ ، بارشيف رئاسة الوزراء باسطنبول ، وكذلك نص ترجمة الوثيقة ص (١٢٩) من هذه الرسالة .

(٢) انظر وثيقة بد فتر المهمة رقم ١٤٤ ص ٣٨٥ ، بارشيف رئاسة الوزراء باسطنبول ، وكذلك نص ترجمة الوثيقة ص (١٤٠) من هذه الرسالة .

(٣) Salih Özbaran, Basra merkezinde Osmanlı-portekiz

Mügadelesi, P. ١١٦

(٤) انظر وثيقة بد فتر المهمة رقم ٣ ص ١٦٦ ، بارشيف رئاسة الوزراء باسطنبول ، وكذلك انظر نص ترجمة الوثيقة ص (١٢٦) من هذه الرسالة .

ولهذا فقد استخدم العثمانيون لواء القطيف التابع لولاية الاحساء قاعدة لفتح

(١)

البحرين .

حيث خرج مصطفى باشا أمير أمراء الاحساء عام ١٦٦٦هـ / ١٥٥٨م بأول غزو

(٢)

للبحرين من سواحل القطيف ، فخرج في سفينتين قاد رعه ٧٠٠ قارب ١٢٠٠ جندي

(٣)

عثماني ، اضاف الى قوات من العشائر المحلية تسمى المتطوعة ، وحاصروا قلعة

(٤)

البحرين لكن الجيش فشل في هذه المهمة .

ولم تيا من الحكومة العثمانية من ضم البحرين الى دولتها فقد اخذت تهتم بتجميع

(٥)

السفن والآلات الحربية ، وتابعت غزواتها من الاحساء الى البحرين ، ولكن لا نعرف

متى انضمت البحرين للدولة العثمانية ، وأصبح حاكمها بدرجة أمير أمراء ، وكل ما

نعرفه أنه في عام ١٠٠٣هـ / ١٥٩٤م ، طلب أمير أمراء الاحساء من السلطان أن يعين

(٦)

واليا للبحرين بدرجة أمير أمراء .

(١) صفوت بيك : بحرين ده بروقمه ، جلد ٣ ، ص ١١٣٩ — ١١٤٥ .

(٢) انظر وثيقة بد فتر المهمة رقم ٣ ص ٣٨٠ ، رقم حكم السلطان ١١٢٥ ، بارشيف

رئاسة الوزراء باسطنبول ، وكذلك انظر نص ترجمة الوثيقة ص (١٤٠) من هذه الرسالة .

(٣) انظر وثيقة بد فتر المهمة رقم ٣ ص ١٤٠ ، رقم حكم السلطان ٣٦٦ بارشيف رئاسة

الوزراء باسطنبول ، وكذلك انظر نص ترجمة الوثيقة ص (١٤٠) من هذه الرسالة

(٤) قاد رعه سفينة مقاتلة كانت تستخدم في القرن السادس عشر الميلادي وهي من النوع

المتوسط ذي المجاديف وتحمل ١٦٦ من المجدفين و ١٠٠ من المقاتلين

السلحين و ٣٠ من البحارة وثلاثة ضباط ، انظر عبد العزيز الشاوي : الدولة

العثمانية دولة اسلامية مفتري عليها ، ج ٢ ص ٨٧٣ — ٨٧٥ .

(٥) Salhi Özbaran, Op.cit, P.1-44

(٦) وثيقة بد فتر المهمة رقم ٣ ص ٣٨٠ ، رقم حكم السلطان ١١٢٥ ، بارشيف رئاسة

الوزراء باسطنبول ، وكذلك انظر نص ترجمة الوثيقة ص (١٤٠) من هذه الرسالة

(٧) وثيقة بد فتر المهمة رقم ٣ ص ٣٨٠ ، رقم حكم السلطان ١١٢٥ ، بارشيف رئاسة

الوزراء باسطنبول ، وكذلك انظر نص ترجمة الوثيقة ص (١٤٠) من هذه الرسالة

(٨) انظر وثيقة بد فتر المهمة رقم ٢٧ ص ٨١ ، رقم حكم السلطان ٢٠٠ بارشيف رئاسة

الوزراء باسطنبول ، وكذلك انظر نص ترجمة الوثيقة ص (١٤٢) من هذه الرسالة

Ibid, P.1-44

(٩)

٥ - تنمية موارد الأقليم الاقتصادية :

ان غنى منطقة الأحساء بالثروات الزراعية والحيوانية والبحرية تعتبر من الميزات التي شجعت العثمانيين على حكم المنطقة وتعميرها ، لذلك فقد اهتمت الدولة بتنمية موارد الأقليم لكي تستفيد من الضرائب التي تفرضها على التجار والمزارعين .^(١)
 فنجد أن واردات الجمارك كانت ذات أهمية كبيرة بالنسبة للدولة العثمانية .^(٢)

وسا أن الاحساء تحتوى على أفضل أنواع اللؤلؤ هذا فضلا عن أهميتها لاقتصادها فقد اهتمت الدولة العثمانية بتطوير تجارتها وحماية المشتغلين به سواء من الفواصين أو التجار ، حيث أن تأمين الناس على أموالهم وانفسهم يساعد على ازدهار الحركة التجارية .^(٣)

ففى عام ١١٨٥هـ / ١٥٧٧م ، جاء بعض عشائر العرب الى سوق القطيف ليتجروا باللؤلؤ وبدأوا يؤذون صيادى اللؤلؤ ، فأرسل أمير أمراء الأحساء الى السلطان وشكا له من هؤلاء العشائر ، وعلى هذا ، أمر السلطان أمير أمراء البصرة بأن يرسل قوات أمن الى القطيف لمساعدة والى الأحساء ، كما يقوم بإرسال سفينتين كبيرتين الى البحرين ليأتوا بالفواصين والصيادين الذين هربوا من القطيف .^(٤)

نخلص ما تقدم الى أن العثمانيين بعد أن صاروا بخلافتهم مسئولين عن جميع

- (١) انظر وثيقة بد فتر المهمة رقم ٣١ ص ٢٢٨ ، رقم حكم السلطان ٧٥١ ، بأرشف رئاسة الوزراء باسطنبول ، وكذلك انظر نص ترجمة الوثيقة ص (١٣٨) من هذه الرسالة .
- (٢) انظر وثيقة بد فتر المهمة رقم ١٩ ص ٣ ، بأرشف رئاسة الوزراء باسطنبول وكذلك انظر نص ترجمة الوثيقة ص (١٤٢) من هذه الرسالة .
- (٣) Salhi Özbaran, Osmanlı İmparatorluğu VE Hidistan yolu, p. 13-14
- (٤) انظر وثيقة بد فتر المهمة رقم ٣١ ص ٢٢٨ ، رقم حكم السلطان ٧٥١ ، بأرشف رئاسة الوزراء باسطنبول ، وكذلك انظر نص ترجمة الوثيقة ص (١٣٨) من هذه الرسالة
- (٥) انظر وثيقة بد فتر المهمة رقم ٣١ ص ٢٢٨ ، رقم حكم السلطان ٧٥١ بأرشف رئاسة الوزراء باسطنبول ، وكذلك انظر نص ترجمة الوثيقة ص (١٣٨) من هذه الرسالة .

الأراضي الإسلامية في دولتهم ، كان لزاما عليهم أن يضعوا من الخطط ما يساعدهم على تنفيذ مسئولياتهم ، في المحافظة على الديار الإسلامية وطرد كل من يحاول أن يقطع جزءا منها ، أو يعمل على الأضرار بصالح المسلمين سواء كانت تجارسة أو أمنية ، لذلك نجد العثمانيين قد أدركوا خطورة البرتغاليين في الخليج العربي واستيلائهم على بعض المراكز الهامة على الساحل الشرقي لجزيرة العرب ، فعملوا على مساعدة أهل الأحساء بكافة الوسائل الممكنة للتحرر من البرتغاليين فمدوهم بالسلاح الحديث ودرروهم عليه ، ولما لم يجد هذا الأسلوب ، نجدهم يتقدمون بجيوشهم من الشمال (العراق) بامتداد ساحل الجزيرة العربية المطل على الخليج ، ويستولون على القطيف ، ثم تم لهم ضم اقليم الأحساء بكامله ، بعد دخول حملتهم من السويس الى الخليج ، ثم يبدأون بوضع النظم الكفيلة بضمان اقامة حكومة عثمانية قوية في هذا الاقليم ، لكي يتسنى لهم بفضلها الحياة مع أهل الأحساء ، مما يجعلهم يفكرون في تعمير هذا الاقليم ، وإنشاء العديد من العمارات التي تساعد على تحقيق أغراضهم المختلفة ، وهذا ما سنراه واضحا في منشآتهم .

رابعاً : سياسة العثمانيين لتعمير الأحصاء :

(١)
بعد أن تم للعثمانيين ضم الأحصاء الى دولتهم ، قاموا بإنشاء العديد
من العماائر^(٢) ، تشيا مع سياستهم في تعمير البلاد التي يفتحونها ، وتعبيراً عن^(٣)

(١) انظر ص ١٨ من هذا الفصل .
(٢) محمد الاحصائي : تحفة المستفيد بتاريخ الاحصاء ، ج ١ ص ١٢١ - ١٢٢ ،
حمد الجاسر : الاحصاء ، ص ١٥٩ - ١٦٠ ، الظاهري : أنساب الأسر
الحاكمة في الاحصاء ، ج ١ ص ٢٦٦ ، محمد سعيد المسلم : ساحل الذهب
الأسود ، ص ٤٧ .

(٣) كان من سياسة العثمانيين في البلاد التي يفتحونها أن يقوموا بإنشاء العديد
من العماائر لخدمة البلاد ، فقد أنشأوا بمصر العديد من العماائر من أشهرها
مسجد سليمان باشا سنة ٩٣٥هـ / ١٥٢٨م ومسجد المحمودية سنة ٩٧٥هـ /
١٥٦٨م ومسجد سنان باشا سنة ٩٧٩هـ / ١٥٧١م ، انظر صالح لمعى مصطفى
: التراث المعماري الاسلامي بمصر ص ١٠ ، الطبعة الأولى ، الناشر دار النهضة
العربية بيروت ، ١٤٠٤هـ . وكذلك بعد ضم العراق سنة ٩٤١هـ قام السلطان
سليمان الأول بزيارة لبغداد ووضع خطة لتعمير وتنظيم ادارتها ، فأمر بتعمير
العديد من المساجد ودور الضيافة وغير ذلك من المنشآت ، وتسايق ولاية
السلطين العثمانيين في بناء الجوامع ، انظر عيسى سلمان وآخرون : العمارة
العربية الاسلامية في العراق ، ج ١ ص ١٨ ، دار الرشيد ١٩٨٢م ، وكذلك
الحل في بيت المقدس فقد قام العثمانيون باصلاحات في قبة الصخرة وإنشاء
التيكة العثمانية سنة ٩٦٠هـ ، انظر سيد عبد المجيد بكر : أشهر المساجد في
الاسلام ج ١ ص ٣٢٠ - ٣٢١ ، مطابع سحر ، جدة .

وبعد ضم الحجاز للدولتين العثمانية ، قام العثمانيون بإجراء العديد من
العماائر في مكة والدينة من أهمها أعمال السلطان سليمان القانوني بمكة لاصلاح
وتعمير عين عرفات وإنشاء المدارس الأربع السليمانية سنة ٩٧٣هـ واصلاحات
في المسجد الحرام بدأت في عهد السلطان سليم خان بن سليمان وأكملت
في عهد ابنه مراد ، حيث أنشأت الظلال حول ^{مسجد} المحسن المسجد الحرام ،
انظر مخطوط : ^{لبن} لف مجهول : سلوك سبيل الرشاد لمولانا السلطان يزا د
صور بالميكرو فيلم بمركز البحث العلمي بمكة المكرمة تحت رقم ٦٢٥ وهو مصور
من مكتبة الأزهر ، عبد الكريم بن محب الدين القطبي : أعلام العلماء الأعلام
بيننا المسجد الحرام ، علق عليه احمد محمد جمال ، عبد العزيز الرفاعي ،
عبد الله الجبوري ، ص ١٢٠ - ١٢١ ، الطبعة الأولى ، الناشر دار الرفاعي
الرياض ، ١٤٠٣هـ ، حسين عبد الله ياسلامه : تاريخ عمارة المسجد الحرام
ص ٨٣ - ٨٤ ، الطبعة الثالثة ، الناشر تهامة جدة ، ١٤٠٠هـ ، ومن أهم
الأعمال في المدينة تعمير سور وقلة المدينة في عهد السلطان سليمان القانوني
، انظر صالح لمعى مصطفى : المدينة المنورة تطورها العمراني وتراثها
المعماري ص ١٨ ، دار النهضة العربية بيروت ١٩٨١ .

اهتمامهم بها ، حيث نجد أن هذا الكم الهائل من العمارات التي تم انشاؤها
تخدم أهدافهم التي ترمى الى البقاء بهذه المنطقة ، لأن سياسة العثمانيين
تقوم على ضرورة الاحتفاظ بمنطقة الاحساء وحكمها حكما مباشرا نظرا لتجارها مع
من سبق لها التعامل معهم من أهل هذه المنطقة لتأييدها ضد البرتغاليين
وفشلها في الاعتماد عليهم ، وانضمام رئيسهم الشيخ راشد بن مغاس الى البرتغاليين
مما بات ضروريا معه تعمير منطقة الأحساء واستقرار قوات عثمانية بأهم مراكزها
كالهفوف والقطيف وغيرها ويلزم لهذه القوات منشآت تخدمهم ، كالمسجد ودار الإمارة
والسجن والحمامات والمدارس التي تخدم أبناء العثمانيين ومن أراد من أبناء
مدينة الهفوف أو غيرها ، هذا فضلا عن التحصينات اللازمة للمدن الى جانب
المعسكرات التي تقيم فيها قواتهم ، فقاموا باصلاح قلعة القطيف بعد أن دمرها
البرتغاليون سنة ١٥٧٢هـ / ١٥٥٠م ، كما أعادوا بناء أسوار ميناء القطيف في عهد
السلطان سليم الثاني ، وفي عام ١٥٧٧هـ / ١٥٨٥م قاموا باجراء بعض أعمال
التعمير في ميناء القطيف .^(١)
^(٢)

وبعد أن اختاروا الهفوف مركزا لإدارة الولاية ، قاموا بالعديد من أعمال
التعمير بها ، منها ما يخدم الأغراض الدفاعية كانشاء الخنادق والأسوار والقلاع ،^(٤)
^(٥)

(١) في عام ١٥٧٢هـ دمر البرتغاليون قلعة القطيف أنظر ص ٢٢ من هذه الرسالة ،
لكن بعد هذا التاريخ نجد اشارات لهذه القلعة في الوثائق العثمانية على
أساس أنها موجودة سنة ١٥٨٥هـ ما يجعلنا نرجح أن العثمانيين قد قاموا
باصلاحها ، انظر وثيقة بد فتر المهمة رقم ٣١ ص ٣٣٨ ، رقم حكم السلطان
٧٥١ ، بأرشفة رئاسة الوزراء بإسطنبول ، وكذلك انظر نص ترجمة الوثيقة
ص (١٣٨) من هذه الرسالة .

(٢) محمد سعيد المسلم : ساحل الذهب الأسود ص ٤٧ .

(٣) انظر وثيقة بد فتر المهمة رقم ٣١ ص ٣٣٨ ، رقم حكم السلطان ٧٥١ .

(٤) Vidal : The Oasis AL Hasa , P.79 و 8.6

ج فورت سادلير : رحلة عبر الجزيرة العربية خلال عام ١٨١٩م ، ترجمة أنس
الرفاعي ، ص ٧١ ، الطبعة الأولى ، طبع ونشر دار الفكر دمشق ١٤٠٣ هـ
لوريمر : دليل الخليج ، القسم الجغرافي ج ١ ص ٩٣٥ - ٩٣٦ ، الظاهري
: أنساب الأسر الحاكمة في الاحساء ج ١ ص ٢٧٠ .

(٥) وثيقة بد فتر المهمة رقم ١٦ ص ١٣٨ ، بأرشفة رئاسة الوزراء بإسطنبول وكذلك
انظر نص ترجمة الوثيقة ص (١٣٩) من هذه الرسالة .

ومنها ما يخدم الأغراض الأمنية كانشاء السجن ، ومنها ما يخدم الأغراض الصحية ،
 كانشاء مستشفى عسكري ، ومقبرة خارج سور الكوت ، على بعد يضع ياردات منه .^(١)
^(٢)

ومنها ما يخدم أغراض السكنى المناسبة لكبار موظفى الولاية ، فقد قاموا
 بانشاء العديد من الدور .^(٤)

وخدمة لنشر التعليم ورفع مستوى الشعب ، أقاموا المدارس . هذا فضلا عن
 العناية الفائقة بأمور الدين ، وتجلى ذلك فى انشاء المساجد .^(٥)
^(٦)

وباختصار كان تنوع العمارات العثمانية ، فى ولاية الاحساء ، يؤكد أن
 العثمانيين قد عقدوا العزم على البقاء فى هذه المنطقة الهامة ، لذلك وفروا
 جميع أسباب الحياة المناسبة لهم ولشعب المنطقة .

وان التأمل فى وجود مجموعة العمارات المختلفة لأغراض ، فى مكان واحد مثل
 حى الكوت بمدينة الهفوف يذكرنا بالفكر العثمانى ، الذى عهدناه فى اقامة مجموعات
 بنائية متجاورة تخدم أغراضا مختلفة ، منذ عهد السلطان محمد الفاتح باسطنبول .^(٧)

(١) وثيقة بد فتر المهمة رقم ١٦ ص ٧ ، بارشيف رئاسة لوزراء باسطنبول وكذلك
 انظر نص ترجمة الوثيقة ص ١٤٢ من هذه الرسالة .

(٢) Vidal , Op. Cit, P.89 .

(٣) لوريير : دليل الخليج ، القسم الجغرافى ص ٩٣٥ - ٩٣٦ .

(٤) Vidal, Op. Cit, P. 91

(٥) بنى والى الاحساء سنة ٩٦٦ هـ مدرسة امام باب الكوت ، انظر حمد الجاسر :

الاحساء ص ١٥٩ - ١٦٠ ، كما بنى على باشا سنة ٩٧٩ هـ مدرسة وقصد

أوقف عليها بعض الاوقاف وهى غير موجودة حاليا ، انظر وثيقة رقم ١ .

(٦) تابع الوالى محمد باشا (أول والى على الاحساء) التعمير فى الاحساء ، وكان

ما بناه فيها مسجد امام باب الكوت غير موجود حاليا ، انظر حمد الجاسر :

الاحساء ص ١٦٠ ، كما بنى والى الاحساء عام ١٠٤٤ هـ محمد باشا مسجدا

بقرب دار الحكم بالهفوف وتاريخ عمارته بحساب الجمل

بشارك بشارك أى سنة ١٠٤٦ هـ ، انظر محمد الاحسانى : تحفة السنين

بتاريخ الاحساء ، ج ١ ص ١٢٢ .

(٧) Oktay Aslanaba, Turkish Art and Architectur, P.P 207-208

Faber and faber limited, London, 1971.

ومن أهم المعاصر الموجودة حالياً ، بحى الكوت ، وقاعة على عمارتها القديمة
التي بنيت فيها لأول مرة ، جامع على باشا بالهغوف الذى أنشأ سنة ١٢٧٩هـ / ١٩٧١م
، ودار الأمانة والسجن ، وهذا ما سنتناوله بالدراسة فى الفصل القادم ولنا عودة
الى استكمال بقية المنشآت العثمانية فى دراسة قادمة بمشيئة الله .

الفصل الثاني

جامع على باشا بالهفوف

(١)

جامع على باشا :

(٢)

الموقع :

يقع هذا الجامع بمدينة الهفوف التي اتخذها العشانيون قاعدة

(٣)

لحكمهم لولاية الاحساء ، في أحد أحيائها المعروف بحي الكوت ، وعلى وجه

(٤)

التحديد في منطقة مسوره يطلق عليها محليا قصر ابراهيم أو قصر القبه ، (لوحة ٢) .

تاريخ عمارة الجامع :

لدينا ثلاثة أصول تشير الى تاريخ بناء هذا الجامع :

١ - النشأ الكتابي .

٢ - وثيقتان .

(٥)

أما النشأ الكتابي : (لوحة ٦٤) فهو على لوح من الجص وضع على الواجهة

الشرقية للجامع فوق المدخل الرئيسي له .

(١) سمى هذا الجامع باسم الوالي الذي أشرف على بنائه وهو محمد بن علي

الأوقاف من ماله الخاص كما سنرى ذلك في الصفحات القادمة .

(٢) مدينة الهفوف حاليا هي إحدى مدن المملكة العربية السعودية وتتبع إمارة

المنطقة الشرقية ، وقد سبقنا الإشارة الى هذه المدينة ومدلولها أنظر حاشية

رقم (٢) صفحة (١٠) من هذه الرسالة .

(٣) راجع حاشية رقم (١) صفحة (١) من هذه الرسالة .

(٤) Vidal, The Oasis of Albasa, P.P. 87-88.

ويعمل محمد الاحسانى نسبة هذا القصر الى ابراهيم بن عفيصان لكونه المشرف

على بنائه في أول القرن الثالث عشر ، تحفة المستفيد بتاريخ الاحساء ، ج ١

ص ١٣١ ، ولكن القطع بنسبة هذا القصر الى ابراهيم أمر يحتاج الى دراسة

الأسوار والأبراج التي اشتمل عليها هذا القصر هذا فضلا عن المنشآت الأخرى

داخل القصر لمعرفة هل لابراهيم بن عفيصان دور في بنائها أم لا .

وقصر ابراهيم حاليا يحده من الجهة الجنوبية شارع تطل عليه مد رسة عمرو

ابن العاص المتوسطة ومبنى إمارة الاحساء (لوحة ٢) ويحده من الجهة الشرقية

شارع الكوت (لوحة ٤) ، ويحده من الجهة الشمالية شارع الملك فيصل الذي تطل

عليه مد رسة الفتح الابتدائية (لوحة ٥) ، كما يحده من الجهة الغربية برحة الخيل

ثم شارع الملك خالد (لوحة ٦) .

(٥) انظر نص اللوح في العناصر الزخرفية للجامع ص (٤٩ - ٥٠) من هذه الرسالة .

وهذا النقش يزودنا بالكثير من المعلومات عن هذا الجامع من حيث تاريخه

وبانيه ، فقد جاء فيه أنه بنى في أوائل شهر رجب عام ٩٧٩ هـ (١٥٧١ م) .

وأما الوثيقتان فأولاهما : عبارة عن أمر سلطاني ، وهي محفوظة بأرشيف

رئاسة الوزراء بإسطنبول (دار المحفوظات) . وقد اطلعت عليها وقمت بترجمتها

من أصلها باللغة التركية الى اللغة العربية ولكنني لم أتمكن من تصويرها لظسوف

خارجة عن ارادتي واليكم نص ترجمتها : (ستملم الى خادم أمير أمراء البصرة) .

” أمر الى أمير أمراء الاحساء . ان أمير أمراء الاحساء سابقا وأمير أمراء

البصرة حاليا على أدام الله أقباله ، كتب الى جنابنا رسالة ذكر فيها أنه يوجد
(١)

بمدينة بهفوف بعض المساجد القديمة في حالة سيئة ، وقد بنى الباشا المذكور

مسجدا في المدينة المذكورة وأوقف عليه بعض البساتين . وأن الخموس والأعشار ،

التي تؤخذ عن هذه البساتين قليلة ، ويرجو منا أن نعفو عن أخذ هذه الأعشار

والخموس ، ولا ندخل فيها الا من كان أميناً ، والآن أرجو منك أن تثبت لنا خموس

وأعشار هذه البساتين مع مقدارها ، وماذا يكتب في دفاترها ، يجب أن تكتب الى
(٢)

غرة محرم ٩٨٠ هـ .”

تشير هذه الوثيقة الى أنه على عهد أمير الأمراء العثماني على الاحساء ” على

كان بمدينة الهفوف بعض المساجد القديمة في حالة معمارية سيئة الأمر الذي دفع

هذا الوالي الى بناء مسجد جامع جديد بالهفوف يتناسب وعظمة الدولة ، وقد طلب

هذا الوالي ” أمير الأمراء ” قبل نقله الى البصرة من السلطان اعفاء ما أوقفه على

هذا المسجد من الأعشار والأخماس وكان ذلك قبل غرة المحرم من سنة ٩٨٠ هـ ،

ما يقطع بأن هذا المسجد قد بنى قبل هذا التاريخ .

(١) وردت هكذا والمقصود مدينة الهفوف .

(٢) انظر أصل الوثيقة بدفتر المهمة رقم ١٩ ، ص ٣ ، أرشيف رئاسة الوزراء بإسطنبول

وكذلك ترجمة الوثيقة ص (١٤٩) من هذه الرسالة .

(١)
وأما الوثيقة الثانية :

فهي عبارة عن حجة وقف تتكون من " ٥١ " سطرا تذكر منها بعض النصوص التي تناولت تاريخ عمارة الجامع :

(٢) (٣)
السطر الرابع : (حضرت على باشا)

السطر الثامن : (فوق وحبس)

السطر التاسع : (جميع ما كان في ملكه الصحيح ومنخرطا في سطر حقه الصريح)

السطر الخامس عشر : (على المسجد الجامع والدرسة التي بناهما الواقف)
السطر الثاني والثلاثون : (وأقر وأعترف الجنب الواقف المشار إليه أن قد صدر منه الوقف المذكور [ر])

(٤)
السطر الثالث والثلاثون : (قبل التاريخ هذا الكتاب بثلاث سنين تقريبا)
السطر السادس والأربعون : (اليوم الثاني عشر من شهر ربيع الأول من شهور سنة اثنين وثمانين وتسعمائة)

(١) أصل هذه الوثيقة رزنامة (تسجيل الوقائع الرسمية يوميا في دفتر خاص) على باشا بن لوند المفتي ، وقد نقلت حفظا لأصلها في تاريخ " ١٢٨٨ هـ " بلا زيادة ولا نقصان ويحتفظ الشيخ خليفة بن محمد الحكيم من سكان الاحساء بهذا النقل الذي ترون صورته . انظر الوثيقة رقم ١ (لوحة ١)
(٢) وردت هكذا تشيا مع ما جرت عليه العادة في النطق التركي .
(٣) لقد بحثت عن ترجمة على باشا في المراجع التركية والعربية ، لكنني لم أصل فيها الى نتيجة ، حيث نجد أن المراجع التركية (على حد علمي) لم تشر الى ترجمة على باشا أما المراجع العربية فقد أشارت الى ترجمته لكنهم تتعارض مع الوثائق التي تشير الى أن اسمه هو على باشا بن لوند كان واليا على الاحساء عام ١٢٧٩ هـ ثم انتقل عمله كوال على البصرة قبل غرة محرم سنة ١٢٨٠ هـ .

انظر حمد بن محمد بن لميون النجدي : تاريخ بن لميون ، ص ٣١ - ٣٣ ، مخطوط مكتبة جامعة الامام محمد بن سعود ، محمد الاحسائي : تحفة المستفيد بتاريخ الاحساء ، ج ١ ص ١٢٢ ، حمد الجاسر : الاحساء ، ص ١٦٠ وكذلك انظر وثيقة رقم " ١ " " لوحة ١ " وثيقة رقم " ١١ " .
(٤) وردت هكذا ، انظر الوثيقة لوحة رقم ١ السطر الثالث والثلاثون .

ما تقدم يمكننا القول بأن النشء التذكاري الذي على واجهة الجامع الشرقية
والوثيقتان يركز بعضهما البعض ويؤكد لنا تاريخ بناء هذا الجامع وهو سنة
١٢٧٩ هـ / ١٥٧١ م .

وصف الجامع من الخارج : (لوحة رقم ٢)

الجامع عبارة عن بيت صلاة مربع تغطيه قبة مركزية واحدة وتكتف رقبتهما الدائرية
أربع قباب رمزية تقع في أركان المربع .

ويحيط ببيت الصلاة ظلات مغطاه بقباب في ثلاث جهات هي الشمالية
والشرقية والجنوبية (لوحة ٧ ، ٨) وشكل ٦ .

وطول ضلع بيت الصلاة من الخارج ١٩ م وارتفاع جدرانها ٢٠ م وسورها
١٢ م . (لوحة ٩) شكل ٦ .

وتضم قبة القبة ثمانى نوافذ سبع منها ذات عقود مدببة من النوع الذى المركزين
(لوحة ٧ ، ٨) وشكل ١٣ ، ١٤ ، أما النافذة الثامنة وهى الواقعة فى الجهة
الجنوبية فانها معقودة بعقد مدبب منفرد الزاوية (لوحة ١٠) وشكل ١٢ ، والنوافذ
جميعها ذات سعة ٨ م وعق ٥ م وارتفاعها من أرضية النافذة الى منبسط
المعقد ٢٠ م ومن أرضية النافذة الى مفتاح المعقد ١٠ م (لوحة ١٠) وشكل ١٣ ،
١٤ .

أما القباب الأربع الرمزية التى تكتنف القبة المركزية وربعتها ، فقد أقيمت فوق
الحنايا الركنية التى تحمل القبة وربعتها الدائرية ، ويبلغ قطر كل قبة من القباب
الأربع ٢ م ، وعقها متر واحد ، وكل قبة باب معقود بعقد مدبب ذى مركزين يبلغ
ارتفاعه ٢٠ م وسعته ٦ م (لوحة ١٠) وشكل ٩ .

الواجهة الشرقية للجامع :

يتوسطها المدخل الرئيس للجامع ويعلو عقده اللوح التأسيسي له ، وهذا المدخل فتحة باب يعلوها عقد مديب ذو مركزين محلى بشرط من الزخارف البصية ، وسعة فتحة الباب ١٦٥ ر١م وارتفاعها من الأرضية الحالية الى منبت العقد ١٠ ر١م ومن الأرضية الحالية الى مفتاح العقد ٢٤٥ ر٢م وسكها ٤٠ ر٠م . انظر (لوحة ١١) وشكل ٩ .

وقد كان لهذه الفتحة باب خشبي ^(١) ، تدل عليه سكرجه خشبية خلف فتحة

الباب (لوحة ١٢) .

ويلى فتحة الباب للداخل ارتداد بمقدار ١٠ ر١م من الجانبين ويليه امتداد يمثل سمك بقية المدخل وقدره ٣٠ ر١م ، ويعلو نهاية المدخل من الداخل عقد نصف دائري ارتفاعه من مستوى الأرضية الحالية الى حجر المفتاح ٢٠ ر٢م وسمته ٥ ر١م (لوحة ١٢) .

ويكتنف المدخل نافذتان نافذة عن يمينه وأخرى عن يساره وترتفع قاعدة كل منهما عن الأرضية الحالية بمقدار ٥٠ ر٠م وارتفاع كل نافذة منها ٢٥ ر١م وسمتها ٢٠ ر١م وسكها ٢٠ ر١م (لوحة ١٣) .

وفى منتصف الجدار وفوق المدخل الرئيس وعلى ارتفاع ٤٠ ر٥م تقع نافذة معقودة بعقد مديب بمنفرج الزاوية سعتها ٨٠ ر٠م وارتفاعها من أرضية النافذة الى

(١) الباب الموجود حالياً حديث وضع فى فترة لاحقة كما يدل لنا على ذلك طريقة صنعه واستخدام المسامير الحديثة .

(٢) السكرجه : هى الجزء المحفور فى قطعة الحجر أو الخشب التى يبيت فيها طرف محور مصراع الباب من جهة الجدار ، انظر مانويل جوميث مورينو : الفن الاسلامى فى اسبانيا ، ترجمة د / لطفى عبد البديع ود / سيد محمود عبدالعزيز سالم ، ص ٤٩٥ ، الهيئة العامة للكتاب ، ١٩٧٧ م .

مفتاح العقد ٥٥ رام وتنتهى قاعدة النافذة من الخارج بحافة ترتفع ٠٢م لعلها عملت لمنع تسرب مياه الأمطار أو الأوساخ الى داخل الجامع (لوحة ١٠) شكل ٩٠ .
وفى أقصى الواجهة الشرقية الرئيسية من جهة الشمال أقيمت مئذنة الجامع مثلثة الزاوية الشمالية الشرقية للجامع مع بروز قليل (لوحة ٨) ، وتأخذ المئذنة شكلا دائريا يضيق كلما ارتفعت ، ولهذه المئذنة شرفة واحدة تعتمد على مقرنصات تقوم بدور السناد ، والزخرفة ، وتنتهى المئذنة فى أعلاها بجسم مخروطى محيطه أكبر قليلا من محيط نهاية المئذنة العلوية ويعلو هذا الجسم المخروطى التناثبات التى يعلوها الهلال (لوحة ١٠ ، ١٤) .

ويبلغ قطر المئذنة من الخارج عند الأرضية الحالية ٥٠ ر٣م ثم يقل هذا القطر كلما ارتفعت المئذنة حيث يبلغ عند قاعدة الشرفة ٢م ثم يتابع ضيقه كلما ارتفعت المئذنة (لوحة ٨ ، ١٠) شكل ٩٠ .

ولهذه المئذنة مدخل معقود بعقد مدبب ذى مركزين ، يجاور جدار الجامع فى الواجهة الشرقية سعت ٦٥ ر٠م وارتفاعه من الأرضية الحالية الى مفتاح العقد ٥٠ ر٥م يؤدى هذا المدخل الى سلم مكون من ٥٦ درجة يدور حول دعامة مستديرة وتأخذ درجات هذا السلم شكل مثلث تقريبا يضيق عند الدعامة ويتسع عند جدار المئذنة ، ويتراوح ارتفاع درجات السلم بين ٢٥ ر٠م الى ٣٠ ر٠م (لوحة ١٥ و ١٦) .

وتنتهى درجات المئذنة الى منطقة مسقوفة بالخشب تؤدى الى باب معقود بعقد نصف دائرى يؤدى الى شرفة المئذنة سعت ٨٠ ر٠م وارتفاعه من أرضية الباب الى مفتاح العقد ٥٠ ر٥م (لوحة ١٤) ، والشرفة مغطاه بسقيفة من الخشب المائل الى الخارج ولها دروه مصنوعة من الخشب المفرغ يغلب على الوجود بها حاليا أنها عملت فى عصر لاحق (لوحة ١٤ ، ١٨) .

ويلاحظ وجود فتحة باب فى بدن المئذنة يؤدى الى سطح الجامع لعله عمل

لتمكن العاملين في المسجد من تنظيف سطح الجامع ، وهذا الباب معقود بعقد مدبب ذي مركزين سعتي ٠٨م وارتفاعه من الأرضية الحالية الى مثبت العقد ٠٢٣م ومن الأرضية الحالية الى مفتاح العقد ٠٥٠م (لوحة ١٤) .

كما اشتملت المئذنة على فتحتين مستطيلتين للتهوية والاضاءة سعة كل منهما ٠١٥م وارتفاع ٠٤٠م (لوحة ١٠) .

الواجهة الشمالية :

يتوسط الواجهة الشمالية مدخل تكتفه نافذتان نافذة عن يمين الداخل ونافذة عن يساره ، وسعة هذا الدخول ٠٤٠م وارتفاعه ٠٢٣٥م (لوحة ٩ ، ٧) ، أما النافذتان فسعة كل منهما ٠٢٢م وارتفاعهما ٠٦٠م وسطحهما يعرض الجدار وهو ٠٧٠م وترتفع النافذتان عن الأرضية الحالية بقدر ٠٥٠م ويعملو كلا منهما عتب من الخشب (لوحة ١٨) .

وفي منتصف جدار هذه الواجهة وعلى ارتفاع ٠٤٠م من الأرضية الحالية توجد نافذة معقودة بعقد مدبب ذي مركزين سعتها ١م ، وارتفاعها الى مثبت العقد ٠٣٥م ، أما ارتفاعها الى مفتاح العقد فهو ٠٧٠م ، وقد بنيت حافة بارتفاع ٠٢٠م تمتد بسعة النافذة وموازية لجدار الجامع من الخنزج لعلها بنيت لمنع الأتربة والأوساخ من الدخول الى الجامع عبر النافذة (لوحة ٧) شكل ١٠ .

الواجهة الجنوبية :

تقابل هذه الواجهة من الجامع الواجهة الشمالية منه فيما عدا أنه حل محل الباب نافذة في الواجهة الجنوبية (لوحة ١٩) شكل ١١ .

الواجهة الغربية :

اشتملت على ثلاثة نوافذ : نافذتين منها ترتفع قاعدة كل منهما عن الأرضية

الحالية بعقدار ٥٠م وسعة كل منها ٢٠رام وارتفاعها ٦٠رام وسلك النافذة مساو لسلك جدار الجامع ٢٠رام ويعلو النافذتين عتب (لوحة ٢٠) شكل ١٢ .

أما النافذة الثالثة فتقع على ارتفاع ٤٠م من الأرضية الحالية وارتفاعها ٥٠رام وسعتها ٨٠م وهي معقودة بعقد مدبب ذي مركزين (لوحة ٢٠) شكل ١٢ .

الظلال :

يحيط بالجامع ظلات من ثلاث جهات هي الشمالية والشرقية والجنوبية ، ويلاحظ أن هذه الظلات تختلف في أبعادها حيث نجد أن طول الظلة في الجهة الشرقية ٢٤٣٠م وعرضها ٣٨٠م ، أما الظلتان الشمالية والجنوبية فهما متساويتان حيث بلغ طول الواحدة منهما ٢١٢٥م وعرضها ٢٦٠م (لوحة ٢١ ، ٢٢) شكل ٦ .

ويلاحظ أن الظلتين الشمالية والجنوبية قد سد طرف كل منهما من الجهة الغربية بجدار ارتفاعه وعرضه في كليهما واحد ، كما عمل في هذا الجزء المسدود محراب مجوف يأخذ قطاعه الأفقى شكل نصف دائرى سمته ٨٠م وعقه ٤٠م ، ويعلو المحراب عقد مدبب ذو مركزين ارتفاعه من مستوى الأرضية الحالية الى منبت العقد ٣٥رام ومن مستوى الأرضية الحالية الى مفتاح العقد ٢٠رام (لوحة ٢٢ ، ٢٥) شكل ٦ .

وقد اشتملت الظلات على ١٤ عمودا وأربع دعائم موزعة كالآتى : أعددة في الظلة الشرقية ، وه أعددة في الظلة الشمالية ومثلها في الظلة الجنوبية ، هذا فضلا عن دعامة واحدة في كل ركن من أركان الظلات (لوحة ٢١ ، ٢٢) شكل ٦ .

والأعددة تأخذ شكلا دائريا قطره ١م وارتفاعه ٢م ، والدعائمان اللتان في الظلة من الجهة الشرقية نجد كلا منهما تمثل زاوية قائمة في ثابعتها شكل دائرى مدعم لها كما ينتهى ضلعا الدعامة بشكل نصف دائرى (لوحة ٢٣ ، ٢٤) شكل ٦ ، بينما الدعائمان اللتان في نهاية ضلعى الظلة الشمالية والجنوبية يأخذ كل منهما شكل زاوية

قائمة في ناصيتها شكل دائري مدعم لها ، إلا أنها تنتهى بشكل نصف دائري نسي
أحد ضلعها (لوحة ٦ ، ٢٥) شكل ٦ •

وقد اشتملت الظلة الواقعة الشمالية على ٦ عقود وكذلك الظلة الجنوبية ، بينما
اشتملت الظلة الشرقية على خمسة عقود ، وجميع عقود الظلة من النوع المدبب ذي
المركزين إلا أن أوسطها منقوص مدبب في الظلة الشرقية ، أما الظلتان الشمالية
والجنوبية فقد وزعت أشكال العقود المدببة على الوجه التالي : بدءاً من الجانب
الشمالي الغربى كالآتى : مدبب ثم منقوص ثم مدبب ثم منقوص ثم مدبب ثم منقوص ،
ومثل هذا الأسلوب متبع في الظلة الجنوبية • (لوحة ٨٦٧) شكل ١١٠٦١ •

وقد اختلفت سعة العقود بين الواجهة الشرقية والواجهتين الشمالية والجنوبية
، فسعة عقود الواجهتين الشمالية والجنوبية ٢٦م أما عقود الواجهة الشرقية
فسعة كل منها ٣٨م (لوحة ٨٦٧) وشكل ١١٠٦١ •

وارتفاع العقود جميعها متساو إذا بلغ ارتفاع العقد من مستوى الأرضية الحالية
الى مفتاح العقد ٤٣م (لوحة ٨٦٧) وشكل ١١٠٦١ •

تغطى ظلة الجامع ١٥ قبة موزعة كالآتى : خمسة قباب نصف كروية على الظلة
الشرقية وهى أكبر من بقية القباب الموجودة على الظلّتين الشمالية والجنوبية والقباب
الكبيرة قطر كل منها ٣٥م وعق ١٧٥م ، أما القباب الصغيرة فقطرها ٢٤م وعق
٩٠م وهى قباب ضحلة (لوحة ٢٦٦ ، ٢٧) وشكل ١١٠٦١ ، وقد أثبتت هذه
القباب كلها بتحويل المنطقة المربعة الى دائرة كى تقوم عليها القبة باستخدام المثلثات
الكروية (لوحة ٢٥) •

ويلاحظ أن القبة الواقعة في الركن الشمالى الشرقى لظلة الجامع قد اعتمدت
في الركن الملاصق للمئذنة البارزة عن مربع جسم الجامع على عقد اضافى يقسم هذا الركن
الى قسمين بدلا من قسم واحد (لوحة ٢٨) وفوق ظلات الجامع بنيت دروه ترتفع عن

حافة الظلات من الخارج بمقدار ٣٠ م وذلك لكي تحبس مياه الأمطار وتصرفها فـى مجراها الطبيعى بواسطة ميالزيب فخارية وضعت ثلاثة منها فى كل واجهة من واجهات الظلات (لوحة ٣٠٤٢٩) •

والميزاب عبارة عن ماسورة فخارية تمتد الى خارج واجهة الظلة ولها فوهة دائرية قطرها ١٠ م ، أما بداية الميزاب خلف دروة الظلة فيأخذ شكل مستطيل عرضه ١٥ م وارتفاعه ٢٥ م وذلك كي تتجمع فيه مياه الأمطار ليقتذف بها الى خارج الظلة (لوحة ٣٠٤٢٩) •

وصف الجامع من الداخل :

يتكون الجامع من بيت صلاة مربع طول ضلعه ١٥ر٥م ، تغطيه قبة نصف كروية قطرها ١٢ر٨م وعمقها ٨ر٦م (لوحة ٣١) وشكل ١٣ ، وقد تم تحويل المنطقة المربعة الى دائرة كي تقوم عليها القبة باستخدام ٤ حنايا ركنية (لوحة ٣٢) وشكل ١٣ ، ١٤ ، والحنية الركنية تأخذ شكل عقد مدبب ذو مركزين لوحة ٣٢ وعلى (١) يمين الداخل من ناحية المدخل الرئيس يوجد فتحة تؤدي الى دكة المبلغ ، والفتحة عبارة عن مدخل يعلوه عقد مدبب ذو مركزين ارتفاعه من الأرضية الحالية الى مفتاح العقد ٨ر٥م يؤدي الى سلم مكون من خمس درجات عرضها ١ر٢م وتتفاوت في ارتفاعها بين ٥ر٥م و ٥ر٣م و ٥ر٣م و ٥ر٢م و ٥ر٢م ، ويؤدي هذا السلم الى منطقة تطل على بيت الصلاة بواسطة عقد نصف دائري سمته ٥ر٦م وارتفاعه ١م (لوحة ٣٣ و ١٢) وشكل ١٥ ، ويتوسط جدار الجامع الغربى محراب مجوف يأخذ قطاعه الأفقى شكل نصف دائري سمته ١م وعمقه ٥ر٥م شكل ٦ ويعلو المحراب طاقة المحراب ارتفاعه من مستوى الأرضية الحالية الى مفتاح العقد ٢ر٢م ، أما طاقة المحراب فمزخرفة بمقرنصات (لوحة ٣٤) وشكل ١٣ ويعلو المحراب نقش كتابي جصي (٢) ، وجوار المحراب يقع منبر الجامع الذى يتكون من ثلاث درجات عرض الواحدة ٨ر٥م وارتفاعها يتفاوت بين ٢ر٥م الى ٤ر٥م (لوحة ٣٤) شكل ١٦ وأرجح أن هذا المنبر ليس من عمل العثمانيين لا سيما أنه حدثت عليه (٣) تجصيص وطلاء للجامع عام ١٦٥٢م هذا فضلا عن أنه لا يليق وعظمة بناء هذا الجامع وإمام المحراب تقع صطبة ترتفع عن بقية أرضية الجامع بمقدار ١ر٥م وعرض ٢ر٥م وطول

(١) دكة المبلغ غير موجودة حاليا ، وموقع الفتحة المؤدية اليها يتفق تماما مع النظام المتبع في العصر العثمانى حيث كانت الدكة تقع فى الجدار المقابل لجدار القبلة وكانت تصنع من الخشب وتحمل أما بواسطة كوابيل خشبية شبت فى الجدار أو تقوم على أعمدة ويمكن الوصول الى دكة المبلغ بواسطة سلم فى الجدار ، انظر صالح لمعى

مصطفى : التراث المعمارى الاسلامى فى مصر ، ص ٤٦ .

(٢) انظر دراسة مفصلة عنه فى العناصر الزخرفية .

(٣)

١٥٦٠ م •

التهوية والاضاءة :

اعتمدت التهوية والاضاءة في هذا الجامع على النوافذ والأبواب وقد صممت التهوية على ثلاثة مستويات جاءت كالآتى :

المستوى الأول : ويشمل النوافذ التى وزعت فى الواجهات بمعدل نافذتين فى كل واجهة ما عدا الواجهة الجنوبية فقد اشتملت على ثلاث نوافذ وترتفع النوافذ عن الأرضية الحالية بمقدار ٥٠ سم •

أما المستوى الأوسط : ويشمل النوافذ التى وضعت على ارتفاع ٤٠ سم عن الأرضية الحالية بمعدل نافذة تتوسط كل واجهة •

والمستوى الأعلى : يشمله النوافذ التى وضعت فى ربة القبة وهى ثانى نوافذ ، هذا فضلا عن بايين رئيسيين للجامع أحدهما فى الواجهة الشرقية والآخر فى الواجهة الشمالية •

وأجب أن أشير هنا الى أن جميع النوافذ وضعت بحيث تكون متقابلة لتسهيل حركة مرور الهواء من خلالها وإذا كانت هذه الفتحات تقوم بدور التهوية فهى تقوم أيضا بدور الاضاءة للجامع فى النهار ، أما بالليل فكانت الاضاءة تعتمد على القناديل^(١) التى ما زالت آثارها باقية بالجامع حتى الآن (لوحة ٣١ ، ٣٢) •

من هذا نفهم أن هذه الفتحات التى وزعت على هذا الجامع جاءت محققة لفكرة

(١) يستحب تعليق المصابيح فى الجامع ، حيث أن أول من فعل ذلك هو سراج مولى تميم الداوى عندما اسرج مسجد الرسول (ص) بالقناديل ، انظر شهاب الدين أبى الفضل أحمد بن حجر العسقلانى : الاصابة فى تبيين الصحابة ، ج ٢ ص ١٧ - ١٨ ، مؤسسه الرساله ، بيروت ، والقديس يعلق بالحبل وله مقتل يأخذ الزيت من على وجه الماء لاشعاله •
انظر عبد الحى الكتانى : نظام الحكومة النبوية المسمى التراتيب الادارية ، ج ١ ص ٨٤ •

هامة وهى تسهيل عملية التهوية التى تعتمد على أن الهواء البارد يدخل من المستويات الدنيا فى الفتحات فإذا ما ارتفعت درجة حرارته فإنه يصعد وينفذ عبر الفتحات العليا سواء المستوى الأوسط أو الأعلى (١)

أسلوب البناء والمواد المستعملة :

ور القشوم
بنيت جدران الجامع وأعمدته ودعائمه بالحجارة (الدبش) المأخوذة من جبل قارة الذى يبعد عن الجامع حوالى ١٤ كم (لوحة ٣٩) واستعمل فى الصاق الحجارة مونة مكونة من خليط من الجير والطين المختلط ثم طليت بملاط يدخل فى تركيبه الجص (٢)
(لوحة ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨) وسك جدران الجامع ٢٠ ر١م كما بنيت المئذنة التى أسفل الشرفة بحجارة مهذبة نسبياً (لوحة ١٦ ، ١٧) واستخدم الآجر فى بناء الجزء العلوى من المئذنة وبناء العقود والقباب (لوحة ١٧ ، ٢٨ ، ٢٩)

• واستخدم الخشب لعمل أعتاب نوافذ المستوى الأول (لوحة ١٨)

العناصر الزخرفية :

حظى الجامع بثلاثة أنواع من الزخارف ، هى الزخارف الكتابية والزخارف الهندسية والزخارف النباتية •

أولاً : الزخارف الكتابية :

جاء بالجامع نقشان كتابيان أولهما عبارة عن لوح تذكارى يشير إلى الأمر ببناء هذا

(١) مهندس حسن فتحى : العمارة العربية والعصرية ، بالشرق الأوسط ، ص ١٨ ، جامعة بيروت ، ١٩٨٠ م •

(٢) الجبر أو الجبس يصنع محلياً وتعتبر مادته الأساسية طين البطاح الساحلية المترسب بفعل التثليل الضواحي للطحالب الرقيقة والمحتوى على نسبة عالية من كربونات الكالسيوم ، انظر ناصر عبد الله الصالح : الآثار والأنماط الجغرافية للعمارة التقليدية بالملكة العربية السعودية ، ص ٤٠ ، الطبعة الأولى ، مطابع المقاصد الإسلامية ، ١٤٠٤ هـ •

الجامع وتولى بنائه وتاريخ عمارته وثانيهما عبارة عن نقش يعلو المحراب ويتضمن
خمس آيات قرآنية من سورة الاسراء ، جرت العادة على كتابتها في الجوامع
المختلفة •

النقش الأول : (لوحة ٦٤) •

المكان : أعلى الباب الرئيسي لجامع على باشا بالمعروف •

نوعه : لوح من الجص •

خطه : ثلث •

تاريخه : أوائل شهر رجب سنة ١٢٧٩ هـ •

عدد الأسطر : ٥ أسطر •

النص :

(١) (٢)
السطر الأول : انما يعمر مساجد لله من امن بالله واليوم الآخر واقام الصلاة
وأتى الزكاة^(٤) ولم يخش الا الله^(٥) فعسى^(٦) السك أن يكونوا مسمن
المهتدين^(٧) •

السطر الثاني : امر بانشا هذا الجامع المبارك السعيد في ماله مولانا السلطان
الأعظم •

السطر الثالث : والخاقان المكرم والملك المنعم سليم بن سليمان خان اعز الله
(٨)
تعالى نصاره ورحم سلفه •

-
- (١) وردت هكذا على خلاف رسم المصحف •
 - (٢) وردت هكذا وصحتها الله •
 - (٣) وردت هكذا على خلاف رسم المصحف •
 - (٤) وردت هكذا وصحتها الزكاة كما انها جاءت على خلاف رسم المصحف •
 - (٥) وردت هكذا وصحتها الله •
 - (٦) وردت هكذا وصحتها أولئك •
 - (٧) سورة التوبة : آية (١٨) •
 - (٨) وردت هكذا والصحيح انصاره •

السطر الرابع : العبد الفقير الي رحمة ربه الغنى القدير على باشا لطف الله تعالى به .

السطر الخامس : بتاريخ أوائل شهر رجب المرجب والمعظم قدومه وحرمة سنة تسع وسبعين وتسعمائة .

ملحوظات فنية :

١ - هذا النص عبارة عن نقش كتابي بارز على لوح من الجص ، واستخدم (النحات)
(١)
لكتابة العبارة الخط الثلث .

٢ - ملأ النقاش ، أغلب فراغات اللوح ، بواسطة تركيب بعض أجزاء الكلمات فوق بعضها ، دون التقيد بالترتيب المعتاد .

٣ - أحاط النقش كله بإطار مستطيل ثم قسم المساحة تقسيما عرضيا بواسطة أربع خطوط مستقيمة ، ليستعين بهذا على استقامة كتابة النقش في كل سطر .

٤ - يلاحظ ازدهار السطر الأول بالكلمات ، لاسيما في نصفه الثاني ، في حين جاء السطر الرابع غير مزدهم بالكلمات ، مما جعل الفرج بين الحروف واضحة في حين جاء السطر الثاني والثالث والخامس مترنا في توزيع الكلمات .

٥ - يلاحظ على النقش في الآية القرآنية أن كلماته جاءت على غير رسم الصحف العثماني .

(١) الخط الثلث : خط متطور عن خط النسخ وسعى كذلك لأنه في حجم يساوي ثلث حجم خط النسخ الكبير الذي كان يكتب به على الطومار ، والطومار هو الدرج أي الملف المتخذ من البيردي أو السورق وكان يتكون من ٢٠ جزءا يلقى بعضها ببعض في وضع أفقي ثم يلف على هيئة أسطوانة ، وكان سدس الدرج يسمى الطومار وكان يكتب عليه بخط نسخي كبير عرف بخط الطومار ومنه تولد الخط الثلث ، وقد لعب خط النسخ (المحقق) والثلث دورا بارزا على العمائر والمخطوطات العثمانية حتى القرن ١٨م . انظر محمد عبد العزيز مرزوق : الفنون الزخرفية الإسلامية في العصر العثماني ، ص ١٧٥ - ١٧٦ ، الناشر الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٤م .

٦ — لم يلتزم النقاش (الخطاط) بتنقيط كل الحروف ، فقد ترك بعضها بدون تنقيط
مثل ما في الكلمات الآتية :

- السطر الأول : من ، امن ، يخش ، فعسى ، ان يكونوا ، من •
- السطر الثاني : النقطة الثالثة لحرف الشين لكلمة بانشا ، المبارك •
- السطر الثالث : سليم ، اعز ، نقطتي الباء في كلمة تعالى ، انصاره •
- السطر الرابع : العبد ، نقطة حرف الغين لكلمة الغنى •
- السطر الخامس : نقطتي حرف الباء لكلمة بتاريخ ، نقطتين في حرف الشين ،
لكلمة شهر ، المرجب ، المعظم ، قدره ، نقطة حرف
النون لكلمة سبعين ، تسماية •

٧ — لم يتقيد النقاش بوضع نقط بعض الكلمات في موضعها المألوف ، بل وزعها المثل
الفراغ كيفما اتفق مثل :

- السطر الأول : كلمة يعمر وضع نقطتي حرف الباء في الفراغ الحاصل بسين
كلمة الله ، مساجد وضع نقطتي حرف الجيم تحت حرف الدال
لنفس الكلمة ، الآخر وضع نقطة حرف الخاء تحت كأنها جيم •
- السطر الثاني : وضع نقطتي حرف الباء في كلمة السعيد فوق حرف الهاء
لكلمة ماله •

- السطر الثالث : الخاقان وضع نقطة حرف الخاء فوق نقطة حرف النون لنفس
الكلمة ووضع نقطتي حرف القاف فوق حرف اليم لكلمة المكرم ،
المفخم وضع نقطتي حرف الفاء والحاء فوق حرف اليمين من
كلمة سليمان ، سليمان وضع نقطتي حرف الباء بعد حرف
اليم لنفس الكلمة ، خان وضع نقطة حرف الخاء بجوار نقطة
حرف النون لنفس الكلمة •

السطر الرابع : ربه وضعت نقطة حرف الباء من أعلى كأنها نون •

٨ — يلاحظ في السطر الخامس كتابة كلمة تسع بطريقة توحى بأنها سبع ، حيث كتب النقاش حرف سين ثم شكل حرف باء ، الا انه تدارك الأمر وصحح التاريخ بوضع نقطتين على حرف السين ولم يضع تحت حرف الباء نقطة ، مما يجعلنا نقطع بأنه أراد أن يكتب تسع ولكنه أخطأ في رسم الكلمة .

٩ — يلاحظ في السطر الأول من النقش أنه لم يكمل سنة حرف الشين الأخيرة فسى كلمة يخش فموردت هكذا " محمد " .

١٠ — يلاحظ أن النقاش كان ينقص بعض الحروف وهذا نتيجة لتراكب الحروف التي جعلته يستخدم حرفاً واحداً لكلمتين مثل انما يعمر مساجد الله فقد استخدم حرف الألف مرة واحدة لكلمتين " انما " و " الله " .

١١ — يلاحظ أن النقاش كان يضع نقطتين للألف المقصورة كما في كلمة " الى " في السطر الرابع وأحياناً يتركها مثل كلمة " تعالى " في السطر الرابع .

١٢ — في السطر الخامس زاد نقطة واحدة فوق كلمة " سنة " .

١٣ — أهل النقاش وضع الهجرات في الكلمات التي يلزمها الهمز مثل : انما ، أولئك ، أن ، أمر ، الى ، أنصاره ، وأائل .

١٤ — النقش في مجموعه خال من الزخارف النباتية أو الهندسية .

هذا وقد وردت بعض الألقاب والأسماء والصفات على اللوح التذكاري سنأقوم بدراستها فيما يأتي :

١ — السلطان :

السلطان في اللغة من السلاطة بمعنى القهر ومن هنا أطلق على الوالي (١)

(١) حسن الباشا : الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار ، ص ٣٢٣ ، الناشر مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٥٢م .

وقد ورد اللفظ في آيات قرآنية عديدة بمعنى الحجة والبرهان كقوله تعالى (أتجادلونني في أسماء سميتوها أنتم وآبائكم ما أنزل الله بها من سلطان) (١)

(٢) (٣)

وكان لقب " سلطان " يطلق في العصر العثماني على رئيس الدولة ، وأصبح يطلق

هذا اللقب بصفة رسمية بعد أن تلقب به بايزيد الثاني ٨٥١ - ٩١٨ هـ / ١٤٤٧

١٥١٢ م بموافقة الخليفة العباسي في القاهرة ، في حين كان هذا اللقب يطلق (٤)

من قبل بصفة غير رسمية على أسلافه .

وقد كان السلطان العثماني رئيس الدولة ، والقائد الأعلى للقوات العثمانية ،

ورئيس الهيئة الحاكمة ، وفي نوات الوقت رئيس الهيئة الدينية الإسلامية الحاكمة . (٥)

٢ - الأعظم :

أفعل التفضيل من العظمة بمعنى الكبرياء ، وكان لقب " السلطان " كـ

ما يلحق به بعض الصفات مثل " العالم " و " السعيد " و " الشهيد " ومن أشهر

(١) سورة الاعراف آية رقم (٧١) ، وكذلك انظر محمد بن عبد الباقي : المعجم
الفهرس لالفاظ القرآن الكريم ، ص ٣٥٤ - ٣٥٥ ، الطبعة الثانية ، الناشر
دار الفكر للطباعة والنشر بيروت ، ١٤٠١ هـ .

(٢) توجد اشارات لهذا اللقب في أوراق البردي منذ القرن الأول الهجري وقد
استعمل نعتا فخريا في عهد هارون الرشيد حين لقب به خالد بن برمك ثم
اصبح هذا اللقب عاما ، بعد أن تغلب الملوك في الشرق مثل بنو بويه على الخلفاء
واستأثروا بالسلطة دونهم ، وبذلك اتخذوا لقب " السلطان " سمة عامة لهم .
انظر حسن الباشا : الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار ، ص ٣٢٣ -
٣٢٩ .

(٣) احمد متولى : الفتح العثماني للشام وصر من واقع الوثائق والصادر التركية
والعربية المعاصرة ، ص ٣٨ وهامش ص ٣٩ .

(٤) على حسن : تاريخ الدولة العثمانية ، ص ٣٢٩ ، الطبعة الأولى ، المكتبة
الإسلامية دمشق ، ١٤٠٢ هـ .

(٥) عبد العزيز الشناوي : الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها ، ج ١

(١)

هذه الصفات " الأعظم " ، واطلق هذا اللقب على كثير من سلاطين الدولة العثمانية ،
(٢)
مثل السلطان مراد خان بن أورخان في نقش تذكاري عام ٧٧٧هـ / ١٣٧٥م ، كما أطلق
لقب الأعظم على السلطان بايزيد بن محمد بن مراد في لوح تذكاري لعمارة جامع بايزيد
في إماميا سنة ٨٩١هـ / ١٤٨٦م ، كما تلقب به السلطان سليم الأول في لوح تذكاري
(٣)
لعمارة عين في قونية عام ٩٢٦هـ / ١٥١٩م .

٣ — خاقان :

(٤)

كلمة معربة عن لقب " قاغان " التركية ، وقد شاع لقب خاقان في
العصر العثماني ، فتلقب به السلطان مراد بن أورخان في لوح تذكاري بازينيك عام
(٥)
٩١٠هـ / ١٣٨٨م ، كما تلقب به السلطان محمد بن مراد في لوح تذكاري لعمارة قلعة

(١) كان هذا اللقب يطلق في كثير من الأسر مثل سلاطين غزنه حيث أطلق على محمود
الغزنوي في نقش تذكاري سنة ٤٢١هـ على برج محمود في غزنه وعلى أبي المظفر
إبراهيم بن مسعود سنة ٤٩٢هـ كما عرف بين السلاجقة ثم المالكية فشلا أطلق
على قلاوون في نص انشاء بتاريخ سنة ٦٨٤هـ بمدينة رسته ، انظر حسن الباشا :
الألقاب الاسلامية في التاريخ والوثائق والآثار ، ص ١٦٢ ، وص ٣٢٩ — ٣٣٠ .

(٢) Ekrem Hakki Ayverdi, Osmanli Mimarisinde, Fatih Devri,
855-886 (1451-1458), IV, Cildi, Sahife, 893, Baha
Matbaasi, Istanbul, 1974.

(٣) Aydin Yüksel, Osmanli Mimarisinde. 11. Bayezid
Yavuz S'elim, (886-926/1481-1520) V. Cildi,
Sahife 24, 441, Bukitab Istanbul Fatih Cemiyeti'ning
1. Baski 1983.

(٤) كان لقب قاغان يطلق على ملوك الأتراك في القرنين السادس والسابع من الميلاد
وقد دخل هذا اللقب في الاسلام فاطلق على رؤساء الترك المسلمين وفي عصر
ملوك المغول صار لقب خاقان يطلق على رئيس الأسرة المغولية ودخل هذا اللقب
عصر المالكية انظر حسن الباشا : الألقاب الاسلامية في التاريخ والوثائق
والآثار ، ص ٢٧١ — ٢٧٣ .

(٥) Ekrem Hakki Ayverdi, Istanbul mimaricaginin mensei,
Osmanli mimarisinin ilkdevri, (630,805/1230-1402), Sahife
327, Baha mathaasi, Istanbul 1966.

(١)

روملى حصار سنة ٨٥٦هـ / ١٤٥٢م كما أطلق لقب " خاقان " على السلطان سليم
ابن بايزيد بعد وفاته في حجة وقف مؤرخة بالقرن العاشر الهجرى .^(٢)

(٣)

٤ - الملك : يمكن تحديد هذا اللقب على الرئيس الأعلى للسلطة الزمنية وأطلق
لقب " الملك " على كثير من سلاطين الدولة العثمانية ، فتلقب به السلطان مراد
ابن أورخان في نقش تذكاري عام ٧٧٧هـ / ١٣٧٨م وكذلك في نقش تذكاري عام
٧٩٠هـ / ١٣٨٨م ، كما تلقب به السلطان سليمان بن سليم بن بايزيد في نص تذكاري
داخل المسجد النبوي عام ٩٤٠هـ / ١٥٢٣م .^(٤)
^(٥)
^(٦)
^(٧)

٥ - خان : لقب تركي يطلق على شيوخ الأمراء في قبائل الترك منذ القرن الأول
والثاني من الهجرة ومعناه الرئيس ، وأصبح لقب " خان " هو اللقب الرسمي
للسلطان في العصر العثماني ولا سيما في المكاتبات فيقولون عثمان خان ومراد
خان وبايزيد خان وعبد الحميد خان . الخ ، ولا يزال هذا اللقب هو لفظ التشريف
الوحيد لكل مواطن في أفغانستان ويتمتع به بقايا من النحاس في الهند .

Ekrem Hakki Ayverdi, Osmanli Mimarisiinde Fatih Devri, (١)

(855-886/1451-1481), IV Sahife 661,

Nihad Sami Banarlı, Istanbul Enstitüsü mecmuasi, V,

Sahife 120, Istanbul - Baha Matbaası, 1959.

Kemal Edibkürkcüoğlu, Süleymaniye vakfiyesi, Sahife, 20, (٢)

Resimli posta matbaası ltd. Sirketi, Ankara, 1962.

(٣) حسن الباشا : الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار ، ص ٤٩٦ .

(٤) لم يعرف هذا اللقب بصفة رسمية في صدر الإسلام ولا في العصر الأموي ، لكن

في العصر العباسي تلقب به بعض الولاة المستقلين عن السلطة ، انظر حسن

الباشا : الألقاب ، ص ٤٩٧ .

Ekrem Hakki Ayverdi, Fatih Devri, (855-886/1451-1481) (٥)

IV, Sahife 893.

Ekrem Hakki Ayverdi, Osmanli mimarisinin ilk devri, (٦)

(630-805/1230-1402), Sahife 327.

(٧) صالح لمعي مصطفى : المدينة المنورة تطورها العمراني وتراثها

المعماري ، ص ١٢٠ .

(٨) دخل هذا اللقب في العالم الإسلامي عن طريق خانات التركستان فاطلق على

الأمير نصير بن علي في سكة بتاريخ سنة ٢٩٠هـ من بخارى انظر حسن الباشا :

الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار ، ص ٢٧٤ .

(١)

• باكستان •

٦ — باشا : لقب خاص في العسكرية للحائزين على رتبة أمير لواء فما فوقها ، (٢)

فمنذ أن شكلت نواة الجيش العثماني ، كانت تعقد الألوية للقاتلين ويرأسهم حاكمان ، يدعى كل منهما بيكلربك ولقبه " باشا " ، فباشا الأناضول كان مقر قيادته في أنقرة ، ثم كوتاهية ، بينما اتخذ باشا " الروم إيلي " مدينة صوفيا مقرا له ، أما إشارة البيكلربك الروم إيلي فكانت عبارة عن ثلاثة من أذيال الفرس ، واقتصرت إشارة بيكلربك الأناضول على ذيلين فقط ، وبعد اتساع رقعة الدولة العثمانية اتساعا كبيرا ، وامتداد أطرافها امتدادا شاسعا في آسيا ، لجأ السلطان إلى تعيين باشوات جدد دون باشا الأناضول درجة عليا للرغم من أن جيوشهم كانت أكبر عددا وعدة ، ثم أخذت الدولة بضم السناجق إلى بعض وتتألف نتيجة لذلك ما يدعى (البشاق) أو الولايات (٤) ، كما أصبح لقب باشا يمنح من ضمن الألقاب التشريعية من الدولة العثمانية (٥)

٧ — السعيد :

السعيد ضد الشقي وقد ورد هذا اللفظ كلقب ، وهو من الألقاب التي تجرى مجرى التفاؤل والتشريف ، وقد شاع استخدام لقب " السعيد " في العصر العثماني ، حيث تلقب به الأمير طورخان في لوح تذكارى لإنشاء جامع عام ١٤٨٧ هـ / ١٨٩٣ م ، إضافة إلى أن لفظ السعيد يسرد في بعض الأحيان بخصوص (٧)

(١) محمد فريد بك المطامى : تاريخ الدولة العلية العثمانية ، ص ١١٣ •

(٢) أحمد تيمور : الرتب والألقاب المصرية لرجال الجيش والهيئات العلمية والقلمية ، ص ٦٧ ، الطبعة الأولى ، مطابع دار الكتاب العربي بيروت ، ١٣٦٩ هـ •

(٣) السنجق هو الحاكم المدني لمركز إداري دون الولاية ونفق القضاء ، انظر على حصون : تاريخ الدولة العثمانية ص ٣٢٢ •

(٤) على حصون : الصدر السابق نفسه ، ص ٣٢٢ •

(٥) محمد فريد بك المطامى : تاريخ الدولة العلية العثمانية ص ١١٣ •

(٦) حسن الباشا : الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق ص ٣٢١ — ٣٢٢ •

(٧) Aydin Yüksel, 11. Bayezid Yavuz Selim Devri

(886-926/1481-1520) , V, Sahife 330.

(١)

الموتى ، ومثال ذلك الكتابة التأسيسية التي كتبت على الواجهة الشرقية للمسجد الحرام بعد عمارته في عهد السلطان سليم الثاني واتمامها في عهد ابنه مراد فورد ما نصه (. . .) شرع في عمارة هذا الحرم الشريف وتجديد من اختار الله من خلفائه وعبيده المقدس المرحوم السعيد المبرور المغفور له الشهيد سلطان الاسلام والمسلمين خاقان خواقين العالمين المستقى* بفضل الله ظلال دار النعيم حضرة الملك الأعظم السلطان سليم (٢) .

٨ - شهر رجب :

هو أحد شهور السنة الهجرية قال تعالى ﴿ ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض منها أربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن أنفسكم وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة واعلموا أن الله مع المتقين ﴾ (٣) .
وشهر رجب من الأشهر الأربعة المحرمة التي تتضاف فيها الطاعات ويحرم القتال فيها (٤) .

الرجب :

الترجيب لغة التعظيم وان فلانا لُرَجِبَ ومنه ترجيب العترة وهو ذبحها فسي رجب وفي الحديث هل تدرون ما العترة ؟ هي التي يسونها الرَّجْبِيَّة كانوا يذبحون في شهر رجب ذبيحة وينسبونها اليه . والترجيب ذبح النساك في رجب يقال هذه أيام ترجيب .

(٥)

وكانت العرب ترجب وكان ذلك لهم نسكا أو ذبائح في رجب .

- (١) حسن الباشا : المصدر السابق نفسه ، ص ٣٢١ - ٣٢٢ .
- (٢) حسين عبد الله باسلامه : تاريخ عمارة المسجد الحرام ، ص ٩٠ .
- (٣) سورة التوبة : آية ﴿ ٣٦ ﴾ .
- (٤) محمد علي الصابوني : صفوة التفسير ، ج ١ ص ٥٣٤ ، الطبعة الرابعة ١٤٠٢ هـ / ١٩٨١ م ، الناشر دار القرآن الكريم ، بيروت .
- (٥) ابن منظور : لسان العرب اعداد يوسف خياط وتديم مرعشلي ، ج ١ ص ١١٢٤ ، الناشر دار لسان العرب ، بيروت .

النقش الثاني : (لوحة ٦٥)

المكان : فوق محراب جامع على باشا بالهفوف •

نوعه : لوح من الجص •

خطه : ثلث •

عدد الأسطر : ٤ أسطر •

النص :

(١) (٢) (٣) (٤)
السطر الأول : اقم الصلاة لدلوك الشمس الى غسق الليل وقران الفجر ان قران
الفجر كان مشهودا

(٥)
السطر الثاني : ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا
وقل رب ادخلني

(٦)
السطر الثالث : مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا
نصيرا وقل جاء الحق

(٧)
السطر الرابع : وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وتنزل من القران ما هو شفاء
(٨)
ورحمة للمؤمنين •

(١) وردت هكذا على خلاف رسم المصحف •

(٢) وردت هكذا على خلاف رسم المصحف •

(٣) وردت هكذا على خلاف رسم المصحف •

(٤) وردت هكذا على خلاف رسم المصحف •

(٥) وردت هكذا على خلاف رسم المصحف •

(٦) وردت هكذا على خلاف رسم المصحف ، كما ان حرف الميم في كلمة سلطان ورد

بدون اسنان على خلاف المألوف في باقي النقش ولا غرابة في ذلك فهي تكتسب

حسب قواعد الخط الثلث بالطريقتين تارة بأسنان وتارة بدونها ، انظر ناجي زين

الدين : مصور الخط العربي ، شكل ٣٧٣ ص ١١٣ ، وشكل ٣٨١ ص ١١٧ ،

وشكل ٣٨٤ ص ١١٩ ، الطبعة الثانية ١٣٩٤ هـ • بيروت •

(٧) وردت هكذا على خلاف رسم المصحف •

(٨) سورة الاسراء : الآية من (٧٨ — ٨٢) •

ملحوظات فنية :

- ١ — هذا النص عبارة عن نقش كتابي بارز على لوح من الجص .
- ٢ — استخدم الخطاط لكتابة العبارة الخط الثلث .
- ٣ — ملأ النقاش أغلب فراغات اللوح ، بواسطة تركيب بعض أجزاء الكلمات فوق بعضها ، دون التقيد بالترتيب المعتاد .
- ٤ — أحاط النقش كله بإطار مستطيل ، ثم قسم المساحة تقسيما عرضيا بواسطة ثلاثة خطوط مستقيمة ، ليستعين بهذا على استقامة كتابة النقش في كل سطر .
- ٥ — يلاحظ على النقش ، أن كلمات الآية القرآنية جاءت على خلاف رسم الصحف العثماني .
- ٦ — أهمل النقاش وضع الهمزات في الكلمات التي يلزمها الهمز . وهذا على غرار ما رأيناه في النقش الأول .
- ٧ — لم يلتزم بتنقيط كل الحروف ، بل ترك بعضها بدون تنقيط مثل ما في الكلمات الآتية :
السطر الأول : الشمس ، حرف الغين في كلمة غسق ، حرف الفاء في كلمة الفجر .
السطر الثاني : مقاما .
السطر الثالث : مدخل ، حرف الجيم في كلمة أخرجني ، صدق ، من .
السطر الرابع : زهق .
- ٨ — تمت عملية توزيع النقاط على شكل زخرفي في بعض الأحيان ، فكان النقاش يضع النقاط حيثما يتيسر له ، ولو كان ذلك في قلب الحرف مثل نقطة حرف الفاء في كلمة شفاء ، أو يضعها بعيدا عن موضعها مثل نقطتي حرف الياء في كلمة نصير . فقد وضعها داخل حرف الطاء لكلمة "سلطانا" .

٩ - يوجد حرف زائد شبيه بحرف الألف لا محل له وضع بين نهاية الحاء وبداية

القاف في كلمة الحق في السطر الرابع .

١٠ - النقش خال من الزخارف النباتية أو الهندسية .

الشرع
ثانيا : الوحدات الزخرفية على المدخل الرئيس / للجامع على ياشا بالهغوف : (لوحة ٧٢)

تمثل الزخرفة هنا شريطا جصيا يحيط بواجهة عقد الباب الرئيس للجامع ، ويضم

هذا الشريط نوعين من الزخارف هما زخرفة نباتية وزخرفة هندسية .

أولا : الزخرفة النباتية :

قام النحات بعمل نوعين من الزخارف النباتية أولهما عبارة عن فرع نباتي

متعرج ، شغلت بطون موجاته بملفات نباتية محلاقيه وداخل بعضها ورقة نباتية

كما زخرفت الفراغات المتخلقة عن هذا الفرع النباتي بواسطة فروع نباتية محلاقية

أيضا ، انظر لوحة (٧٢) شكل (١٢٤) ، وثانيهما عبارة عن فرع نباتي يخرج منه

على الجانبين ملفات حلزونية أيضا ، انظر لوحة (٧٢) شكل (٢٤ ب) .

ثانيا : الزخارف الهندسية :

حلى النحات واجهة عقد الباب بزخرفة هندسية قوامها ثلاثة أنواع ،

أحداها عبارة عن زخرفة تمثل شكلا معيناً يتداخل مع شكلين سداسي الاضلاع

لوحة (٧٢) وشكل (٢٤ ج) ، أما الشكل الثاني فعبارة عن دوائر متلاصقة

تخرج من مراكزها ستة أشكال بيضاوية ، انظر لوحة (٧٢) وشكل ٢٤ د ، أما

الشكل الثالث من الزخرفة الهندسية فقد جاء أسفل الشريط الزخرفي المحيط

بعقد الباب وهو عبارة عن مثلثات بارزة رؤوسها الى أسفل انظر لوحة (٧٢)

وشكل (٢٤ هـ) .

الوحدات الزخرفية على نوافذ المستويين الثاني والثالث : ^{ثالثا}

تحلى نوافذ هذا الجامع الاثنى عشرة تشبيكات جصية تسمح بدخول وخروج الهواء ، وهذه النوافذ وضعت على مستويين اولهما يقع فى أعلى جدران الجامع .
ثانيهما فى رتبة القبة ، وتحلى هذه النوافذ بصفة عامة تشبيكات جصية ^{تتضمن} مجموععة من الزخارف الهندسية المتنوعة ، اقتصرت عناصرها الزخرفية على ستة تكوينات هندسية بحيث نجد التكوين الواحد فى نافذتين وعملت بطريقة الصب فى القوالب ويمكننا وصف هذه الزخارف على الوجه التالى :-

النافذة الأولى : انظر لوحة (٦٦)

نجد فيها زخرفة قوامها دوائر متساوية تربطها خطوط تمر بمراكزها انظر شكل (٢٥ أ) ، كما تشتمل الزخرفة على مربعات متجاورة تأخذ شكل معينات انظر شكل (٢٥ ب) ، اضافة الى اشتغال الشباك على أشكال معينة تربطها وتربطها زخرفة على شكل متناوج انظر شكل (١٢٥) ، كما تشتمل زخرفة هذا الشباك على مساحة مثلثة تضم شكلاً دائرياً بداخله نجمة من أربعة فصوص يحيط بها أشكال بيضية أما بقية المساحة المثلثة فقد شغلت بأشكال متعددة تتناسب وشغل المكان وهى بين نصف بيضيات ومثلثات انظر شكل (٢٥ ب) ، وآخر العناصر الزخرفية بهذا الشباك عبارة عن زخرفة قوامها أشكال مربعة بمركزها أشكال معينة أما زواياها فمكونة من أرباع دوائر انظر شكل (٢٥ هـ) .

النافذة الثانية : انظر (لوحة ٦٧)

اشتملت على ثلاثة عناصر زخرفية احدها عبارة عن دائرة بداخلها شكل معين والدوائر تتلامس ، وتتصل الصعفيات الداخلية ببعضها بواسطة خط (شكل ١٢٦ أ) ، وثانيها عبارة عن مستطيلات متقاطعة تشكل بداخلها معينات وترتبط هذه التقاطعات

بأشكال متداوجة انظر شكل (٢٦ ب) ، أما العنصر الثالث فهو عبارة عن شكل مربع بداخله دائرة ثم بداخل الدائرة شكل مشن وقد ربطت زوايا المشن بالدائرة بواسطة خطوط مستقيمة ثم بداخل الشكل المشن شكل نجس ثمانى الأضلاع ، ويقطع المجموعة الزخرفية خطوط متقاطعة نتج عنها وجود زخرفة تحيط بمركز الدائرة على شكل ذو أربع زوايا انظر شكل (٢٦ ج) .

النافذة الثالثة : (لوحة ٦٨)

زخرفة تضم ثمانية أشكال مدببة الى الداخل ومدورة الى الخارج تكون ما يشبه الزهرة وتكرر هذه الوحدة بوضع مائل في النافذة ويفصل هذه الوحدة عن مثلتها في الوضع الطولي زخرفة قوامها أشكال مربعة مقسمة الى ٤ أجزاء انظر (شكل ٢٢) .

النافذة الرابعة : انظر (لوحة ٦٩)

تضم زخرفتها شكلا نجسيا مشن الأضلاع وبداخله وحدات زخرفية ذات أربعة أضلاع تتجه زاويتها الضيقة نحو مركز النجمة ، والشكل النجس تقطعه ٤ خطوط (انظر شكل ٢٨) .

النافذة الخامسة : انظر (لوحة ٧٠)

تضم أشكالا قوامها دوائر بداخلها أشكال نجمية مختلفة التكوين ، انظر (شكل ٢٩ أ ، ب ، ج ، د) .

النافذة السادسة : انظر (لوحة ٧١) فوق المحراب .

تضم زخرفتها أشكالا مربعة ذات زوايا مختلفة ويشكل بعضها شكلا نجسيا له أربع زوايا . انظر شكل ٣٠ .

رابعاً الزخارف المقرنصة :

اشتغل الجامع على نوعين من الزخارف المقرنصة أحدهما الموجود بالمنذنة ويشكل زخرفته زوايا مثلثة انظر (لوحة ١٣) (شكل ٣١) ، وثانيها ما يشبه خلايا النحل وهو الموجود على طاقية المحراب انظر (لوحة ٣٤) ، و (شكل ٣٢) .

أوقاف الجامع :

صورة

لحسن الحظ حصلت على وثيقة وقف^(١) لجامع على باشا والدرسة التي بناهما^(٢) وتشير هذه الوثيقة الى اهتمام باني هذا الجامع بتوفير أعيان يصرف من ريعها على عمارة هذا الجامع وعلى الموظفين به لضمان استمرار المنفعة جريا على عادة المسلمين في ذلك^(٣).

وقد تضمنت هذه الوثيقة النقاط التالية :

- ١ - اسم الواقف : وهو على باشا بن الدندركي .
- ٢ - الموقوف عليه : وهما الجامع والدرسة .
- ٣ - تاريخ الوقف : عام ١٢٢٩ هـ^(٤).
- ٤ - إرثيات الوقف : وتشمل أربع بساتين وبعض الدكاكين المفروزة بسوق القس وخان وحمام والدكاكين اللاصقة بهما ما عدا أربع فهي ملك محمد بن أحمد الحساوي .
- ٥ - روى في كتابة هذه الوقفية تطبيق أحكام الشريعة الاسلامية من حيث :

(١) هذه الوثيقة نقلت عن أصلها عام ١٢٨٨ هـ بلا زيادة ولا نقصان حفظا لها من الضياع ويوجد أصل هذا النقل لدى الشيخ خليفة بن محمد الحكيم من أهل الأحساء . انظر صورة نقل الوثيقة تحت رقم ١ والوقف هو منع التصرف في رقبه العيين التي يمكن الانتفاع بها مع بقاء عينها وجعل المنفعة لجهة من جهات الخير ابتداء وانتهاء وهذا جائز في الشريعة الاسلامية وقد شجع عليه النبي صلى الله عليه وسلم وعمل به الصحابة رضوان الله عليهم . انظر محمد ابو زهرة : محاضرات في الوقف ، ص ٥ و ص ٧ ، الطبعة الثانية ، دار الفكر العربي ، ١٣٩١ هـ .

(٢) هذه المدرسة غير موجودة حاليا .

(٣) كان الوقف في شتى أجزاء البلاد الاسلامية مصدر يبرهني به الفقراء وتقام به دور الخير وخصوصا المساجد فما كانت بيوت الله تعمربغير الوقف . انظر محمد ابو زهرة : محاضرات في الوقف ، ص ٣ .

(٤) ورد في السطر ٢٢، ٢٣ من الوثيقة رقم ١- "واقر واعترف عالجنا بالواقف ... ان قد صدر منه الوقف المذكور" قبل التاريخ هذا الكتاب بثلاث سنين تقريبا" كما ورد في السطر ٤٥، ٤٦ من الوثيقة تاريخ كتابتها وهو "وكان ذلك في تاريخ" اليوم الثاني عشر من شهر ربيع الاول من شهر سنة اثنين وثمانمائه

١ — حضور الواقف وتصرفه بحرية واختيار في ملكه .

ب — تحديد موقع عين الوقف .

ج — تحديد وجوه الانفاق من ريع الوقف على وجوه الخير التالية :

١ — عارة الجامع والمدرسة .

٢ — مؤنة الفرش والسرير للجامع والمدرسة .

٣ — أمر صرف مرتبات الموظفين مع مقدارها .

٤ — التصديق بتسعين وعاء من التمر منها ثلاثين في شهر رجب والباقية

في شهر رمضان .

(١)

٦ — شملت وثيقة الوقف أسماء وظائف القائمين على الجامع ، ومقدار مرتباتهم ، فجاءت

على الوجه التالي :

(٢)

١ — الخطيب ، وأجرته في اليوم الواحد اثنا عشر درهما عثمانيا .

٢ — الامام : عين للجامع امام راتب وأجرته عشرة دراهم يوميا ، ولنائبه أربعة دراهم .

(١) جرت العادة أن تعيين موظفي الساجد خارج العاصمة اسطنبول

" في العصر العثماني " يتطلب قرارا باعتماد تعيينهم من قاضي القضاء ، انظر

عبد العزيز الشناوي : الدولة العثمانية دولة اسلامية ، ج ١ ص ٤٢٤ — ٤٢٦

ومن ص ٤٤٩ — ٤٥٠ الا أن هذه الوثيقة تشير الى نظام آخر يختلف عن هذه

القاعدة ، حيث نجد أن الواقف قد عين الموظفين وأتاب عنه محد الحساوي الذي

يقوم بمراقبتهم فيعزل من ظهرت منه امارات فسق وينصب في موضعه من أهل التقوى

والصلاح ، انظر الوثيقة رقم ١ سطر ٢٣ ، ٢٩ ، ٣٤ ، ٣٥ .

(٢) من مهام خطيب الجامع أن يلقي خطب الجمعة وعيد الفطر وعيد الأضحى ،

ويؤم الصلوتين في صلاة الجمعة والعيدين ، وكان الخطيب أعلى مركزا من امام

المسجد ، لأن طبيعة عمله تتطلب أن يكون ذا مستوى علمي يتوق المستوى العلمي

للإمام ، فهو يتناول في خطبة المسائل الدينية وقضايا الساعة وموقف الشريعة

الاسلامية منها ، وكان يدعو في خطبة السلطان العثماني الحاكم بالتوفيق في حكم

الدولة وبالنصر على أعدائها وهذا الدعاء في خطب الجمعة والعيدين مظهر من

مظاهر حيادية حكم السلطان . انظر عبد العزيز الشناوي : الدولة العثمانية دولة

اسلامية ، ج ١ ص ٤٤٨ .

(٣) كانت العملة الرائجة في عهد السلطان سليم الثاني هي الدينار الذي كانت نسبة

نقائه تعادل ١٩٣ في الألف للجرام الواحد ، وكان الدينار يعادل اثنا

عشر درهما فضة ، ووزن درهم الفضة ضرب ببغداد يتراوح ما بين ٣٫٨ — ٣٫٩ جرام

، وإلى جانب ذلك كانت هناك عملة نحاسية .

٣ — المحدث وأجرته درهمان يوميا ، ومهمته هي قراءة الأحاديث النبوية

في جامع على باشا ، في يوم الاثنين والخميس وجميع شهر رجب وشعبان

ورضان وعشر ذي الحجة ، وذلك لترغيب الصليين ، ليواظبوا على

الجمعة والجماعة والصوم ونوافل الصلاة •

٤ — المؤذن : عين للجامع مؤذنان أحدهما معرف ويأخذ ثمانية دراهم ،^(١)
وستة دراهم للمؤذن الثاني ، ومهمتهما الآذان بجامع على باشا في

الأوقات الخمسة •

٥ — الفرائض : عين للجامع فرائشان يأخذ كل منهما يوميا أربعة دراهم •^(٢)

٦ — الواعظ : عين للجامع واعظ يعظ المسلمين في كل جمعة بعد الصلاة^(٣)

وله عن كل يوم خمسة دراهم •

Ibrahim Artuk, Cevriye Artuk, Istanbul

Arkeoloji muzeleri Teshirdeki Islami sikkeler

Katalogu, Cilt, 2, Sahife 552-553, T.C. Basbakanlik

Kultur mustesarligi Eski Eserler ve Muzeler Genel Mudurlugu

Yayinlari seri: 111, No 7, Milli Egitim Basimevi-Istanbul 1974.

(١) كان عثمان بن عفان رضى الله عنه أول من رزق المؤذنين ، انظر السهمودى

: وفاء الوفاء ، ج ٢ ص ٥٣٠ •

وفي العصر العثماني كان المؤذن يختار لرخامة صوته ، وقد اهتم
العثمانيون اهتماما كبيرا بالآذان ، حيث نجد انه كان يشترك في
المساجد الكبيرة عدد من المؤذنين في أداء الآذان في وقت واحد
وصوت واحد عذب يخلق جوا روحانيا يشد المسلمين الى الصلاة وكان
يسبق تعيين المؤذنين فترة تدرب يقضيها كل منهم على أداء شتى
انواع الآذان وكان عليهم بجانب الآذان أن يرتلوا بعض الابتهالات •
انظر عبد العزيز الشناوى : الدولة العثمانية دولة اسلامية مفترى عليها

، ج ١ ص ٤٤٨ - ٤٤٩ •

(٢) المعروف : تعنى العريف وهو شبيه بالمعلم •

(٣) كان عثمان بن عفان رضى الله عنه أول من خلق المسجد • انظر السهمودى :

وفاء الوفاء ، ج ٢ ص ٥٣٠ •

(٤) كان شيخ الاسلام في اسطنبول ، هو الذى يتولى تعيين الواعظ في الجوامع
السلطانية ، وكان الوعاظ يبدأون حياتهم الوظيفية في المساجد المشيدة حديثا

فاذا رقوا انتقلوا الى المساجد الأقدم واذا امت بهم الأجل وصلوا في ترقياتهم =

- ٧ — السقاءون : عین ثلاث سقایین لجذب الماء من البئر للمیضات الثلاث
التي حول جامع علی باشا ، ولكل واحد منهم اربعة دراهم يوميا •
- ٨ — قارئ المحفل : عین للجامع قارئ للمحفل أجره درهما يوميا ، ومهمته
قراءة ما تيسر له من القرآن من سورة الأنعام وذلك قبل صلاة الجمعة •
- ٩ — قراء : عین للجامع خمسة قراء يقرؤون سورة الأنعام بخشوع وخضوع ، على
ترتيب الساعات الشريفة التي عينها المشايخ العظام في كل اسبوع •

الى مسجد السلطان محمد الفاتح ، ومن أجل ذلك كان وعظ هذه المساجد
في مرتبة أعلى من مرتبة خطبائها بينما كان الخطباء في المساجد الأخرى أعلى
مركزا من الوعاظ • انظر عبد العزيز الشناوي : الدولة العثمانية دولة اسلامية
مفتري عليها ، ج ١ ص ٤٤٩ •

الفصل الثالث

دار الإمام كارة

« السراى »

(١)

دار الامارة : (السراى)

تبرز أهمية دور الامارة فى أنها مقر ممثل الخليفة وسلطة الدولة وهيبتها

(٢)

وقوتها .

وقد درب المسلمون على انشاء دار الامارة فى أغلب المدن الاسلامية بجوار

الجامع ، وساروا على هذا منذ صدر الاسلام وحتى نهاية الدولة العثمانية ،

سواء فى مشرق العالم الاسلامى أو فى مغربه والأمثلة على ذلك كثيرة ، فقد وجدنا

(٥) (٢) (٤)

دار الامارة الى جوار المسجد الجامع فى البصرة والكوفة وواسط وبغداد والعسكر

(٦)

والقيروان .

وكان الجامع ودار الامارة يتوسطان بعض المدن الاسلامية ، وكانت تفصل بينهما

(٧)

أحيانا طريق رئيسية تسمى بالمحجة .

(١) كانت كلمة سراى تطلق فى الولايات التابعة للعثمانيين على مقر الباشا أو مثل

السلطان والمكاتب الحكومية ، انظر :

OKTAY ASLANAPA, Turkish art and Architecture, P. 343,

Faber and Faber limited, London, 1971

(٢) عيسى سلمان وخرنوب : العمارة العربية الاسلامية فى العراق ، ج ٢ ص ١٢ .

(٣) شريف يوسف : تاريخ فن العمارة العراقية فى مختلف العصور ، ص ٢٣٢ الى

٢٤٥ ، ١٩٨٢ م ، دار الرشيد ، منشورات وزارة الثقافة والاعلام ، عيسى سلمان

وآخرون : العمارة العربية الاسلامية فى العراق ، ج ١ ص ٥٥-٦٣ ، الطبرى ج ٤

ص ٤٥ - ٤٦ .

(٤) عيسى سلمان وآخرون : الصدر المابقى ، ج ٢ ص ١٢ ، يعقوب ليز : خطط

بغداد فى العهود العباسية الاولى ، ترجمة صالح احمد العلى ، ص ٣٤٦ ، شكل

٢ ، مطبعة المجمع العلمى العراقى ١٩٨٤ م .

(٥) جمال الدين ابى المحاسن بن تغريد بن الأتابكى : النجوم الزاهرة فى ملوك مصر

والقاهرة ، ج ١ ص ٣٢٦ - ٣٢٧ ، طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب ، وزارة

الثقافة والارشاد القومى ، مطابع كوستانتينوس وشركاه ، ١٣٨٣ هـ .

(٦) حسن ابراهيم حسن : تاريخ الاسلام السياسى والدينى والثقافى والاجتماعى ،

ج ١ ص ٥٢١ ، الطبعة السابعة النادرة مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٦٤ م ، أبحاث

مندوة المدينة العربية خصائصها وتراثها الحضارى الاسلامى ، ص ٤٤ ، الناشر

المعهد العربى لانماء المدن ١٩٨١ م .

(٧) حسين مؤنس : معالم تاريخ المغرب والأندلس ، ص ٣٥ - ٣٦ ، الطبعة الأولى

الناشر دار النجاح القاهرة ، ١٩٨٠ م .

وأعمالاً لهذه القاعدة نجد أن دار الأمانة التي نحن بصدد دراستها ،
قد بنيت إلى جوار المسجد الجامع ، حيث تقع إلى الجهة الشرقية منه ، أي فسي
ظهر الجامع ، وتبعد عنه بمقدار ٢١٤٥ م (لوحة ٤٠) .

وصف دار الأمانة من الخارج :

هي عبارة عن قاعة مربعة مغطاه بقبة مركزية ويحيط بها ثلاث ظلات مغطاه
بقباب من الجهات الشمالية والغربية والشرقية (لوحات ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢) شكل
١٧ .

وطول ضلع القاعة من الخارج ٧٢٠ م وارتفاع جدرانها من الأرضية الحالية
حتى أسفل رتبة القبة ٧٥ م (شكل ١٧ ، ٢١) وسك جدارها ٦٠ م (لوحة
٤٣) وشكل ١٧ ، ٢١ .

ويعلو قاعة دار الأمانة رتبة دائرية ارتفاعها ٣٠ م تحل القبة المركزية
(لوحة ٤٠) وشكل ١٧ ، ٢١ .

الواجهة الشمالية :

يتوسط جدارها المدخل الرئيسي لدار الأمانة ، وهذا المدخل باب يعلوه
عقد مدبب ذو مركزين محلى بشريط من الزخارف الجصية التي سأتناولها بالتحليل
والدراسة فيما بعد (لوحة ٤٠ ، ٤٤) شكل ١٧ ، وسعة عقد مدخل الباب
١٠ م وارتفاعه من الأرضية الحالية إلى منبث العقد ٢٥ م أما ارتفاع الكلى من
الأرضية الحالية إلى حجر المفتاح ٢ م وسكه ١٥ م ، انظر فتحة الباب ، (لوحة
٤٣ ، ٤٥) وقد كان لهذه الفتحة باب خشبي نظهر آثاره في سكرجة ما زالت
بقاياها موجودة (لوحة ٤٣) .

وبلى فتحة الباب للداخل ارتفاع بمقدار ٠١٠ م من الجانبين بلبه امتداد
بقية سمك المدخل وهو ٠٤٥ م ، ويعلو نهاية المدخل من الداخل عقد مدبب
منفرج الزاوية ^{ورسفاً} أثر كناعه من مستوى الأرضية الحالية حتى حجر المفتاح ٠٣٠ م وسعته
٠٣٠ م (لوحة ٤٥) .

كما يلاحظ من الخارج أنه يعلو عقد المدخل مكان مربع طول ضلعه ٠٦٠ م
غائر في الجدار بمقدار ٠١٢ م ويقع على ارتفاع ٠٥٠ م من أعلى مفتاح حجر عقد
المدخل لعلها كانت مكاناً للوح تذكاري خاص بهذا البناء (لوحة ٤١) .

الواجهة الغربية :

اشتملت على نافذة واحدة تتوسط جدارها سعتها ٠٢٠ م ، وارتفاعها ٠٥٠ م
وعقبها ٠٦٠ م أى بسك جدار دار الأمانة ، وترتفع قاعدة النافذة عن الأرضية
الحالية بمقدار ٠٥٠ م ، ويعلو هذه النافذة عتب ^(١) (لوحة ٤٦) .

الواجهة الجنوبية :

اشتملت على نافذة واحدة تتوسط جدارها ، أبعادها وشكلها مطابق للنافذة
التي بالواجهة الغربية (لوحة ٤٦) .

الواجهة الشرقية :

اشتملت على نافذة واحدة تتوسط جدارها ، أبعادها وشكلها مطابق للنافذة
التي بالواجهة الغربية (لوحة ٤٦) .

(١) لم استطع معرفة نوع العتب الذي يعلو النافذة نظراً لأن دار الأمانة في أغلبها
مقطاه بطبقة ملاط حديثة ، غير أنني أرجح أن تكون أكتاب النوافذ جميعها
من الخشب أسوة بما تحققنا منه في المسجد الجامع .

وصف دار الامارة من الداخل :

دار الامارة من الداخل عبارة عن قاعة مربعة طول ضلعها ٦م وتغطيها قبة نصف كروية قطرها ٧.٥م وعمقها ٢.٦٥م وارتفاعها من الأرضية الحالية الى مفتاح القبة ١.٨م (لوحة ٤٧) شكل ١٩ وقد تم تحويل المنطقة المربعة الى دائرة كي تقوم عليها القبة استخدام أربع حنايا ركنية ، تأخذ شكل عقد مدبب ذي مركزين (لوحة ٤٨) . كما اشتملت القاعة على ثلاث نوافذ بمعدل نافذة في كل جهة سبقت الاشارة اليها .

الظلات :

تحيط بدار الامارة ثلاث ظلات من جهاتها الشمالية والغربية والشرقية ، ارتفاع كل منها من الأرضية الحالية الى أسفل قباب الظلة ٧.٥م . كما نلاحظ أن هذه الظلات تختلف في أبعادها حيث نجد أن طول الظلة في الجهة الشمالية ١.٢٦م وعرضها ٢.٩٠م .

أما الظلتان الشرقية والغربية فهما متساويتان إذ بلغ طول الواحدة منها ١.٨م وعرضها ٢.٢م (لوحة ٤١ ، ٤٢) وشكل ١٧ .

ويلاحظ أن طرفي الظلة من الجهة الجنوبية قد سد كل منهما بجدار ارتفاعه وعرضه مساو لارتفاع وعرض الظلة في هذه المنطقة ، كما فتح في هذا الجزء المسدود نافذة معقودة يعقد مدبب ذي مركزين ارتفاعها ٥.٥م وسعتها ١م وترتفع قاعدتها عن الأرضية الحالية بمقدار ٥.٥م (لوحة ٤٢) وشكل ٢١ .

وقد اشتملت الظلات الثلاث على ٦ أعمدة و ٤ دعائم بمعدل عمودين في كل واجهة الى جانب أربع دعائم في الأركان (لوحة ٤١ ، ٤٢) وشكل ١٧

وقطر الأعمدة ٢٠٦٠ م وارتفاعها ٢٠٦٠ م من مستوى الأرضية حتى بداية الحدارات^(٢)
(الطبلية) وسك الحدارة ٢٠٣٠ م .

أما الدعامات فنجدها تأخذ شكل زاوية قائمة في الأركان وينتهي ضلعها
الدعامتين اللتين في ظلّة الواجهة الشمالية من الداخل بشكل قريب من نصف الدائرة
في حين نجد الدعامتين اللتين في نهاية ضلعى ظلّة الشرقية والغربية تأخذان
شكل زاوية قائمة تنتهى بشكل دائرى من الداخل .

وقد اشتملت كل ظلّة على ثلاثة عقود من النوع المدبب ذى المركزين أو سطها
مدبب مفص ، إلا أن العقود المفصصة اختلف عدد فصوصها فقد جاءت على الوجه
التالى : ١١ فصا للعقد فى ظلّة الشمالية ، و ٩ فصوص للعقد فى الظلّتين
الغربية والشرقية ، (لوحة ٤٠ ، ٥٠ ، ٥١) وشكل ١٢ ، ١٩ ، ٢٠ .

وقد اختلفت سعة العقود بين الواجهة الشمالية والواجهتين الشرقية والغربية
فالعقدان ١ ، ٥ ب لواجهتى الظلّتين الشرقية والغربية سعة كل منهما ٢٠٦٠ م والعقد
الأوسط لواجهتى الظلّتين الشرقية والغربية سعة كل منهما ٢٠٥٠ م ، أما العقدان
الباقيان فسعة كل منهما ٢٠٤٠ م ، انظر (لوحة ٤٠ ، ٥٠ ، ٥١) وشكل ١٩ ، ٢٠ ،
٥ ، أما عقود الظلّة الشمالية فأوسطها سعة ٢٠١٥ م والعقدان الآخران سعة كل
منهما ٢٠٢٠ م (لوحة ٥٠) وشكل ١٢ .

(١) يلاحظ أن ارتفاع الأعمدة الواقعة فى كل من الظلّتين الشرقية والغربية
٢٠٦٠ م بينما ارتفاع أعمدة الظلّة الشمالية ٢٠٧٠ م ، وحيث أن الأرضية
الحالية مرت عليها قرابة أربعة قرون من تاريخ الانشاء إضافة
الى عوامل التعرية فإنها غير مستوية تماما مما نتج عنه هذا الاختلاف .
(٢) الحدائر : عبارة عن كتل من الحجارة مربعة الشكل تعلو تيجان الأعمدة وتتلقى
العقود ، انظر مانويل جوميث مورينو : الفن الاسلامى فى اسبانيا
، ص ٤٩٤ .

أما بالنسبة لارتفاع العقود فهو متساو تقريبا ، إذ بلغ ارتفاع عقود الظلّتين الشرقية والغربية ٤٨٠م ، أما عقود الظلة الشمالية فارتفاعها ٤٩٠م ، ولعل هذا الاختلاف في الارتفاع يرجع الى ما حدث من انخفاض في مستوى الأرض عبر السنين الطوال تدخلت فيها عوامل التعرية ، (لوحة ٤٠ ، ٥٠ ، ٥١) وشكل ١٢ ، ١٩ ، ٢٠ .

وتغطى ظلات دار الامارة ٧٠ قباب نصف كروية موزعة كالآتي : ثلاث قباب في الظلة الشمالية وهي أكبر من بقية القباب الموجودة على الظلّتين الغربية والشرقية .

والقباب الكبيرة قطرها ٩٠م وعمقها ٥٠م أما القباب الصغيرة فقطرها ٢٠م وعمقها ٢٠م ، (لوحة ٥٠ ، ٥١) وشكل ١٢ ، ١٩ ، ٢٠ .

وقد أقيمت هذه القباب بتحويل المنطقة المربعة الى دائرة كي تقوم عليها القبة باستخدام المثلثات الكروية (لوحة ٥٢) .

وقد بنيت دروة فوق عقود الظلة بارتفاع ٥٠م وذلك كي تحبس مياه الأمطار وتصرفها في مجراها الطبيعي (لوحة ٥٠) .

وقد ركبت به ميازيب من الرصاص بمعدل ميازيبين في واجهة الظلة الشمالية وثلاثة في واجهة الظلة الغربية وأربعة في واجهة الظلة الشرقية (لوحة ٤٠ ، ٥٠ ، ٥١) .

أسلوب التهوية :

اشتملت الدار على ٤ فتحات وهي المدخل وثلاث نوافذ لتسهيل عملية دخول الهواء وخروجه من جميع الجهات •

هذا بالإضافة الى دور الظلة التي تقوم بدور في تبريد الهواء وحجب أشعة الشمس •

وذلك فضلا عن فتح نافذتين في طرفي الظلّتين الغربية والشرقية من الناحية الجنوبية •

أسلوب الاضاءة :

ان النوافذ التي احتوت عليها الدار والتي ذكرتها سابقا تعتبر كافية لادخال الضوء الى الدار أثناء النهار أما في الليل فاننا نجد أن المعماري لجأ في ذلك الى تثبيت بكرات حاملة للسلاسل التي تحمل المرح تثبت بكرّة في قبة الدار المركزية وبكرات في المقود وقياب الظلات • (لوحة ٤٧ ، ٥٢)

أسلوب البناء والمواد المستعملة :

١ : أسلوب البناء :

بنيت القبة المركزية على القاعدة المربعة بواسطة استخدام الحنايا الركنية لتحويل المنطقة المربعة الى دائرة •

كما بنيت قباب الظلات الثلاث على المناطق المربعة بواسطة استخدام المثلثات الكروية لتحويلها الى أشكال دائرية تقوم عليها القباب •

ب : المواد المستعملة في البناء :

استعمل الحجارة غير المهذبة (الديش) في بناء جسم دار الامارة والأعمدة

والدعائم وغطيت جميعا بطبقة من الجص المخلوط (لوحة ٤٢) ، كما استخدم الآجر في بناء القباب جميعها (القبة المركزية وقباب الظلات الثلاث) ، فضلا عن رقبة القبة المركزية والمعقود (لوحة ٤٧ ، ٥٢ ، ٥٣) .

الوحدات الزخرفية على باب دار الأمانة بالهفوف : (لوحة ٧٣)

يحلى واجهة عقد باب دار الأمانة شريط جصي ، قام النحات بزخرفته بنوعين من الزخارف هما زخرفة نباتية وزخرفة هندسية .

أولا : العناصر النباتية :
وتتكون من فروع نباتية تنتهى بملفات على شكل محاليلقى ، وهذا الفروع تكون في مجموعها شكلا متوججا تشغل موجاته بواسطة فروع نباتية تنتهى بأشكال محلاقية فضلا عن بعض الأشكال المثثة (شكل ١٣٣) .

ثانيا : العناصر الهندسية :
يمكن اجمال العناصر الهندسية الموجودة بدار الأمانة في أربع وحدات احدها قوامه شكل نجمي محاط بأربعة أضلاع غير متوازية يفصل بينها سدا وحدات على شكل معين (شكل ٢٦ ب) وثانيها عبارة عن شكل يجمع بين الشكل الدائري والنجمي بواسطة مجموعة من الأشكال البيضاوية والأشكال المثثة (شكل ١٣٣ هـ) .

أما الوحدة الثالثة فانها تمثل شكل معين وضعت في أركانه معينات أخرى صغيرة ، أما داخل المعين ففيه شكل نجمي يتكون من أشكال معينة صغيرة وكبيرة (شكل ٢٣٣ د) .

والوحدة الرابعة عبارة عن شكل معين ، أضلاعه مكونة من جزئين كل جزء عبارة عن شكل غير متوازي الأضلاع ، كما أن زوايا المعين تتكون من معينات صغيرة ودخل الشكل المعين نجد أربعة معينات يتوسطها معين صغير (شكل ٢٣٣ ج) .

تأريخ عمارة دارالامارة :

لم يتوفر لنا معلومات عن تاريخ عمارة دارالامارة (السراى) التى نحن بصددها ، على الرغم من اشارة المؤرخين الى وجود دارالامارة بحى الكوت بالسفوف^(١) .

الا اننا نعرف أن العثمانيين ساروا على غرار ما سار عليه المسلمون ، منذ قيام دولتهم فى انشاء دور فى الولايات المفتوحة تكون مقرا للحاكم العثمانى ، اطلقوا عليها اسم السراى^(٢) .

ولما كانت الدار التى نحن بصددها تتفق مع القواعد العامة التى جرى عليها المسلمون منذ نشأة دولتهم من حيث وجودها بالقرب من المسجد الجامع حيث لا يفصلها عنه أكثر من ٢١٤٥ م ، وفى نفس الوقت يرتبط بناؤها عضويا ببناء معروف وهو السجن (الحبس) المتعلق بالحاكم دون غيره (وهذا ما سنتعرض له فيما بعد) .

لذلك استطع القول باطمئنان — بأن هذا البناء الذى نحن بصدده دراسة هو دارالامارة العثمانية بهذه الولاية ، لا سيما وأنه قد نال قسطا كبيرا من الاهتمام فى بناءه واخراجه ، كما أن اتفاق عناصره المعمارية وتخطيطه مع الجامع يجعلنا مطمئنين الى القول بأن هذه الدار قد بنيت فى نفس الفترة التى بنى فيها الجامع وهى ما حول سنة ١٧٢١ هـ ، وزيادة فى الاطمئنان الى التأريخ القائم على

(١) محمد الاحسانى : تحفة المستفيد بتاريخ الاحصاء ، ج ١ ص ٢١ ، ١٢٢
، حمد الجاسر : المعجم الجغرافى ج ١ ص ١٢٧ ، حافظ وهبه :
جزيرة العرب ، ص ٦٤ ،

Vidal, Op.cit, P. 82

Oktay Aslanapa, Turkish Art and Architecture, P. 343 (٢)

الجانب الفنى سأقوم بد راسة فنية مقارنة بينة وبين الجامع المجاور والموثوق بصحة
نسبته للعثمانيين والموثوق بتاريخ بنائه .

أولا : مادة البناء :

استعمل البنائون فى بناء جدران الجامع ودار الامارة مادة الحجارة
الدبش المغطاه بملاط من الجص المخلوط ، (لوحات ٣٥ ، ٤٢ ، ٤٤) ، كما
استعملوا الطوب الأحمر فى بناء العقود والقباب وغطوها بطبقة من الجص المخلوط
كذلك (لوحات ٢٨ ، ٣٨ ، ٤٧ ، ٥٣) .

ثانيا : أسلوب البناء :

أ : استخدام الحنايا الركنية التى تأخذ شكل عقد مدبب ذى مركزين
فى كل من الجامع ودار الامارة لتحويل المنطقة المربعة الى دائرة كى تقوم عليها
القبة (لوحة ٣٢ ، ٤٨) .

ب : استخدام المثلثات الكروية لتحويل المنطقة المربعة الى دائرة كى
تقوم عليها القباب فى ظلات كل من الجامع ودار الامارة (لوحة ٢٥ ، ٤٩) .

ثالثا : استخدام القبة نصف الكروية لتغطية الجامع وقاعة دار الامارة (شكل
١ ، ١٢ ، ٢٣) .

رابعا : عقود ظلات الجامع ودار الامارة من النوع المدبب ذى المركزين (شكل
١ ، ١٢) .

خامسا : استخدام العقد المنصص فى ظلات الجامع ودار الامارة (لوحات
٦ ، ٧ ، ٥٠ ، ٥١) وشكل ١ ، ١٢ .

سادسا : استخدام العقد المدبب المنفرج الزاوية فى الجامع ودار الامارة (شكل
١٠ ، ١٨) .

سابعاً : التشابه في العناصر الزخرفية التي تحلى واجهة عقد المدخل لكل من الجامع ودار الامارة ، فنلاحظ أن الشكل ١٢٤ . يتفق الى حد كبير في اتجاهه الفني مع الشكل ١٢٣ وذلك من حيث الأشكال الحلزونية والمحلزونية . و الشكل ١٢٤ د يشبه الشكل ٣٣ هـ الى حد ما وذلك من حيث اشتراكهما في الأشكال الدائرية واستعمال الأشكال البيضاوية . (لوحة ٧٢ ، ٧٣) . هذا فضلا عن استعمال طريقة القوالب في اخراج الزخارف الجصية في كل من الجامع ودار الامارة .

ثامناً : أسلوب الاضاءة في الجامع ودار الامارة وأحد من حيث اعتماد كل منهما على النوافذ في النهار والسرج بالليل والتي لا زالت آثارها واضحة في القبلة المركزية لكل من الجامع ودار الامارة وفي العقود وقياب الظلة (لوحات ٢٠ ، ٣١ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٥٢) .

نخلص من الدراسة السابقة الى وجود وحدة فنية وتشابه تام في العناصر المعمارية والزخرفية بين كل من الجامع ودار الامارة . ولما كان تاريخ بناء الجامع هو عام ١٧٩ هـ ، فأننى أرجح مطمئناً أن بناء دار الامارة تم في فترة بناء الجامع ، ولنا عودة في مناقشة تاريخ دار الامارة ببناء آخر متصل به هو السجن .

الفصل الرابع

سجن الأحساء

« جيل خافه »

سجن الاحصاء :

(١)

ان الوحدة البنائية الثالثة التي نتناولها في هذا البحث هي السجن
(حبس خانة) ، ولعل من المعروف أن هذه الوحدة البنائية رغم خطورة الدور
الذي تقوم به في المجتمعات لا سيما بالنسبة للحاكم ، فانها لم تول حقها من

(١) معنى السجن يأتي بالفاظ متعددة مثل سجن حبس امك وما هو نفسى
معنى النع الذي هو ضد التخلية ، انظر الزيدى : تاج العروس ج ١
ص ١٢٤ .

والحبس : النع والامساك وهو ضد التخلية ، الحبس كمقعد ، حبسه
يحبسه من حد ضرب ، حبسا فهو محبوس وحبيس ،
سجن : سجنه يسجنه سجننا حبسه والسجن بالكسر ، ومنه قوله تعالى (رب
السجن احب الي) وقرئ بفتح السين وهو مصدر صاحبه سجان ، انظر
ابن منظور : لسان العرب ، ج ٦ ص ٤٤ و ج ١٢ ص ٢٠٣ ، طبع بيروت
دار صادر ١٩٥٦ م .

وقد عرف السجن من قبل الاسلام ويدلنا على ذلك القرآن الكريم حيث وردت
لفظ السجن اسما لمكان في قوله تعالى (رب السجن احب الي ما يدعوننى
اليه) انظر سورة يوسف آية (٣٣) وكذلك محمد فؤاد عبد الباقي : المعجم
المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، ص ٣٤٥ ، الطبعة الثانية ، دار الفكر
بيروت ١٤٠١ هـ .

(٢)

ان استخدام السجن جائز من كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وعمل
الصحابه ، حيث يرى العلماء في تفسير قوله تعالى (انا جزاء الذين يحاربون
الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا ان يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم
وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض) ، فيستلزون بمعنى النفي الوارد حقيقة
من الأرض لا يعقل ، لأن أى مكان يرسلون اليه فهو من الأرض ، فلم يبقى الا
أن يكون معنى النفي هو الحبس . انظر جلال الدين محمد بن أحمد المحلى
والشيخ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي : تفسير الامامين الجليلين ، ص ٩٣
، المكتبة الشعبية القاهرة ، محمد الصابوني : مختصر تفسير ابن كثير ، ج ١
ص ٥١٢ ، ابن عابد بن : رد المحتار على الدر المختار ، ج ٤ ص ٢٢٦ ، طبع
ببلاق ١٣٢٥ هـ ، رضوان شافعى : الجنائيات المتحدة في الشريعة والقانون ،
ص ٦٨ ، طبع المطبعة السلفية بصر ١٣٤٩ هـ . فنجد أن الرسول صلى الله
عليه وسلم حبس رجلا في تهمة واستخدام المسجد وسبوت الصحابة كمكان للسجن ،
وأشترى عمر بن الخطاب دارا للعقاب بمكة ونفى على بن أبى طالب دارين
للسجن سى أحد هما نافعا والآخر مخيبا ، وكان الصحابي عبد الله بن مسعود
يحبس من عليه حد حتى يقام عليه . انظر أبى عبد الله محمد بن اسماعيل
البخارى : صحيح البخارى ، ج ٢ ص ٦٢ ، دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت ، =

الدراسة المعمارية ، خلافا لما حظيت به غيرها من الوحدات المعمارية المختلفة الأخرى .

لذلك أثرت تضمينها بحتى هذا لعل فى هذا ما يشير الى جانب اجتماعى ذى أهمية خاصة ، لاسيما بالنسبة لحاكم جديد يعتبر نفسه غريبا عن مجتمع الأحباء ، الا أنه مسئول عن استتباب الأمن فى هذه المنطقة ، الستى وجد أنه لا حيلة له فى السيطرة عليها الا بالحكم المباشر ، وهذا ما عرفناه من تاريخ هذه المنطقة قبل دخول العثمانيين اليها ^(١) .

لقد أنشأ العثمانيون هذا السجن وربطوه ربطا عضويا بدار الامارة ، حيث يباشر الحاكم عمله فى السيطرة على ولاية الاحساء ، فان الدخول الى هذا السجن يتم بواسطة فتحة تقع فى أرضية ظلة دار الامارة (السراى) الأمر الذى يشير الى أهمية هذا السجن ونزلائه بالنسبة للحاكم ، ولعل ذكر هذا السجن فى وثيقة سلطانية تقطع بأهميته بالنسبة للدولة العثمانية وأمنها فضلا عن أمن الأحساء .

وليس تناول هذا السجن بالدراسة يعنى عدم وجود سجون أخرى فى ولاية الاحساء وانما يعنى أن السجون تختلف عن بعضها فى أمور عديدة سواء — من حيث الغرض أو الاهمية —

محمد فؤاد عبد الباقي: اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه = الشيوخان ، ج ٢ ص ٢١٢ ، دار احياء التراث العربى بيروت ، ابن هشام : السيرة النبوية ، تحقيق مصطفى السقا و ابراهيم الابيارى وعبد الحفيظ شلبى ، ج ١ ص ٦٤١ — ٦٤٥ ، و ج ٢ ص ٢٤٠ ، دار الكتور الأدبية ، محمد حسين هيكل : حياة محمد ، ص ٨٢ ، طبع مكتبة النهضة المصرية ، شمس الدين السرخسى : المبسوط ، ج ٢ ص ٨٨ ، طبع مطبعة السعادة بمصر ١٢٢٤ هـ . محمد رواى قلمه جى : موسوعة فقه عبد الله بن سعود ، ص ١٠٨ ، ص ٢٠٥ ، الطبعة الأولى ، مطبعة المدنى بمصر ١٤٠٤ هـ مركز البحث بجامعة أم القرى بمكة .

(١) انظر ص (١٣) من هذه الرسالة .

(٢) انظر أصل الوثيقة بد فتر المهمة رقم ١٦ ص ٧ . أرشيف رئاسة الوزراء باسطنبول ، وكذلك نص ترجمة الوثيقة ص (١٤٠) من هذه الرسالة .

فمن المعروف أن السجون وجدت في كل المجتمعات واختلفت من حيث
(١)
نزلاؤها وما يقتربونه من جرائم يعاقبون عليها .

والسجون في الدولة الإسلامية ، قد تناولها الفقهاء ووضعوا لها —
(٢)
الشروط ما يصون كرامة الانسان من جهة وما يحمي المجتمع من شرور المنحرفين .

ولعل من أهم السجون في نظر الحاكم سجن يحبس فيه الأشخاص الذين
يحبس بخطرهم عليه حتى يطمئن تماما الى استقرار حالة الأمن ويتفرغ للأمور
الأخرى التي يطالب بها .

وسجن الأحساء — الذي ندرسه — نجد أمثلة له في العالم الاسلامي في
العصور المختلفة فان حبس الصيالي (سجن) الذي اتخذ صلاح الدين يوسف
ابن أيوب قد اتخذ لحبس المذنبين من الولاة ، وسجن جب القلعة الذي أنشئ

سنة ٦٨١ هـ كان يختص بسجن المذنبين من الأمراء ، وسجن تومرك Tomruk

الذي يقع في حي الباب العالي باسطنبول ، كان يختص بسجن المجرمين
(٤)
السياسيين وأرباب جرائم القتل من العسكريين وقطاع الطرق في الدولة العثمانية .

كما كانت هناك أنواع السجون الأخرى عند المسلمين مثل حبس المعونيه
(٥)

٣٨١ هـ في مصر ، الذي كان يسجن به أرباب الجرائم من السراق وقطاع الطريق ،

وسجن بابا جعفر باسطنبول (من القرن ١٥ — ١٦ م) كان يختص بسجن

(٦)
المجرمين من القتل واللصوص وأرباب الفواحش وأصحاب الديون .

(١) احمد الوائلي : أحكام السجون في الشريعة والقانون ، ص ١٥٢ ، رسالة
ماجستير معهد الدراسات الاسلامية العليا • جامعة بغداد .

(٢) ابو يوسف يعقوب بن ابراهيم : الخراج ، ص ١٦١ — ١٦٢ ، اعتد على
هذه الطبعة على نسخة مخطوطة في الخزانة التيمورية تحت رقم ٦٢٤ .

(٣) تقي الدين أبي عباس المقرئزي : المواعظ والاعتبار بذكر الخط والآثار ،
ج ٢ ص ١٨٨ ، دار صادر بيروت .

(٤) Istanbul, Ansiklopedisi, Cild 4, Sahife, 1735

(٥) تقي الدين أبي عباس المقرئزي : المواعظ والاعتبار بذكر الخط والآثار ،
ج ٢ ص ١٨٨ ، دار صادر بيروت .

(٦) Istanbul, Ansiklopedisi, Cild 4, Sahife, 1735.

وسجن الاحساء نتناوله هنا على اعتبار أنه نوع من السجون التي تحتفظ فيه الدولة على الشخصيات التي تعتبر خطيرة بالنسبة لأمنها ، يدلنا على ذلك وثيقة عثمانية عبارة عن أمر سلطاني موجه الى والى الاحساء العثماني ، يستفسر فيها عن نتيجة أمر " ابراهيم " المسجون بسجن الاحساء ، ولولا أهمية هذه الشخصية ، ما وصل أمرها الى السلطان وما صدر بشأنها أمر سلطاني يطلب من والى أن يجيب عما تم في شأنها ، ولعل الاكتفاء بذكر اسم " ابراهيم " بدون ذكر اسم الأب أو الجد ، يدل على أنه شخصية معروفة لدى السلطان ولدى والى .

ولعل صغر هذا السجن من الأمور التي تجعلنا نطمئن الى أنه ليس سجننا عاما يسجن فيه أصحاب الجرائم المختلفة ، وانما هو سجن خاص بالحاكم يتحفظ فيه على الشخصيات التي يروى خطورتها بالنسبة لحكمه .

وأحب أن أشير هنا الى أن موقع هذا السجن بمدينة الهنوف مركز ولاية الاحساء ومقر إقامة والى ، وارتباطه بدار الامارة ، يجعل لهذا السجن أهمية كبيرة حيث يتسنى للوالى الاشراف على السجونيين به والافادة عنهم اذا طلب السلطان ذلك ، كما لاحظنا ذلك في الوثيقة السابقة .

وسوف نتناول هذا السجن بالدراسة المعمارية .

وصف السجن من الخارج :

السجن من الخارج لا يظهر منه الا القبة المركزية محمولة على جزء من رقبة ارتفاعه ٢٠ م من الأرضية الحالية ، أما بقية السجن فمطور في الأرض (لوحة ٥٤) .
ولهذا السجن فتحة باب يمكن الدخول منها الى باطنه وتقع تحت القبة الواقعة في الركن الشمالي الشرقي لواجهة ظلة دار الامارة ويتخلل قبة السجن من الخارج أربع فتحات دائرية للتصوية قطر كل منها ١٥ م .

وصف السجن من الداخل :

مدخل السجن يمثل فتحة مستطيلة في الأرض طولها ٦٠ م وعرضها ٣٠ م ، (لوحة ٥٥) وشكل ١٢ ، ٨ . هذه الفتحة تؤدي الى درج منحدر يأخذ شكلا يتجه نحو اليسار عن طريق ٧ درجات مبنية من الحجارة (الدبش) ومغطاه بالبص ، وارتفاع الدرج يتراوح بين ٢٠ - ٢٥ - ٣٥ سم ، واتساعها في المتوسط ٣٥ سم . ويلاحظ في الدرج أنه ابتداء من الدرجة الخامسة تأخذ الدرج في الانعطاف قليلا ناحية اليسار بالنسبة للنازل (لوحة ٥٥) وشكل ٨ ، ونلاحظ أن الأربع درجات العلوية مكشوفة ، في حين نجد الدرجات الثلاث السفلى مغطاه بقبو على شكل العقد الفاطمي (Keelarch) ، اللوحان (٥٦ ر ٥٥) وشكل ٨ ، وهبوط الدرج في مجموعه من أعلى الفتحة الى نهايته السفلى يبلغ ٥٥ م وبعد هذه الدرج نصل الى منطقة مستطيلة طولها ٩٠ م وعرضها ٢٠ م ومغطاه بقبو هو امتداد للقبو السابق الى نهاية النقطة ج (لوحة ٥٦) وشكل ٨ . ثم ينعطف الداخل الى اليسار بواسطة مدخل منكسر يؤدي الى سرداب مستطيل طوله ١٠ م وعرضه ٢٠ م مغطاه بقبو على هيئة العقد الفاطمي ارتفاعه من مستوى الأرضية الحالية الى مفتاح القبو ٢٠ م (لوحة ٥٧) وشكل ٨ ، ٢٢ ، ثم ينعطف هذا السرداب الى اليسار مرة أخرى بزاوية قائمة مغطاه بقبو على غرار السابق ، ويؤدي الى مدخل معقود يعقد فاطمي سعته ٢٠ م (لوحة

٥٨ ٥٩٤) وشكل ٨ ويمكن الدخول منه الى غرفة السجن بنزلة تنخفض عن أرض السرداب بمقدار ٥٠م بها درجتان مهشمتان حاليا (لوحة ٥٩) وقد بنى الجدار الغربى لسرداب السجن بسك ٨٥م ويستدل على ذلك عن طريق أخذ قياس السرداب المنعطف يسارا عند غرفة السجن حيث بلغ طوله من بداية الزاوية حتى عقد المدخل ٨٥م وغرفة السجن من الداخل مربعة طول ضلعها ٥م تغطيها قبة نصف كروية قطرها ٢٠م وعمقها ٣٥م وارتفاعها من مفتاح القبة الى مستوى الأرضية الحالية ٢٥م تقريبا (لوحة ٦٠) وشكل ٨ ٢٣٤ وقد تم تحويل المنطقة المربعة الى دائرة كي تقوم عليها القبة باستخدام اربع حنايا ركنية يأخذ كل منها شكل عقد مدبب (لوحة ٦١) كما اشتملت القبة على ٤ فتحات دائرية من الفخار لدخول الضوء والهواء الى داخل السجن قطر الفتحة الواحدة حوالى ١٥م تقريبا موزعة بالتساوى على دائرة واحدة فى قبة السجن (لوحة ٦٠ ، ٦٢) وشكل ٢٣ .

ونلاحظ أن سرداب السجن اشتمل على مدخلين منكسرين وقد بنيت عتبة بالأرضية فى نهاية كل زاوية من المدخل المنكسر ، ولعلها بنيت لتعويق السجين عند محاولته الهروب . (لوحة ٥٥ ، ٥٢) .

أسلوب البناء والمواد المستعملة :

استعملت الحنية الركنية لتحويل المنطقة المربعة الى دائرة كي تقوم عليها القبة فى غرفة السجن .

واستخدمت الحجارة غير المهذبة (الديش) فى بناء الجدران والدرج ثم غطيت بطبقة من الجص (لوحة ٥٢) ، كما استخدم الآجر فى بناء قبو السرداب (لوحة ٥٢) وقبة السجن ورقبتها ثم كسى الآجر جميعه بملاط مكون من خليط الجص والرمل ومواد أخرى (لوحة ٦٣) .

تاريخ عمارة السجن :

لحسن الحظ اطلعت على وثيقة بدار المحفوظات بتركيا (أرشيف رئاسة الوزراء باسطنبول) تشير الى وجود سجن بالاحصاء ، نص ترجمتها هو " أمر الى أمير أمراء الاحصاء كيف صارت نتيجة أمر ابراهيم السجون ١٧ جمادى الأولى ٩٧٩ هـ " .^(١)

وقد سبقت الإشارة الى تحليل هذه الوثيقة ، ولما كان تاريخ هذه الوثيقة هو ١٧ جمادى الأولى ٩٧٩ هـ ، فأننى أرجح أن يكون بناء هذا السجن قد تم قبل هذا التاريخ .

ولما كان السجن وثيق الصلة معماريا بدار الامارة كما رأينا ذلك بشكل واضح من ارتباط مدخل السجن بدار الامارة ، فان هذا يشير الى أن البناءين قد تم انشاؤهما فى وقت واحد ، حيث أن عمليات وضع الأسس تقتضى أن يقوم البناءان معا . واننا نستبعد بناء دار الامارة قبل السجن لأن ذلك قد يترتب عليه انهيار الظلة الشمالية لدار الامارة .

(١) انظر وثيقة بدار المحفوظات رقم ١٦ ، ص ١٧ ، أرشيف رئاسة الوزراء باسطنبول .
هذه الوثيقة نصها ترجمته المرفق به ص ١٤٤ .

الفصل الخامس

دراسة تحليلية مقارنة
للعناصر المعمارية والزخرفية

اشتمل جامع على باشا ودار الامارة وسجن الهفوف على عدد من العناصر
المعمارية والزخرفية الجديدة بالدراسة والتي توضح الخصائص المعمارية التي تميز
هذه المجموعة البنائية •

وسوف نعالج في هذا الفصل بالدراسة التحليلية والمقارنات أسلوب تخطيط
هذه المنشآت المعمارية وتحليل عناصرها المعمارية والزخرفية مع مقارنتها بمشالاتها
في العالم الاسلامي لا سيما المعاصر لها وذلك توخيا للوصول الى اهم الخصائص
المعمارية والزخرفية لهذه العمائر •

اولا : تخطيط جامع على باشا :

سبقنا الإشارة الى أن تخطيط جامع على باشا عبارة عن بيت صلاة مربع تغطيه قبة مركزية وتحيط به ظلات في كل من جهاته الشمالية والشرقية والجنوبية .

ولهذا التخطيط مميزات عديدة هي :

- ١ - أن بيت الصلاة واسع ويخلو من الأعمدة التي تحجب بعض المصلين عن رؤية الامام وعن تنظيم الصفوف .
- ٢ - أن تغطية بيت الصلاة بقبة مركزية واحدة يؤدي الى زيادة قوة صوت الامام أو الخطيب ووصوله الى كافة المصلين في بيت الصلاة (١) .
- ٣ - أن وجود فتحات نوافذ بربقة القبة يسهل عملية خروج الهواء الحار ودخول الهواء البارد من النوافذ السفلية .
- ٤ - أن القبة تجعل المكان باردا نسبيا خاصة في الأماكن الحارة لأن الشمس اذا كانت في زاوية مائلة فانها لا تنطس كل أرجاء القبة بعكس السطح المستوي فان الشمس تغطي مساحته كاملة .
- ٥ - ان احاطة الجامع بظلات في كل من جهاته الشمالية والشرقية والجنوبية يؤدي الى تبريد نسبي للهواء الحار الداخل الى نوافذ الجامع السفلية .

(١) عيسى سلمان وآخرون : العمارة العربية ، ج ١ ص ٣٣ .
(٢) حسين ياسلامه : تاريخ عمارة المسجد الحرام ، ص ٨٣ - ٨٤ .

وعليه فإن تخطيط هذا المسجد قد تلافى الكثير من أوجه القصور التى شاعت

(١)

فى تخطيط المساجد السابقة ذات الظلات والأعمدة .

وقد وضع تخطيط جامع على باشا على الطراز العثماني البحت ، حيث

(٢)

نجد أن أقدم مثال لتخطيط هذا الجامع فى العمارة العثمانية ، فى جامع لارى

(٣)

شلبى بمحلة حامد بيه فى أدرنه الذى بنى عام ٩٢٠ هـ / ١٥١٤ م (شكل ٣٤) .

ونظرا لأهمية هذا التخطيط فقد انتقل مع الفتوحات العثمانية ، حيث نجد ،

(٤)

فى جامع سنان باشا بمصر الذى بنى عام ٩٢٩ هـ / ١٥٢١ م ، وهو نفس المصام

(١) من المعروف أن المساجد الأولى ذات الأروقة كانت لا تمكن بعض الصليين

من سماع الخطب ورؤية الإمام لا سيما إذا كان السقف محسولا

على أكتاف من البناء كما فى جامع ابن طولون مثلا . انظر

زكى محمد حسن : فنون الاسلام ، ص ٢٤ ، دار الفكر العربى .

(٢) يختلف الطراز العثماني عن الطرز السالفة للمساجد اختلافا بينسا ، فبينما

كان المسجد فى القرون الستة الأولى للاسلام يغلب أن

يتكون من صحن تحيط به الأروقة التى تعتمد على العمود

والدعائم من جهاته الأربع أو كما كان فى العصرين الأيوبي

والمملوكي يغلب عليه أنه يتكون من أربعة ايوانات متعامدة

نجد ، فى الطراز العثماني يأخذ التخطيطات الآتية :

أ - بيت صلاة مغطى بقبة وله سقفة مدخل مثل جامع حاجى ازيك بازنيك

٧٢٤ هـ / ١٣٣٣ م .

ب - بيت صلاة على شكل حرف T مقلوب (ايوانات) مثل جامع ييلدرم

بيورصه ٧٩٣ - ٧٩٨ هـ / ١٣٩٠ - ١٣٩٥ م .

ج - بيت صلاة تغطيه قبة أو أكثر وصحن مثل جامع يوشى شرفلى ٨٤١ -

٨٥١ هـ / ١٤٣٧ - ١٤٤٢ م . بأدرنه .

د - بيت صلاة تحيط به الظلات فى ثلاث جهات منه مثل جامع لارى شلبى

بأدرنه ٩٢٠ هـ / ١٥١٤ م . انظر ، توفيق عبد الجواد : تاريخ العمارة

والفنون ، ج ٣ ص ١٥١ ، دار وهدان للطباعة والنشر ، ١٩٢٠ .

Oktay Aslanapa, Turkish Art and Architecture, P.P. 189-

193, Plan, 39, 42.

Aydin yüksel, Osmanli mimarisinde, 11. Bayaezid

Yavuz selim devri (886-920/1481-1520). V.

Cilldi, Sahife 425.

Aydin yüksel, Op.cit, Sahife, 425.

(٣)

(٤) حسن عبد الوهاب : تاريخ المساجد الأثرية ، ج ١ ص ٣٠٣ القاهرة

مطبعة دار الكتب المصرية ، ١٩٤٦ م .

الذى انشئ فيه جامع على باشا • انظر (شكل ٦ ، ٣٥) •

وقد ذكر الأستاذ حسن عبد الوهاب أن مسجد سنان باشا هو " ثانى مسجد
انشئ بصر على الطراز العثماني البحت " (١) ، كما وجد هذا التخطيط فى رابع
مسجد بمصر وضع تصميمه على طراز الجوامع العثمانية وهو جامع محمد بك أبسى
الذهب ١١٨٨ هـ / ١٧٧٤ م • (شكل ٣٦) •

ونخلص مما تقدم الى أن اصل تخطيط جامع على باشا بالهفوف ، وجد أولا
فى تركيا ثم انتقل عام ٩٧٩ هـ / ١٥٧١ م الى كل من مصر والهفوف بالأحساء •

(١) حسن عبد الوهاب : تاريخ المساجد الأثرية ، ج ١ ص ٣٠٣ ،
وكذلك انظر توفيق احمد عبد الجواد : تاريخ العمارة والفنون
الاسلامية ، ج ٣ ص ١٥١ •
(٢) حسن عبد الوهاب : المصدر السابق نفسه ، ج ١ ص ٣٥٥ •

ثانيا : تخطيط دار الأمانة :

ان اسلوب تخطيط دار الامارة على شكل قاعة تغطيها قبة ، وجد مع بواكير الدولة العباسية ، في دار الامارة التي بناها ابو مسلم بمدينة مرو بين عامي ١٣٠ هـ / ٧٤٧ م (عندما طرد ابو مسلم الخراساني الحاكم الأموي من مدينة مرو) ، ١٣٨ هـ / ٧٥٥ م (وهو تاريخ اغتيال ^(١) ابي مسلم من قبل المنصور العباسي) .

ولحسن الحظ فقد قدم لنا الأصطخري وصفا لهذه الدار ، فذكر أن ^(٢) موقعها في ظهر الجامع . وهذا مشابه لموقع دار الامارة التي نحن بصدد دراستها ، كما ذكر الأصطخري أن دار الامارة بمرو مكونة من قاعة مربعة مساحتها ٥٥ ذراعا وتغطيها قبة ، وكان يجلس في هذه القاعة ابو مسلم وأمرأه مرو ، ولهذه القاعة أربعة أبواب كل باب يؤدي الى ايوان وبين كل ايوان ^(٣) صحن مربع .

ويرجع أهمية تخطيط دار الامارة في مرو الى أنها قرية من الموطن الاصيلي لبلاد الترك (شكل ٣٧) .

(١) Creswell, Ashort account of early muslim architecture, P.P. 161-162, Printed in Lebanon by offset conrogravure, 1968.

(٢) ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الفارسي الأصطخري : مسالك الممالك

، ص ٢٥٩ ، از انتشارات كتابخانه صدر .

(٣) الاصطخري : المصدر السابق نفسه ، ص ٢٥٩ .

ثالثا : موقع السجن وتخطيطه :

يقع هذا السجن بجوار كل من دار الامارة والمسجد الجامع ، اذ انسه مرتبط ارتباطا عضويا بدار الامارة ، وفي نفس الوقت لا يبعد عن الجامع باكثر من ٢٩٤٥ م . ووقع هذا السجن بالقرب من دار الامارة امر طبيعي حيث انه وثيق الصلة بالدور الامنى الذى يقوم به الحاكم .

كما انه ليس غريبا ان ينشأ هذا السجن بالقرب من المسجد الجامع ، فقد رأينا هذا الامر فى كثير من المدن الاسلامية ، فبحس (سجن) المعونة بمصر ٣٨١ هـ / ٩٩١ م كان يقع قبلى جامع عمرو بن العاص ، وسجن المقشرة ٨٢٨ هـ / ١٤٢٤ م كان يقع قريبا من جامع الحاكم ، وسجن كوثا هيبه الذى اعيد بنائه فى عهد السلطان محمود الثانى فى القرن ١٩ م كان يقع بالقرب من جامع ياشـليل (٢) بكوثا هيبه .

اما من حيث تخطيط هذا السجن فقد سبق ان بينا انه عبارة عن غرفة مربعة ~~مربعة~~ ^(٣) فى الأرض ولا يظهر منه على سطحها سوى القبة وجزء من رقبته ، كما بينا طريقة الدخول الى السجن .

وفكرة بناء السجن المطور فى الارض وجدت فى العصر العباسى الاول فى سجن مدينة الهاشمية التى بناها السفاح ، ذلك السجن الذى كان يتكون من سراديب مجصصة وغرف مظلمة . (٤)

(١) تقي الدين ابى العباس المقرئى : المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، ج ٢ ص ١٨٧ - ١٨٨ .

(٢) Ara Altun, kutabya, sahife, 275, 437-439, Istanbul, 1981-1982 .

(٣) ان تخصيص مكان للمجن بدا منذ زمن عمر بن الخطاب رضى الله عنه عند ما ابتاع دار للسجن والعقاب بمكة ، ثم تطور فى عهد على بن ابي طالب رضى الله عنه عند ما بنى دارين للمجن ، والجس الشرعى ليس هو السجن فى مكان ضيق وانما هو تعويق الشخص ومنعه من التصرف سواء كان فى بيت أو مسجد ، انظر ابو عبد الله البخارى : صحيح البخارى ، ج ٢ ص ٦٢ ، عبد الحى الكتانى : التراتيب الادارية ، ج ١ ص ٢٩٥ - ٢٩٨ . عباس محمود العقاد : عقيرة عصره ص ١٢٠ ، الناشر دار الكتاب العربى بيروت ١٩٦٩ .

(٤) احمد الوائلى : أحكام السجون ، ص ١٥٩ - ١٢٠ .



كما وجدناها في سجن جب القلعة بصر الذي بني عام ١٢٨٢ هـ / ١٨٦٩ م

(١)

• لسجن الأمراء •

وفي تركيا شاعت سجون عثمانيا بحى سلطان احمد (بجوار طوب قابى

سراى) باسطنبول ، عبارة عن غرفة مطمورة فى الأرض ويمكن الدخول اليها

(١)

عن طريق درج •

(١) تقى الدين المقرئى : المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والأثار •

ج ٢ ص ١٨٩ •

(٢) لم أتمكن من تصوير هذا السجن أو عمل تخطيط له نظرا لأن قوات الأمن

التركية تشغل هذا المكان ، هذا فضلا عن أن دراسة عمارة السجون نسي

الاسلام موضوع لم ينل حظه من الدراسة حتى الآن - على حد علمى - •

العناصر المعمارية :

أولا : العقود :

(١)
تعدد أنواع العقود التي استخدمت في جامع على باشا ودار الامارة
والسجن فهما ما بين عقد مفص وعقد مدبب ذي مركزين وعقد مدبب منفرج الزاوية
وعقد نصف دائري .

١ - العقد المفص :

(٢)
يتألف العقد المفص من انصاف دائر مجوفة صغيرة اصطلح على تسميتها
بالفصوص (Lobes) أو (Cusps) توضع متلاصقة في حافة العقد سواء كان
مدببا او نصف دائري او من نوع حدوة الفرس .
(٣)

والعقد المفص من العناصر المعمارية الهامة التي تساعد المعمار على
اكساب المبنى ناحية جمالية ، بالإضافة الى توفير قوة بنائية من حيث تدعيم
البناء .

وقد نفذ أسلوب التفصيص على عقد مدبب ذي مركزين في كل من ظللة

(١) العقد عبارة عن قوة يعيبيها ضعفان اثنان ، لأن العقد في المباني يتكون
من قطعتي دائرة ، وما ان كلتا القطعتين ضعيفة جدا بحد ذاتها وتميل
الى السقوط وما ان الواحدة تقاوم سقوط الأخرى فان الضعفين يتحولان
الى قوة واحدة تتركز في منطقة مفتاح العقد لتحمل الضغط
الناجم عليها من التحميل ، انظر معاذ الألوسي : يوميات بصرية لمعمار عرب
، ص ٢ ، الطبعة الاولى ، الناشر المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،
بيروت ١٩٨٣ م .

(٢) مانويل جوميث مورينو : الفن الاسلام في اسبانيا ، ص ١١٧ .

(٣) فريد شافعي : العمارة العربية في مصر الاسلامية ، عصر الولاة ، ج ١ ص ٢٠٣

، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ١٩٧٠ م .

جامع على باشا ودارالامارة ، فنرى العقد المفصص ذا الأحد عشر فصاً يتوسط عقود الظلة من الجهة الشرقية للجامع ليكون أمام الباب الرئيسى للجامع وبذلك يكسبه ناحية جمالية هامة ، ووضع بالتناوب مع عقود الظلة من الجهة الشمالية والجنوبية ، كما نفذ بالتناوب أيضاً فى عقود ظلة دارالامارة بمعنى : عقد مفصص ثم مدبب وهكذا . ويرجع استخدام هذا النوع من العقود فى العمارة الاسلامية الى وقت مبكر ، فنشاهد أقدم أمثلتها فى نموذج لنوافذ وهمية فى واجهة باب بغداد فى مدينة الرقة (١٥٥ هـ / ٧٧٢ م) ثم فى عقد المحراب بقصر الاخضر وفى المسجد الجامع بسامراء (٢٣٤ - ٢٣٧ هـ / ٨٤٨ - ٨٥١ م) ، ثم انتقلت فكرة التفصيص الى الغرب الاسلامى وصارت من خصائصه المرموقة ، فنرى العقد المفصص فى المسجد الجامع بقرطبة وفى أغلب عمارات الموحدين والمرابطين فى شمال أفريقيا . كما انتشر استخدام العقد المفصص فى العمارة الاسلامية بالهند فنرى مثالا له فى جامع بجونبور (٨٤٢ - ٨٨٣ هـ / ١٤٣٨ - ١٤٢٨ م) ، كما استخدم العقد المفصص فى بناء قبة مشهد الكواز بالعراق سنة (٩٢٠ هـ / ١٥١٤ م) وفى تركيا فى أولو جامع بالتل الاحمر من ضواحي مارد بين ٦٠١ هـ / ١٢٠٤ م ، وفى حمام جنال أوغلى باسطنبول ١١٥٤ هـ / ١٧٤١ م .

- (١) عرفت فكرة التفصيص بالمشرق فى عقد ايوان الدائن العظيم الذى شيد قبل الاسلام وهو محلى بفضوض قليلة البروز تمتد فوق شريط الأجر فى انحناء بسيط الشكل ، انظر : مانويل جوميث مورينو : الفن الاسلامى فى اسبانيا ص ١١٦ - ١١٧ .
- (٢) فريد شافعى : العمارة العربية فى مصر الاسلامية ، ص ٢٠٣ - ٢٠٥ ، مانويل جوميث مورينو : الفن الاسلامى فى اسبانيا ، ص ١١٦ - ١١٧ .
- (٣) فريد شافعى : العمارة العربية فى مصر الاسلامية ، ص ٢٠٥ - ٢٠٦ ، سلسلة الفن والثقافة : المساجد فى الجزائر ص ٩ .
- (٤) فريد شافعى : العمارة العربية الاسلامية ، ماضيها وحاضرها ومستقبلها ، ص ١٣٢ هـ ، الطبعة الاولى ، الناشر عادة شؤون المكتبات ، جامعة الملك سعود ، الرياض ١٤٠٢ هـ .
- (٥) عيسى سلمان وآخرون : العمارة العربية الاسلامية فى العراق ، ص ١٢٤ .

Ara Aitun, Anadolu'da Artaklu Devri Türk Mimarisi'nin Gelismesi, Resm, 108, Istanbul, 1978. (٦)

God Frey Good Win, A history of Ottoman Architecture, P. 378, London, 1971. (٧)

ب — عقد مدبب ذو مركزين :

وقد استخدم في عقود ظللة جامع على باشا ودارالامارة ونوافذ رقبية
قبة الجامع وباب المئذنة وبابى الجامع ودارالامارة .

ويتميز هذا النوع من العقود بقوته في تحمل ثقل البناء الذى
(١)
يرتكز عليه .

(٢)
ويوجد أقدم مثل لاستخدام العقد المدبب ذو المركزين في الاسلام
في الجامع الأموى بدمشق ٩٦ هـ / ٧١٤ م في واجهة المجاز القاطع المطلة
على الصحن ، وانتشر في العمارة الاسلامية وأصبح من مميزات البارزة .
(٣)

كما استخدمه الأتراك السلاجقة في عائلهم في القرن الحادى عشر
(٤)
والقرن الثانى عشر الميلادى ، ثم استخدمه العثمانيون في عائلهم
المختلفة والأمثلة على ذلك كثيرة منها ما نراه في اسطنبول في جامع بايزيد
٩٠٦ هـ — ٩١١ هـ / ١٥٠٠ — ١٥٠٥ م وفي جامع السليمانية ٩٥٦ — ٩٦٥ هـ
(٥)
١٥٤٩ — ١٥٥٧ م وكذلك في صوفي جامع سنان باشا ٩٧٩ هـ / ١٥٧١ م
(لوحة ٧٤) .

ج — عقد مدبب منفرج الزاوية (شكل ١٣) .

وقد نفذ في المستوى الثانى لشبابيك الجامع ودارالامارة وباب المئذنة

- (١) عيسى سلمان وآخرون : العمارة العربية الاسلامية في العراق ، ج٣ ص ٣٤ .
- (٢) استخدم العقد المدبب قبل الاسلام فنجد في قصر طاق كسرى ، انظر فريد شافعى : العمارة العربية ، ص ١٧٣ .
- (٣) فريد شافعى : المرجع السابق نفسه ، ص ٢٠٧ .
- (٤) Belin Tolga, The decorative Art in old Turkish Architecture, P.11, Haset kitapevi, A.S-Turkey
- (٥) جلال أسعد : تورك صنعتى ، صحيفة ١٥١ وصحيفة ١٦٣ ، اقشام مطبع سى ١٩٢٨ .

المطل على سطح الجامع ، وقد استخدمه سلاجقة الروم في عاترهم فنراء
في واجهة جامع علاء الدين بقونية ٦١٦ - ٦٣٤هـ / ١٢١٩ - ١٢٣٦ م ثم
في جامع شهزاده باسطنبول ٩٥١ - ٩٥٥هـ / ١٥٤٤ - ١٥٤٨ م ، وفي
(١)
جامع السليمانية ٩٥٢ - ٩٦٥هـ / ١٥٥٠ - ١٥٥٢ م .

د - عقد نصف دائرى :

وقد نفذ هذا النوع من العقود في الفتحة المؤدية لدكة المبلغ المظلة
على صحن الجامع ، وفي العقد الذي يعلو نهاية مدخل الجامع من الداخل .
وقد انتشر هذا العقد في العمارة العربية الاسلامية في جميع العصور
(٢)
والأقطار ، ويوجد أقدم مثل للعقد النصف الدائرى في أقدم أثر عيسى
(٣)
اسلام قائم هو قبة الصخرة ٧٢هـ / ٦٩١ م ، وقد شاع استخدامه في العمارة
(٤)
العثمانية فنراء في جامع على بيه في مانصيا ٧٦٤هـ / ١٣٦٢ م وفي مدرسة
(٥)
داود باشا باسطنبول ٩٥٣هـ / ١٥٤٦ م وفي جامع شهزاده باسطنبول

Hilmi Ziya Ülken and others, Turkish Architecture, (١)

Translated by. Prof. Dr, Ahmet Edip Uysal, Plans
and figures, IV, XX, XXI, Ankara Üniversitesi
Basimevi. 1965.

(٢) ليس من السهل الوصول الى أول من ابتكر العقد النصف الدائرى ولا أول
عصر ابتكر فيه لأنه كما ان منتشر في جميع الطرز المعمارية
في العالم القديم والوسيط والحديث وفي الشرق والغرب . انظر فريد
شافعى : العمارة العربية في مصر الاسلامية في عصر الولاة ، ص ٢٠١ .
(٣) فريد شافعى : المصدر السابق نفسه ص ٢٠٣ . ولو أن كرزويل يرى أن العقد
في قبة الصخرة يشوبه شئ من التدبيل القليل جدا . انظر :

K.A.C. CRESWELL, Early Muslim Architecture, P.27

Oktay Aslanapa, Yüzyiliar Boyunca Türk sanatı 14 (٤)

yüzil, Sahife 188, M.E.B. Devlet kitapları, 1977.

Aydın yüksekil, Osmanlı mimarisinde, 11. Bayezid (٥)

Yavuz Selim, sahife 240.

٩٥٠ — ٩٥٥ هـ / ١٥٤٣ — ١٥٤٨ م . (لوحة ٧٥) .

ثانيا : أنواع التغطية :

(١) تعددت أساليب التغطية في جامع على باشا ودار الامارة والسجن ما يبين قبة نصف كروية وقبة ضحلة وقبو يغطى سرداب السجن على هيئة العقد الفاطمي

(Keel Arch) وفيما يلي هذه الأساليب :

١ — القبة نصف الكروية :

استعملت لتغطية بيت الصلاة في الجامع وقاعة دار الامارة وغرفة السجن وتغطية الظلة الشرقية للجامع وظلات دار الامارة .

وقد أغرم العثمانيون بتغطية مبانيهم بالقباب نصف الكروية وفضلوا هذا الأسلوب على جميع أساليب التغطية الأخرى فما كانوا يتركسون فرصة لوضع قبة أو قبيه أو أنصافها إلا انتهبوها ، حتى اعتبرت القباب عنصرا أساسيا في التزييف لجميع المباني الدينية سواء كان ذلك في تركيا أو في البلاد التي كانت تحت الحكم العثماني .^(٥)

- (١) الكرة وأجزاؤها كثيرة الاستعمال في المباني المعمارية مثل القباب والخنية الركنية للانتقال من المسقط المربع الى دائرة . انظر مهندس عبد الرحمن محمد نصار : الظل والظلال المنظور ، ص ٣٢ ، دار الكتب والنواشيق القومية ، ١٩٨٠ م .
- (٢) يتكون العقد الفاطمي من قوسين رسا من مركزين ويمس كل قوس منهما مستقيما يلتقي مع المستقيم الآخر في قمة العقد المدببة ، انظر فريد شافعي : العمارة العربية في مصر الاسلامية ، ص ٢٠٧ .
- (٣) القبة من العناصر المعمارية المعروفة منذ آلاف السنين . انظر فريد شافعي : العمارة العربية ماضيها وحاضرها ومستقبلها ص ١٧٧ . وأول قبة بنيت في الاسلام هي قبة الصخرة ٧٢ هـ / ٦٩١ م ، ومن الأمثلة لاسلامية في استخدام القبة نصف الكروية ما نراه في تغطية الغرفة الساخنة لقصر عمرا ، انظر صالح لمعي مصطفى : القباب في العمارة الاسلامية ، ص ١٩ — ٢١ ، الناشر دار النهضة العربية ، بيروت ، كمال الدين سامح : العمارة في صدر الاسلام ، ص ٣٨ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٢ م .
- (٤) فريد شافعي : العمارة العربية ماضيها وحاضرها ومستقبلها ، ص ١٩٨ .
- (٥) صالح لمعي مصطفى : القباب في العمارة الاسلامية ، ص ٢١ .

وقد انفردت الدولة العثمانية بهذا الطابع في استعمال القباب نصف الكروية عن بقية العالم الاسلامي آنذاك اذ اننا نلاحظ في جميع انحاء العالم الاسلامي ان القباب قد أخذت اشكالا تمتاز اما بالتدبيب في أعلاها واما بالشكل البصلى او بالشكل المضلع والأمثلة كثيرة على استعمال العثمانيين للقبة نصف الكروية^(١) فنراها في جامع غازي انكالي باشا باسطنبول ١٥٠٣هـ / ١٤٩٧م وفي جامع شهزاده باسطنبول ١٥٠ - ١٥٥٥هـ / ١٥٤٣ - ١٥٤٨م (لوحة ٧٦ ، ٧٧) .

ونجد أن هذه الصفة التي امتازت بها قباب العثمانيين قد ظهرت تأثيرها على مصر فنشاهد القبة نصف الكروية في جامع سنان باشا ١٥٧١هـ / ١٥٧١م^(٢) (لوحة ٧٨) على خلاف ما جرت عليه العادة في بناء القباب في العصر المملوكي التي كانت تمتاز اما بالتدبيب والاستطالة كما في جامع ومد رسة قايتباي^(٣) واما بالميل الى الشكل البصلى الوثيق الصلة بقباب فارس^(٤) .

(٥)

ب - قبة ضحلة :

وهي التي تقل كتلتها عن نصف الكرة وقد استخدمت كثيرا في العمارة العثمانية فنراها في مدرسة بايزيد الثاني في ادرنه ٨٨٦ - ٩١٨هـ / ١٤٨١م^(٦) - ١٥١٢م وفي جامع سنان باشا بمصر ١٥٧٩هـ / ١٥٧١م (لوحة ٧٩)

- (١) فريد شافعى : العمارة العربية الاسلامية ماضيها وحاضرها ومستقبلها ص ١٧٧ - ١٩٨ .
- (٢) وزارة الأوقاف المصرية : مساجد مصر ، ج ٢ ، لوحة ١٥٨ ، طبع مصلحة المساحة المصرية ، ١٩٤٨م .
- (٣) فريد شافعى : العمارة العربية الاسلامية ماضيها وحاضرها ومستقبلها ، شكل ١٣٤ .
- (٤) فريد شافعى : المصدر السابق نفسه ، ص ١٨٩ .
- (٥) استخدمت القبة الضحلة في تغطية ممر كل من باب الفتوح سنة ٤٨٥هـ وساب زويلة بالقاهرة ٤٨٥هـ . انظر بحث للدكتور عبد النعم رسلان : " الأوزنم خانبا وبرجا " ، ص ٣٨٤ ، مجلة البحث العلمى والتراث الاسلامى ، جامعة أم القرى مكة ، العدد الرابع عام ١٤٠١هـ .

ح - قوسرداب السجى :

يغطى جزءاً من درج السجى وسردابه قيو يأخذ شكل العقد الفاطمى^(١)
(Keel Arch) ، وهذا العقد ابتكار اسلامى حيث أنه تطور طبيعى للعقد
الدبيب وقد ظهر بوضوح فى مسجد السيدة رقية ٥٢٦هـ / ١١٣١م ، وقد^(٢)
شاع استخدامه فى العمارة العثمانية فنراه فى اسطنبول فى جامع شهزاده
١٥٠٠ - ١٥٥٥هـ / ١٥٤٣ - ١٥٤٨م (لوحة ٨٠) وفى جامع السليمانية
١٥٧ - ١٦٥هـ / ١٥٥٠ - ١٥٥٧م^(٣)

الحنية الركنية :

وقد استخدمت الحنية الركنية لتحويل المسقط المربع الى دائرة كى تقوم عليها
القبة فى بيت الصلاة فى الجامع ، وقاعة دار الامارة وغرفة السجى .

وقد شاع استخدام الحنية الركنية فى العمارة الاسلامية فى مختلف العصور^(٤)
وأقدم مثل لاستخدامها فى الاسلام هو الذى وجد فى قبة المحراب بالسجى الجامع
(١) تتركب القبة من مجموعة متجاورة ملتصقة من العقود التى ترتكز على الجدران
بدلاً من ارتكازها على أعمدة ودعامات . انظر احمد فكرى : مساجد القاهرة
ومدارسها ، ج ١ ص ١٦١ ، دار المعارف .
والنسييف بالقيو ترجع أصوله الى ما قبل الاسلام ، فقد استخدم فى طابق
كسرى ، انظر فريد شافعى : العمارة العربية فى مصر الاسلامية ، ص ١٥٨ -
١٥٩ ، كما استخدم فى العصر الاسلامى المبكر حيث نشأه فى تسقيف
ايوانات قصر عمر ببادية الشام ٩٣ - ٩٧هـ / ٧١١ - ٧١٥م ، انظر كمال
الدين سامح : العمارة فى صدر الاسلام ، ص ٣٢ .

(٢) احمد فكرى : مساجد القاهرة ومدارسها ، ج ١ ص ١٥٧ - ١٥٨ .

(٣) Fatih Cimok, The sūleymaniye, P.5, Anatolia tourism
publications, First printing february, 1985.

(٤) ابتكر الساسانيون طريقة خاصة بهم للانتقال من زوايا ركن المربع الى دائرة
كى تقوم عليها القبة ، وتتكون هذه الطريقة من وضع حنيه فى كل ركن على هيئة
قيو نصف دائرى أو نصف بيضى يتضائل قطره كلما قرب من ركن المربع . انظر
فريد شافعى : العمارة العربية فى مصر الاسلامية ، ص ١٦٦ .

(١) بالقيروان سنة ٢٢١ هـ / ٨٣٦ م ثم في قبة الصليبية بالعراق التي بنيت في العصر العباسي في عهد المتوكل (٢٣٢ - ٢٤٧ هـ / ٨٤٦ - ٨٦١ م) * وقد استخدمها العثمانيون في عمارتهم المختلفة فنشاهد الحنية الركنية تأخذ عقد مدبب كما هو موجود في جامع علي باشا ودار الامارة والسجن في كل من جامع بايزيد الثاني في أماسيا ٨٩١ هـ / ١٤٨٦ م وفي جامع سليمان باشا في أدرنة ٩٣٥ هـ / ١٥٢٩ م وكذلك (٢) في جامع السليبية في أدرنة ٩٧٧ - ٩٨٣ هـ / ١٥٦٩ - ١٥٧٥ م (٤)

المثلثات الكروية :

استخدمت المثلثات الكروية لتحويل المنطقة المربعة الى دائرة كي تقوم عليها (٥) القبة في كل من ظلات الجامع ودار الامارة وقد استخدمت المثلثات الكروية منذ العصور الأولى للإسلام فنشاهد مثلاً لها في بناء القبة التي تغطي الغرفة الساخنة في قصر عمرا ٩٣ - ٩٧ هـ / ٧١١ - ٧١٥ م * ثم شاع استخدامها في العصور الإسلامية المختلفة ، وقد استخدمها العثمانيون في عمارتهم حيث نشاهد المثلثات الكروية قد استخدمت لتحويل المنطقة المربعة الى دائرة كي تقوم عليها القبة في كل من جامع غازي اتكالي باشا باسطنبول ١٤٩٧ هـ / ١٥٠٣ م (لوحة ٧٦) وفي جامع شهزادة باسطنبول ١٥٠ - ١٥٥ هـ / ١٥٤٣ - ١٥٤٨ م (لوحة ٧٧) *

المحراب المجوف :

سبقنا الإشارة الى أنه يقع في منتصف الجدار الغربي لجامع علي باشا محراب

(١) احمد فكري : الدخول لدراسة مساجد القاهرة ومدارسها ، ص ٢٠٧ - ٢٠٨

، دار المعارف بمصر ، ١٩٦١ م .

(٢) عيسى سلمان وآخرون : العمارة العربية الإسلامية بالعراق ، ج ٢ ص ١٩ .

(٣) Aydın yuksel, Osmanli Mimarisinde, 11. Bayezid yavuz

selim, resmi 36, 187.

(٤) Ahmet Edib uysal, Turkish Architecture, Figures XX VII

(٥) صالح لمعي : القباب في العمارة الإسلامية ، ص ١٣ .

(٦) د / كمال الدين سامح : العمارة في صدر الإسلام ، ص ٣٨ - ٤٠ .

مجوف اضافة الى محرابين فى الجدار الغربى لظلتى الجامع الشمالية والجنوبية .

وأقدم مثل معروف للمحراب المجوف هو محراب جامع عقبة بن نافع بالقـسـيـروان
(١)
٥٥٠ هـ / ٦٧٠ م ، ثم وجد المحراب المجوف فى الجدار الجنوبى الخارجى لبنسى
قبة الصخرة فى بيت المقدس ، وهو الجدار الذى لم يحدث فيه تجديد أو عمارة
منذ أن شيد لأول مرة سنة ٧٢٢ هـ / ٦٩١ م ، واستمر استخدام المحراب المجوف فى
العمارة الاسلامية فى مختلف العصور والأقطار .
(٢)

كما استخدمه العثمانيون فى منشآتهم الدينية ، فنشاهد المحراب يأخذ
تجويفه شكل نصف دائرى كما هو موجود بمحاربىب جامع على باشا فى كل من جامع
(٣)
كسندر فى مانسيا ٨٧٩ هـ / ٤٧٤ م ، وجامع السليمية فى ادرنه ٩٧٢ - ٩٨٣ هـ /
(٤)
١٥٦٩ - ١٥٧٥ م ، فى جامع سنان باشا بالقاهرة ٩٧٩ هـ / ١٥٧١ م .
(٥)

المنبر :

بالجامع حاليا منبر يتكون من درجتين وجلسه ومغطى بطبقة ملاط حد يشة .
لباسه وأشك تماما فى نسبته لفترة على باشا ، حيث أنه لا يتفق مع عادة العثمانيين
فى عمل المنابر التى تتسم بالمعظمة والفخامة فى هذه الفترة .
(٦)

- (١) أحمد فكرى : المدخل لدراسة مساجد القاهرة ومدارسها ، ص ٢٩٧
ومن أهم وظائف حنية المحراب تضخيم صوت الامام وايصاله الى كافة الخلاء
بيت الصلاة ، انظر عيسى سلمان وآخرون : العمارة العربية ج ١ ص ٣٠ ، اضافة
الى تحديد اتجاه القبلة وتوفير المكان لصف من الصلین .
- (٢) فريد شافعى : العمارة العربية الاسلامية ماضيها وحاضرها ، ص ١٥٢ .
- (٣) Ekrem haki Ayverdi, Osmanli mimarisinde fatih devri, 855-
- (٤) 886 (1451-1481), IV. Cildi resmi, 120.
- (٥) Ahmet Edib uysal, Turkish Architecture, plans XXIII.

- (٥) حسن عبدالوهاب : تاريخ المساجد الأثرية ، ج ١ ص ٢٠٢ .
 - (٦) انظر شكل منبر جامع السليمانية ٩٥٧ - ٩٦٥ هـ .
- Fatih cimok, The suleymaniye, P. 16-17.

المصطبة :

تقع امام المحراب فى جامع على باشا بالهفوف مصطبة بعرض ٢٥م وطول
١٥م وارتفاع ١٠م وقد شاعت اقامة الصاطب امام المحراب فى الجوامع
العثمانية المعاصرة واللاحقة لجامع على باشا ، فقد وجدناها فى جامع بايزيد
باسبطنبول ٩٠٧ - ٩١٢هـ / ١٥٠١ - ١٥٠٦م (لوحة ٨١) وفى جامع
شهرزاده باسبطنبول أيضا ٩٥٠ - ٩٥٥هـ / ١٥٤٣ - ١٥٤٨م (لوحة ٨٢)

(١)
الفتحة المؤدية لدكة المبلغ :

تقع فى الجدار الشرقى لجامع على باشا المقابل لجدار القبلة فتحة ، نرجح
انها كانت تؤدى الى قاعدة خشبية تمتد فى تثبيتها على كوابيل خشبية ، ونظرا
لان الجدار الذى فيه هذه الفتحة قد طلى بالملاط ، فلا تظهر آثار أماكن
تثبيت هذه القاعدة الخشبية حاليا ، وأرى هذا الرأى قياسا على ما جرى عليه
العرف فى الساجد العثمانية التى تظهر فيها دكة المبلغ محمولة على كوابيل
ويمكن الوصول اليها عن طريق فتحة فى الجدار المقابل لجدار المحراب ، كما
هو الحال فى جامع بايزيد الثانى فى اما سيا ٨٩١هـ / ١٤٨٦م وجامع بايزيد
الثانى فى ادرنه ٨٩٣هـ / ١٤٨٧م وفى جامع بايزيد الثانى فى اسطنبول ٩٠٧ -
٩١٢هـ / ١٥٠١ - ١٥٠٦م ، وفى جامع السليمية فى ادرنه ٩٢٢ - ٩٨٣هـ /
١٥٦٩ - ١٥٧٥م . كما وجدت فى العصر العثمانى بمصر دكة المبلغ مقابلة
(٢)

(١) دكة المبلغ تستعمل لجلوس المبلغين الذين يقومون بترديد بعض جمل
الامام أثناء الصلاة لتوصيلها الى الصنوف الخلفية البعيدة ،
انظر صالح لمعى مصطفى : التراث المعمارى الاسلامى فى مصر ، ص ٤٥ - ٤٦ .

(٢) Aydin yüksel, Osmanli mimarisinde, 11. Bayezid Yavuz

Selim, C.cildi; resmi, 36, 152, 279.

(٣) Ahmet Edib uysal, Turkish Architecture, Figures, XX VII

(١)
للمحراب ويمكن الوصول اليها عن طريق سلم في الحائط المقابل للمحراب ،
ونشاهد هذه الفكرة العثمانية في المساجد التي شيدت على الطراز العثماني
بمصر ، حيث نلاحظ أن دكة المبلغ تقع في الجانب الغربي (الشمالي الغربي)
لمسجد سليمان باشا الذي يعتبر أول مسجد شيد بمصر على الطراز العثماني
(٢)
سنة ١٩٣٥ هـ / ١٥٢٨ م ويمكن الوصول الى دكة المبلغ فيه عن طريق سلم في الجدار
الغربي . كما نشاهد دكة المبلغ في الجدار الغربي (الشمالي الغربي) المقابل
للمحراب ويمكن الوصول اليها عن طريق فتحة في الجدار المقابل لجدار المحراب
في كل من جامع سنان باشا ١٩٧٩ هـ / ١٥٧١ م ، وجامع الملكة صفية ١٠١٩ هـ /
(٣)
١٦١٠ م وجامع محمد بك أبي الذهب ١١٨٧ - ١١٨٨ هـ / ١٦٢٦ - ١٦٢٧ م .
ويمكن القول بصفة عامة أن موقع دكة المبلغ في العصر العثماني جاء على
خلاف ما كانت عليه الحال قبله ، حيث كانت توضع في وسط الجامع أو في ايوان
القبلة كما هو الحال في جامع عيسى السلطان حسن بالقاهرة .

-
- (١) صالح لمعي مصطفى : التراث المعماري الاسلامي في مصر ، ص ٤٥ - ٤٦ .
(٢) حسن عبد الوهاب : التأثيرات العثمانية على العمارة الاسلامية في مصر
، ص ٤٣ ، متحف الفن الاسلامي ، مكتبة الدكتور مرقوق رقم السجل ١٧٦٢
(٣) حسن عبد الوهاب : تاريخ المساجد الأثرية ، ج ١ ص ٣٠٤ ، ص ٣٠٩ ،
ص ٣٥٠ .

المحاربان الرمزيان :

اشتمل جامع على باشا على محرابين رمزيين ، يقع كل منهما في نهاية
الطرف الغربي لكل من الظلّتين الشمالية والجنوبية ، وقد سبقت الإشارة إليهما .
وأصل هذه الفكرة تطور عن فكرة استخدام العنزة التي غرسها بلال رضي
الله عنه في العام الثاني من الهجرة ، أمام الرسول صلى الله عليه وسلم ، عند
صلاته في عيد الفطر لتحديد اتجاه القبلة .^(١)

وقد حل المحراب محل العنزة ، لكنها اتخذت في المغرب كمحراب
رمزي ، محفور في واجهة بيت الصلاة المطلّة على الصحن في محور المحراب
نفسه ، وكانت المحاريب الرمزية تستخدم كمحاريب ثانوية للصحن في الصحن
ومجنيباته .^(٢)

وشاع استخدام هذه الفكرة في الدولة الإسلامية ، ونرى أمثلة
مشابهة لها في العصر العثماني ، كما في جامع بايزيد الثاني بأدرنة ٨٩٣هـ /
١٤٨٧م ، وجامع السليمانية بإسطنبول ٩٥٦ - ٩٦٥هـ / ١٥٤٩ - ١٥٥٢م .^(٣)

المئذنة :

شيدت مئذنة جامع على باشا في أقصى الواجهة الشرقية من جهة الشمال

(١) العنزة في الأصل الحرية الطويلة المزودة في طرفها بعلمين والتي أهداها
نجاشي الحبشة إلى النبي الزبير ، فأعطاهما بدوره إلى الرسول صلى الله عليه
وسلم . انظر د. السيد محمود عبد العزيز سالم : مسجد القرويين بفاس ص
١٨٠ ، كتاب الشعب ٧٨ ، بيوت الله مساجد ومعاهد ج ٢ ، مطابع الشعب
القاهرة ١٩٦٠ .

(٢) د. السيد محمود عبد العزيز سالم : المصدر السابق نفسه ، ص ١٨٠ .

(٣) د. السيد محمود عبد العزيز سالم : المصدر السابق نفسه ، ص ١٨٠ .

(٤) أحمد فكري : مساجد القاهرة ومدارسها ، ج ١ العصر الفاطمي ، ص ١٥٩ .

- ١٦٠ -

ممثلة الزاوية الشمالية الشرقية للجامع مع بروز قليل (لوحة ٧) ومن الواضح أن المئذنة عنصر هام من عناصر المسجد المعمارية ، حيث أنها تعتبر المكان المناسب الذي يصعد اليه المؤذن لإعلام المسلمين بدخول وقت الصلاة والدعوة إلى الجماعة ، نظرا لارتفاعها الذي يسهل إيصال صوت المؤذن لمسافة أبعد^(١) . ووجدت المئذنة منذ عهد الرسول صلى الله عليه وسلم^(٢) ، ثم شاع استخدامها في العمارة الإسلامية في مختلف العصور والأقطار .

وقد سبقت الإشارة إلى أن مئذنة جامع على باشا تأخذ شكلا دائريا يضيق كلما ارتفعت ، ولها شرفة واحدة تنتهي في أعلاها بشكل مخروطي تعلوه التناقيح والهلال (لوحة ١٢) ونلاحظ أن أصل شكل المئذنة المستدير وجد في العراق في العصر العباسي المبكر في مئذنة جامع الرقة ثم في مئذنة محضه ١٦٠هـ / ٧٧٦ م تقريباً^(٣) ، كما انتقل إلى الغرب الإسلامي في منارة رباط سوسه ٢٠٦هـ / ٨٢١ م فوق قاعدة مربعة وفي العصر العثماني شاع بناء المآذن على شكل دائري وغلبا ما تكون لها شرفة واحدة استعير فيها عن البرامق الحجرية بحواجز من الخشب^(٤) ، والأمثلة على ذلك كثيرة كما في مئذنة جامع الكوازي بالعراق ١٢٠هـ / ١٥١٤ م ، وفي إسطنبول في مئذنة جامع بايزيد ١١٢هـ / ١٥٠٦ م ، وفي مصر في مئذنة جامع سنان باشا^(٥) .

-
- (١) د / عبد المنعم رسلان : نشأة المئذنة ، ص ٧٠ ، بحث منشور بمجلة الدارة العدد الأول السنة الحادية عشرة ، شوال ١٤٠٥هـ .
- (٢) نلاحظ أن بلال رضي الله عنه كان يؤذن في أول الأمر من فوق أطول بيت حول مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم بالمدينة ثم أذن بلال من مكان مرتفع ارتفع قليلا عن مستوى سطح مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم ، والمرحلة الثالثة أذن فيها بلال من فوق المطمار (المئذنة) التي يصعد إليها بواسطة أقتاب (درجات) . انظر د / عبد المنعم رسلان : نشأة المئذنة ص ٧٠ - ٧٧ .
- (٣) فريد شافعي : العمارة العربية الإسلامية ماضيها وحاضرها ، ص ١٦٦ - ١٧٠ .
- (٤) د / عبد المنعم رسلان : نشأة المئذنة ، لوحة رقم ١ .
- (٥) توفيق أحمد عبد الجواد : تاريخ العمارة والفنون الإسلامية ، ج ٣ ص ٥٦ .
- (٦) عيسى سلمان وآخرون : العمارة العربية الإسلامية في العراق ، ج ١ ص ٢٢٤ ، ٢٢٨ .
- (٧) د / عبد المنعم رسلان : نشأة المئذنة لوحة ٢ .

ببؤلاق ٩٢٩هـ / ١٥٢١م^(١) ، والتي يظهر فيها التشابه مع مئذنة جامع على باشا ولا سيما من حيث الشكل المستدير ووجود فتحة باب تؤدي الى سطح الجامع لعلها عملت لتمكين العاملين من تنظيف سطح الجامع (لوحة ١٢) و (لوحة ٨٣)^(٢) أما الهلال الذي يعلو التناجيج أعلى المئذنة فقد شاع استخدامه في العصر العثماني ونلاحظ أنه يوجه ناحية الكعبة^(٣) .

العناصر الزخرفية :

عرفنا في المنشآت التي استعرضناها ثلاثة أنواع من الزخارف هي الزخارف الكتابية والهندسية والنباتية ، وسنمقد مقارنة بين هذه الأنواع الثلاثة ومبيلاتهما في العالم الاسلامي ، حتى نتعرف على مميزاتهما^(٤) .

أولا : النقوش الكتابية :

سبقت الإشارة الى بعض الملحوظات على النقوش الكتابية لجامع على باشا في الفصل الثاني من هذه الرسالة ، والآن سوف أتناولها بدراسة مقارنة بينها وبين النقوش المشابهة والمعاصرة لها أيضا من حيث :

- (١) وزارة الأوقاف المصرية : مساجد مصر ، ج٢ ص ١١٩ ، توفيق عبد الجواد : تاريخ العمارة والفنون الاسلامية ، ج٣ ص ١٥١ .
- (٢) ظهر الهلال أول أمره على وجه وظهر عملة عربية ساسانية ، كما وجد على عملات من المرجح أنها سككت للخليفة الأموي عبد الملك بن مروان في دمشق عام ٢٥هـ / ٦٩٤م ثم وجد بأعلى قبة الصخرة ، إضافة الى أنه أفاد بعض الكتاب بأنه عند تحويل كاتدرائية اني بأرمينيا الى مسجد في القرن الرابع الهجري وضع هلال من الفضة بدلا من الصليب في أعلا القبة . انظر صالح لمعي مصطفى : القباب في العمارة الاسلامية ، ص ٢٥ - ٢٦ .
- (٣) فريد شافعي : العمارة العربية الاسلامية ماضيها وحاضرها ومستقبلها ، ص ١٩٩ .
- (٤) أبدع المسلمون في زخرفة عمارتهم بالنقوش الكتابية حتى أصبحت من أخصى مميزات الفنون الاسلامية عامة ، واشتركت فيها جميع أمم الاسلام ، واستعملها الفنانون في شتى العماثر والأثار الفنية . انظر زكي محمد حسن : فنون الاسلام ، ص ٢٣٤ ، محمد الشاوي : أضواء على الآثار الاسلامية ، ص ٣٠ =

(١)

أ - النسب الجمالية للحروف وتناسق أحجام الكلمات مع بعضها ، فقد تميز الخط الثالث المستعمل في جامع على باشا ، بأنه بصفة عامة دون المستوى الذي نجد ، في عاصمة الدولة العثمانية آنذاك ، لا سيما من حيث النسب الجمالية للحروف وتناسق أحجام الكلمات مع بعضها ، ولا غرابة في ذلك فإن عاصمة الدولة دائماً تحظى بعناية أكبر من سائر المدن والأقاليم ، حيث تتوفر فيها العناصر الفنية الممتازة من الخطاطين والنحاتين ، ويد لنا على ذلك ما نجد ، من خط رفيع المستوى في كثير من النقوش الموجودة في العاصمة مثل النقش على محراب جامع السلطانية ١٥٦ - ١٦٥ هـ / ١٥٤٩ - ١٥٥٧ م^(٢) باسطنبول ، واللوحة التي كتبها الشيخ حمد الله الأمازيغي المولود عام ٨٤٠ هـ / ١٥٣٣ م^(٣) ، فإن مقارنة بين مستوى الخط فيهما والخط الوارد على جامع على باشا ، يقطع بالفارق الكبير بين المستويين من حيث النسب الجمالية للحروف وتناسق أحجام الكلمات مع بعضها .

ب - نلاحظ في النقوش الكتابية لجامع على باشا ، أن النحات كان يضع نقط بعض الحروف بعيداً عن أماكنها ، وقد وجد هذا الأسلوب في تركيب العثمانية في الفترة المعاصرة لجامع على باشا ، فقد وجدناه على لوح من الرخام على واجهة مدخل دار الحديث بأماصيا ٨٩٠ هـ / ١٤٨٥ م ، وفي

الدار التونسية للنشر . وقد استخدمت الكتابة كعنصر زخرفي في قبة الصخرة عام ٧٢ هـ ، واشتملت على بعض الآيات القرآنية والأسماء ، انظر زكي حسن : فنون الاسلام ، ص ٣٩ ، غيف بهنمي : الفن العربي الاسلامي في بدايته تكونه ، ص ٥٩ - ٦٠ ، الطبعة الأولى ، دار الفكر ، ١٤٠٣ هـ .

(١) ناجي زين الدين : صوّر الخط العربي ص ١١٣ .

Fatih cimok, Op.cit, P. 13.

(٢)

Muhiddin Serin, Hat san'atimiz, Tarihcesi-Malzeme ve-

(٣)

Aleter-Meskler, Sahife 50, Kubbealti nesriyati, Istanbul, 1982.

(١)

نقش كتابى لجامع قابو أغاسى باسطنبول ١٥٠١/هـ ١٥٠١م .

ج - لاحظنا فى النقوش الكتابية لجامع على باشا ، ان النحات كان يهمل وضع
النقط لبعض الحروف التى يلزمها التثنية ، وقد وجد هذا الأسلوب أيضا
فى تركيا العثمانية ، فنراه فى نقش كتابى لجامع بايزيد الثانى فى ادرنه
١٨٩٣ هـ / ١٤٨٧ م ، وفى نقش جامع قابو أغاسى ١٥٠١/هـ ١٥٠١م باسطنبول^(٢) .

د - لاحظنا فى النقوش الكتابية لجامع على باشا ، ان النحات قد أهمل وضع
الهزات فى الكلمات التى يلزمها الهمز ، وهذه الظاهرة أيضا وجدت فى تركيا
العثمانية ، فنرى أن النحات يهملها فى بعض كلمات نقش جامع صقولو باشا^(٣)
١٩٨٠ هـ / ١٥٧٢ م باسطنبول ، وأحيانا يثبت الهزات كما فى النقشين الكتابيين
لكل من جامع قابو أغاسى ١٥٠١/هـ ١٥٠١م باسطنبول^(٤) ، وجامع السليمانية بأدرنه^(٥)
١٩٧٧ هـ / ١٥٦٦ م .

هـ - لاحظنا فى النقوش الواردة على جامع على باشا ، ان النحات لم يلتزم برسم
الصحف فى كتابة كلمات الآية القرآنية ، وقد وجدنا هذا الأسلوب فى تركيا^(٦)
العثمانية فى بعض الأحيان ، فى حين نجد بعض الخطاطين قد التزم برسم^(٧)
الصحف العثمانى .

و - لاحظنا فى النقوش الكتابية لجامع على باشا ، ان النحات كان يضع نقطتين
تحت الألف المقصورة ، وقد وجدنا هذا الأسلوب فى تركيا العثمانية

Aydin yüksel, Op.cit, Sahife 10 ve resim 411. (١)

Ibid, resim, 144, 411, 145 . (٢)

Oktay Aslanapa, Turkish Art and Architectur, Figer, 179, 174. (٣)

Aydin yüksel, Op.cit, resim, 411. (٤)

Oktay Aslanapa, Op.cit, Figer, 179-174. (٥)

Aydin yüksel, Op.cit, resim 242. (٦)

Muhiddin serin, Op.cit, sahife, 50. (٧)

في بعض الأحيان^(١) ، في حين نجد بعض الخطاطين أهل وضع النقطين
تحت الألف المقصورة .^(٢)

ز - لاحظنا في النقوش الكتابية لجامع على باشا ، ان النحات كان يستخدم
حرف الألف المفردة أحيانا للكلمتين ، كما يثبت في كلمات أخرى ، وقد
وجدنا مثل هذا الأسلوب في تركيا العثمانية ، فنراه في نقش تذكاري
لجامع بايزيد الثاني ٩٠٦هـ / ١٥٠٠م ، وجامع قابو أغاسي باسطنبول
٩٠٧هـ / ١٥٠١م^(٣) .

ح - لاحظنا في النقوش الكتابية لجامع على باشا ، ان النحات قد أحاط كلا من
النقشين بإطار مستطيل ثم قسم المساحة تقسيما عرضيا بواسطة خطوط ،
وذلك لكي يتمكن من استقامة كتابة الكلمات ، وقد وجدنا مثل هذا
الأسلوب في تركيا العثمانية فنراه في نقش دار الحديث بآماسيا ٨٩٠هـ /
١٤٨٥م ، ونقش جامع بايزيد الثاني ٨٩١هـ / ١٤٨٦م^(٤) .

Aydin yüksel, Op.cit, resim, 242, Muhiddin serin, (١)

Op.cit, Sahife 50.

Aydin yüksel, Op.cit, Sahife 24. (٢)

Ibid, resim, 189, 411 (٣)

Ibid, resim, 11, 45. (٤)

ثانيا : الزخارف الهندسية :

(١)

عرفنا ان النقوش الهندسية الموجودة على جامع على باشا ، ودار الامارة ، عبارة عن زخرفة نتجت عن تشابك الأشكال الدائرية وأجزائها ، والمعينات والمثلثات والأشكال السدسة وأجزائها .

وأصل هذه الزخارف الهندسية ، وجد منذ عصر الرومان ، ولكن استعمالها كان محدودا ، هذا فضلا عن أنها لم تكن متطورة كما هو الحال في الزخارف الهندسية على نوافذ الجامع الأموي بدمشق ٨٧٢هـ / ٧٠٥م .^(٢)

وهناك شبه كبير بين الزخارف الهندسية الجصية على نوافذ جامع على باشا ، ومثيلاتها على نوافذ جامع احمد بن طولون (٢٦٣ - ٢٦٥هـ / ٨٧٦ - ٨٧٩م) .^(٣)

كما وجدت هذه الزخارف الهندسية ، على الجص في العصر العثماني ففى نوافذ جامع اسكندر باشا Iskender pasa باسطنبول ٩١١هـ / ١٥٠٥م ، ونوافذ جامع جزرى قاسم باشا Cezeri Kasim pasa باسطنبول ٩٢١هـ / ١٥١٥م .^(٤)

كما استخدمت الزخارف الهندسية ، المشابهة لـ زخارف نوافذ جامع على باشا فى

(١) لما كانت الزخرفة الهندسية تتمشى وروح العقيدة الاسلامية ، فقد وجد فيها الفنان المسلم منهلا غنيا يستقى منه ما يشاء ، فتناولها بالتجديد والتطوير تارة وبالابتكار تارة أخرى مضافا اليها عمق ربه الفذة وذوقه الرفيع ، فمن تكرار النقطة كون اشكالا هندسية متنوعة كالـ مربع والمعين والمثلث والدائرة ، ومن الخط المستقيم والمتوج والمنحنى كون اشكالا زخرفية رائعة . انظر حسن الباشا : التصوير الاسلامى فى العصور الوسطى ، ص ٣٠ ، الناشر دار النهضة العربية ، القاهرة ١٩٥٨م .

Creswell, Op.cit, P 75, Tiger 11,13,15. (٢)

Ibid, Figer, 64. (٣)

، نريد شافعى : العمارة العربية فى مصر الاسلامية ، شكل ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، شروت عكاشة : القيم الجمالية فى العمارة الاسلامية ، لوحة ٣١ ، ٣٠ ، الناشر دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨١م .

Aydin yüksel, Op.cit, Sahife, 257, 433, Ve resim 387,632. (٤)

تشكيل زخرفة هندسية على الرخام في نوافذ جامع بايزيد الثاني في أدرنه ٨٩٣ هـ /

١٤٨٧ م ، ونوافذ جامع سليمان باشا Suleyman pasa بأدرنه ٨٩٨ هـ /

١٤٩٣ م ، ونوافذ جامع بالي باشا Bali pasa بأسطنبول ٩١٠ هـ / ٥٠٤ م^(١) .

كما وجدت زخارف هندسية مشابهة لما في نوافذ جامع على باشا في جوامع

أخرى لم أصل الى تحديد مسادتها نظرا لأن الصادر والمراجع لم تحددها مثل

ما في نوافذ الجامع الأخضر في بورصة ٨١٨ - ٨٢٢ هـ / ١٤١٥ - ١٤١٩ م^(٢) ، ونوافذ

جامع بايزيد الثاني ٨٩١ هـ / ١٤٨٦ م باماسيا ، ونوافذ جامع عتيق على باشا

Atik Ali pasa بأسطنبول ٩٠٦ هـ / ١٤٩٦ م ، ونوافذ جامع الجا Alaca

بمرزفون ٩٠٦ هـ / ١٥٠٨ م^(٣) .

(٤)

الزخارف المقرنصة :

اشتمل الجامع على نوعين من الزخارف المقرنصة ، احدهما الموجود بالمئذنة ،

وتشكل زخرفته زوايا مثلثة انظر لوحة ١٤ وشكل ٣١ وثانيها ما يشبه خلايا

النحل وهو الموجود على طاقية المحراب ، انظر لوحة ٣٤ و شكل ٣٢ .

وتتميز مقرنصات مئذنة جامع على باشا ، بأنها عملت على الطراز العثماني ،

فقد وجدنا أمثلة مشابهة لها في كل من مقرنصات مئذنة جامع ياشيل بأزمير ٨٤٥ هـ /

١٤٤١ م ، ومقرنصات مئذنة جامع حفصه خاتون Hafsa Hatun الذي عرفى

منتصف القرن السادس عشر الميلادي بأزمير ، ومقرنصات مئذنة جامع كوجور Gucur

(١) Ibid, Sahife, 115,130,181, Ve resim, 142, 143, 152,154, 256,261.

(٢) Michael Levey, The world of Ottoman Art, P.15, Reprinted London, 1976.

(٣) Aydin yüksel, Op.cit, Resim 39, 245,534.

(٤) أقدم مثل ظهرت به المقرنصات بفارس عام ١٠٣٥ م ، ويشيع استخدام المقرنصات على المباني المبنية من الآجر، لتحمل البروز الناتج ، كما في المئذنة . انظر والسيد محمود عبدالعزيز سالم : مساجد ومعاهد ، ج٢ ص ١٨٤ ، كتاب الشعب رقم ٧٨ ، مطابع الشعب ، ١٩٦٠ م .

(١)

بازمير والذي عمر في أواخر القرن السادس عشر الميلادي ، كما توجد أمثلة مشابهة
لمقرنصات مثذنة جامع علي باشا في العراق في بعض المآذن التي بنيت في العصر
العثماني كما هو الحال في مثذنة قبة الروضة الحسينية ١٩٤١هـ / ١٥٣٤م ، ونلاحظ^(٢)
أن هذا النوع من المقرنصات لم تتأثر به مقرنصات المآذن المصرية التي بنيت في العصر
العثماني .

أما مقرنصات طاقية المحراب لجامع علي باشا فقد شاع استخدامها في تركيا

العثمانية فنراها في مقرنصات محراب جامع تاسكين باشا Taskin pasa ٧٥١هـ /
١٣٥٠م ومقرنصات محراب أولو جامع ببورصة ٧٩٩ - ٨٠٣هـ / ١٣٩٦ - ١٤٠٠م^(٣)
ومقرنصات محراب جامع بايزيد الثاني باماسيا ٨٩١هـ / ١٤٨٦م^(٤)
^(٥)

(١) Anci Aslanoglu, Tire'de camiler ve üç, Mescit, resim, (١)
66,4,30, Orta Doğu Teknik Üniversitesi.
Mimarlık fakültesi, baylan matbaası, Ankara 1978.

(٢) عيسى سلمان وآخرون : العمارة العربية الإسلامية في العراق ، ج ٢
ص ١٤١ ، ولوحة ٨٣ .

(٣) Oktay Aslanapa, Yuzyilar Boyunca Turk sanati, Sahife 83.

(٤) Bursaili merkez, Türkiye'de vakif Abideler ve Eski Eserler, (٤)
III, Sahife 48, Vakıflar Genel müdürlüğü yayınları, 1983.

(٥) Aydın yüksel, Op.cit, resim 38.

ثالثا : الزخارف النباتية :

سبقنا الإشارة إلى أن الزخارف النباتية التي تحلى عقد المدخل لكل من

دار الامارة والجامع ، قوامها فروع نباتية متموجة .

وأصل هذه الزخرفة وجدت عند المسلمين منذ العصور الأولى للإسلام ،

فهناك شبه كبيرة جدا بين الفروع النباتية المتموجة التي تحلى عقد المدخل لكل

من جامع على باشا ودار الامارة ، والفروع النباتية المتموجة التي شكلت على الجص في

طراز سامرا الثالث ، وفي واجهة عقد نافذة بالجامع الطولوني (٢٦٣ - ٢٦٥ هـ /

٨٢٦ - ٨٢٩ م) .

وقد شاع أسلوب الزخرفة بالفرع النباتي المتوج في الفن الاسلامي سواء في

المشرق أو المغرب ، وأستخدمه العثمانيون في عمارتهم ، فنرى الفرع النباتي المتوج

قد شكل على الجص ، شبيها بما هو موجود بواجهة عقد المدخل لكل من دار

الامارة والجامع ، في كل من واجهة محراب جامع بيرجي أولو Birgi ulu camii

(٤)

٧١٢ هـ / ١٣١٢ م بقونيه ، وفي واجهة محراب دار الحفاظ بقونيه ٨٣٤ هـ / ١٤٢١ م .

(١) تعتبر الزخارف النباتية مظهرا من مظاهر الفن الاسلامي ، حيث وجد فيها

الفنان المسلم ما يتمشى وروح العقيدة الاسلامية ، والابتعاد عن مضاهات

خلق الله ، لهذا فقد كان يرسمها بطريقة اصطلاحية محورة عن الطبيعة ،

قوامها التجرد من كل ما هو مادي ، كما حرص في تقليدها أن لا يكون

تقليدا صادقا ، فأبدع فيها وتفجرت بحبره باستخراج عناصر جديدة لم تكن

معروفة من قبل تمثل في حد ذاتها زخارف اسلامية خالصة . انظر فريد

شافعي : العمارة العربية في مصر الاسلامية ، ص ٢٦٢ ، زكي حسن : فنون

الاسلام ، ص ٢٥٢ ، محمد عبد العزيز مرزوق : الفنون الزخرفية الاسلامية

في مصر قبل الفاطميين ، ص ٢٢ ، ط ١ ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٧٤ م .

(٢) فريد شافعي : العمارة الغربية في مصر الاسلامية ، شكل ٢٥٠ ، ٣٠٠ .

(٣) د / عبد المنعم رسلان : دراسة للنسيج الاسلامي المذهب في صقلية ، ص ١٩ ،

بحث منشور بمجلة الدارة ، العدد الرابع السنة التاسعة ، رجب ١٤٠٤ هـ

، ابريل ١٩٨٤ م .

(٤) Selck Mülâyim, Anadolu Türk mimarisinde Geometri

süslemeler, Sahife, 59, Ve resim, 154, 167, Kültür ve

turizm Bakanligi yayinlari: 503 sanat Eserleri

dizisi : 1, Birinci baskı, Aralık 1982.

كما نشاهد الفرع النباتي المتوج أيضا في مدخل جامع سنجربيه Sungur Bey
في مدينة نجدى بتركيا ١٢٣٥هـ / ١٣٣٥م ، وفي تشكيل زخارف مدخل الجامع^(١)
^(٢)
الأخضر ببورصة . (٨١٨ - ٨٢٢ هـ / ١٤١٥ - ١٤١٩ م) .
ويمتاز أسلوب اخراج العناصر الزخرفية في جامع على باشا ودار الامارة ، بأنه
يذكرنا بأسلوب طراز سامرا الثالث ، حيث نجد أن هذه الزخرفة عملت بواسطة^(٣)
القوالب وهو أسلوب تركى أصيل ، يتناسب مع مادة الجص التي تمتاز بقابليتها^(٤)
الكبيرة للتشكيل والزخرفة .
كما يمتاز أسلوب الزخرفة هنا أيضا بالتخلص من الأرضيات العسقة وهذا يسهل
عملية الصب في القوالب ، وقد جاءت هذه العناصر مشطوفة (مائلة الحواف) وهو
أسلوب ينسجم مع استعمال القوالب .

(١) Oktay Aslanapa, Yüzyillar Boyunca Türk sanatı (14. Yuzyil) (١)
Sahife, 115.

(٢) Ekrem hakki Ayverdi ve Aydın yüksel, İlk 250 senenin (٢)
Osmanli Mimarisi, Sahife 50, Istanbul fetih cemiyete,
Baha matbaasi Istanbul 1976.
أورهاث بايراق : تركيا ، ترجمة نير انور ، ص ٦٥ ، منشورات مينياتور .

(٣) Oktay Aslanapa, Turkish Art and Architecture , P.44. (٣)

(٤) Selcuk Mülâyim, Anadolu Türk mimarisinde Geometrik Süslemeler (٤)
(Selcuklu cagi), Sahife, 59.

(٥) فريد شافعى : زخارف وطرز سامرا ، ص ٦ ، فصله من مجلة كلية الآداب ، السنة
التاسعة عشر .

الْحِكْمَةُ

“الْتَّائِجُ الْعِلْمِيَّةُ”

الخاتمة

لقد خلصت من هذا البحث الى العديد من النتائج العلمية التى يمكن
اجمالها فيما يلى :-

- ١ - تحديد مدلول " الاحساء " ، وقد وفقت بحمد الله من واقع ما أمكننى
الاطلاع عليه من وثائق أنشرها هنا لأول مرة ، ان أقول بأن الاحساء كان
يقصد بها فى العصر العثمانى أمران :
أولهما : أنها تعنى ولاية لها حدودها التى سبق تحديدها .
وثانيهما : أنها اسم لبلدة هى مدينة البهوف .
- ٢ - لما كانت الاحساء تتأثر بموقعها الذى يعتبر بوابة الجزيرة العربية على
الخليج العربى ، ولما كانت تقع على ملتقى الطرق التجارية الهامة ، فضلا
عما بها من غنى اقتصادى ، فقد دفعت هذه الأمور مجتمعة البرتغاليين
الى محاولة السيطرة عليها ، واستخدامها قاعدة لغزو الأماكن المقدسة
الاسلامية والإضرار بالمسلمين سواء من الناحية الاقتصادية أو من الناحية
الأمنية ، كما أدرك العثمانيون أهمية موقع الاحساء ، وخطورة الأمر بالنسبة
لدولتهم المستولة عن حماية المسلمين ، ورد أعدائهم عنهم ، فعملوا على
مساعدة أهل الاحساء - بشتى الوسائل - لمنع البرتغاليين من دخول
المنطقة ، ولما لم تجد المساعدات التى قدموها لهم ، قاموا بضم الاحساء
الى دولتهم حتى يتسنى لهم بذلك الوقوف فى وجه البرتغاليين ومنعهم من
دخول المنطقة ، والاضرار بالمسلمين وبالأماكن المقدسة الاسلامية .

- ٣ - بعد أن تم للعثمانيين ضم الاحساء الى دولتهم ، حكموها حكما مباشرا
وأخذوا فى تعميرها ووضعوا النظم الكفيلة بضمان اقامة حكومة عثمانية قوية

في هذا الاقليم ، يتسنى لهم بفضلها الحياة مع أهل الاحساء ، والوقوف
في وجه البرتغاليين •

٤ - أمكنني بفضل الله ثم بفضل ما اطلعت عليه من وثائق عثمانية أنشرها في
بحثي هذا لأول مرة ، أن أصحح الأخطاء العديدة التي وقع فيها
المؤرخون عن الاحساء ، خلال نطاق بحثي الزمني وهو النصف الثاني
من القرن العاشر الهجري ، حيث ذهب بعضهم الى أن استيلاء الأتراك
العثمانيين على الاحساء لم يحدث الا في تمام عام ألف للهجرة ^(١) ، ومنهم
من قال بدخول العثمانيين للاحساء قبل عام ألف هجرية ، ولكنه أنكر
عليهم حكمها حكما مباشرا ^(٢) ، ومنهم من قال ليس في الامكان تحديد علاقة
العثمانيين بالاحساء على وجه الصحة ^(٣) .

ولكن بفضل الله سبحانه وتعالى ، استعنت بالوثائق والصادر
والمراجع التركية التي كشفت بوضوح عن الكثير من تاريخ الاحساء في القرن
العاشر الهجري ، الأمر الذي كشف مجهولا لدى هؤلاء المؤرخين ،
فقد حددت الفترة التي دخل فيها العثمانيون الاحساء ، وهي عام
١٥٥٨هـ / ١٥٥١م ، وأثبت أنهم حكموها حكما مباشرا وكان يعين لها وال
بدرجة أمير أمراء •

٥ - أمكن تحديد اسم الجامع الذي نحن بصدده وأصله وتاريخ بناءه من واقع
لوحة التذكاري وكذا من واقع الوثائق التي سبق أن أشرت اليها والتي تضمنت

-
- (١) عثمان بن بشر النجدي الحنبلي : عنوان المجد في تاريخ نجد ، ج١ ص ٢٥
، الناشر مكتبة الرياض الحديثة ، إبراهيم بن صالح بن عيسى : تاريخ بعض
الحوادث الواقعة في نجد ، ص ٤٦ - ٤٨ ، منشورات دار اليمامة ، الرياض
(٢) ابو عبد الرحمن الظاهري : أنساب الأسر الحاكمة في الاحساء ، ج١ ص ٢٦٩ .
(٣) سليمان الدخيل : تحفة الألباء في تاريخ الاحساء ، ص ٤٢٠ •

معلومات وافية تتعلق بالأوقاف التي أوقفها على باشا من ماله الخاص على هذا الجامع .

٦ — بينت بالدراسة المعمارية التفصيلية الوحدة في التصميم بين الجامع ودار الامارة ، والصلة بين دار الامارة والسجن . كما اهتمت الى الوثيقة التي أشارت الى السجن والمؤرخة بعام ١٢٩٩هـ ، مما أدى بنا الى الاطمئنان الى وحدة تاريخ هذه المنشآت الثلاثة وهي نفس الفترة التي بنى فيها الجامع عام ١٢٩٩هـ .

٧ — ان تصميم كل من المسجد ودار الامارة يدل دلالة واضحة على أن المعمار قد اختار من التصميمات ما يتناسب مع مناخ مدينة الهفوف التي يغلب عليها الجو الحار الذي قد تصل درجة الحرارة فيه صيفا الى ما فوق ٤٦° . فقد اختار من التصميمات ما يساعد على تلطيف درجة الحرارة ونلاحظ هذا نفس احاطة المسجد ودار الامارة بالظلات من ثلاث جهات ، الأمر الذي يؤدي الى عملية التبريد للهواء الحار الداخل الى كل من المسجد ودار الامارة ، كما بينت الأساليب الأخرى التي اتبعها معمار المسجد في تلطيف الجو داخله للمصلين بوساطة جمل ثلاثة مستويات للتهوية فضلا عن ميزات القبة في هذا الضمار ، ولعل ما يؤيد هذا الرأي أن المعمار العثماني قد اختار نفس التصميم لجامع سنان باشا في القاهرة الذي بنى في نفس العام الذي بنى فيه جامع على باشا بالهفوف ومعروف أن مدينة القاهرة حارة صيفا .

٨ — اثبتت بالدراسة أن المعمار العثماني في الأحساء قد التزم بالنظام الاسلامي في بناء مؤسساته الضرورية للمدينة الاسلامية وهي المسجد الجامع ودار الامارة وسط المدينة بقدر الامكان وجعلهما متجاورين اقتداء بما جرى عليه

المسلمون منذ صدر الاسلام في المدن الاسلامية المختلفة في شرق العالم الاسلامي وفي غربه على السواء فقد جعلوا دار الامارة مجاورة للمسجد الجامع سواء في قبلته أو في دبره .

٩ — استغل المعمار العثماني في الهفوف المواد الخام المتاحة له في المنطقة ، فقد قطع الاحجار اللازمة للجامع ودار الامارة والسجن وغيرها من جبل قسارة القريب من الهفوف ، كما جعل التغطية كلها في الجامع ودار الامارة والسجن بالآجر الذي يصنع في المنطقة أيضا لتوفر التربة الطينية فضلا عن المياه اللازمة لصنائه .

١٠ — أثبت أن المعمار العثماني في الأحساء كان حريصا على تطبيق نظرية تخفيف الحمل على الجدران فلجأ الى تغطية هذه المجموعة البنائية كلها (الجامع — دار الامارة — السجن) بالقباب الآجورية ومعروف أن الآجر أخف كثيرا من الحجر فضلا عن سهولة التغطية به ، أضف الى ذلك كله حرص المعمار على تقليل التكلفة في البناء ما أمكن لا سيما في منطقة بعيدة كالأحساء التي ليس من اليسر الحصول فيها على مهرة الصناع الذين يستوجب البناء بالحجر وجودهم .

١١ — فيما يتعلق بدار الامارة وتصميمها المربع المفتوح بقبة أمكننى الوصول الى أن هذا التصميم وجد في دار الامارة بعرو التي بناها أبو مسلم في الفترة من سنة ١٣٠ — ١٣٨ هـ / ٧٤٧ — ٧٥٥ م ، مما يدل على أن هذا التصميم كان مستغلا في أواسط آسيا منذ القرن الثاني الهجري وهي منطقة قريبة من بلاد الترك الأصلية .

١٢ — وفيما يتعلق بعمارة السجن وبنائه منخفضا عن مستوى الأرض فقد أثبت أن هذا النوع من البناء ليس غريبا فقد وجد في العصر العباسي الأول كما وجد في

العصر المملوكى بمصر والعصر العثمانى بإسطنبول •

١٣ — لاحظنا فى هذه المجموعة البنائية بالأحساء أنها تميل الى الاهتمام بتحقيق الغرض منها دون النظر الى الاسراف فى الزينة والزخارف التى نجد ها مألوفة فى العمائر العثمانية بعاصمة الدولة ، وهذا أمر طبيعى فى منطقة كالأحساء ، قد لا يتيسر فيها الحصول على مهرة الصناع ، ولعل لجوء المعمار العثمانى الى عمل مقرنص المثدنة بواسطة ابراز بعض اجزاء قالب الآجر ووضعه بطريقة يبرز زاوية واحدة منه ما يؤيد ما ذهبنا اليه من حرص المعمار على توخى البساطة لأن عمل المقرنصات بأسلوب خلايا النحل يقتضى مهارة خاصة فضلا عن زيادة التكاليف ولذلك نراه يكتفى بعمل مقرنص صغير من النوع المعقد فوق المحراب فقط •

١٤ — أثبتنا على ضوء الدراسة المعمارية المقارنة بين هذه المجموعة البنائية ، وبين مثيلاتها فى العالم الاسلامى المعاصر لها ، أنها عثمانية خالصة ولم تتأثر الا بما كان من عمارة فى الأناضول وحده ، يد لنا على ذلك الأمور التالية :-

أ : تخطيط جامع على باشا أصله من تركيا ثم انتقل عام ٩٧٩هـ / ١٥٧١م

الى كل من مصر والهنوف فى وقت واحد •

ب : المصطبة التى أمام المحراب لم توجد الا فى المساجد العثمانية

بتركيا ، ولم نجد ها بمصر •

ج : الفتحة المؤدية لدكة المبلغ ، وتحديد مكانها فى الجدار الذى أمام

المحراب ، وجدت فى مساجد تركيا ، ثم انتقلت الى الهنوف والسى

مصر فى الجوامع التى شيدت على الطراز العثمانى •

د : مقرنصات مؤذنة جامع على باشا وجدت في تركيا ثم انتقلت الى الهفوف ،
ولم تنتقل الى مصر .

هـ : العقد المنصص استخدمه العثمانيون في تركيا ، ثم انتقل الى الهفوف
، ووجد في العراق في الفترة المعاصرة لبناء جامع على باشا ، ولم يوجد
في مصر في القرن العاشر الهجري .

١٥ — امكننا الكشف عن نظام الوقف الذي كان معمولاً به في الأحساء خلال فترة
الحكم العثماني لها في القرن العاشر الهجري .

لقد زودتنا الوثيقة رقم (١) والخاصة بجامع على باشا بكثير من المعلومات
الهامة التي كانت تطبق في الأحساء .

لهذا نقول مطمئنين أن عمارة هذه المجموعة البنائية في الأحساء
عثمانية خالصة في مصادرها الفنية .

ولعل في هذه النقاط التي أشرت اليها كنتائج لبحث ما يجعلني أحس
بأنني قد وضعت لبنة متواضعة في التعرف على ملامح حضارة نعتز بها
جميعاً على أرض وطننا الغالي ،

الملاحق

ثَبَّتْ بِالْأُصُولِ وَالْمِصَادِرِ وَلَمْ يَرْجِعْ
الْعَرَبِيَّةَ وَالْأُجْنِبِيَّةَ

أولا : الأصول : (الوثائق)

أ : وثيقة رقم (١) انظر (لوحة ١)

نص الوثيقة :

السطر الأول : " بسم الله الرحمن الرحيم

السطر الثاني : الحمد لله واقف مواقف اسرار الخيرات ورافع مواقع اثار الحسنات
والصلوة والسلام على سيدنا محمد المؤيد بالمعجزات الظاهرات
وعلى اله العظام واصحابه الكرام صلاة دائمة الى قيام الساعة

السطر الثالث : وساعة القيام اما بعد فان الله تبارك وتعالى اذا اراد لعبده
سعاد تحلى بكحل الهداية عین بصيرته ونور بنور العقل ضمير
سريره ففهم ان نعم الدنيا الدنية ولذاتها لا محالة زائلة

السطر الرابع : وتبعاتها باقية وأن العمل الصالح مندوب اليها واعمال السبر
محرضا عليها وافعال الخير احسن ما قصد والبادرة اليها
فسارع في تحصيل الثواب بالجناب نعم المآب امير الامراء •

السطر الخامس : الكرام ذخركبرياء الفخام السيف الصارم الصمام صاحب الفخر
والعز والاحتشام المؤيد بتأييد الله الملك العلام عون الفقراء
والضعفاء حضرت على باشا بن المرحوم

السطر السادس : المبرور السعيد المغفور له (الف نزل) البكر بكي يومئذ
بدار السلام

بغداد الذي هو برج • لاولياء يسر الله له في الدارين من
الخير والنعماء ما يشاء عملا يقول الملك الوهاب

(١)

السطر السابع : [انفقوا من طيبات ما كسبتم] يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً^(٢) وقياساً بقول النبي المختار عليه وعلى آله واصحابه صلوة

الملك الغفاري يا بن آدم مالك من مالك

السطر الثامن : الا ما اكلت فانيت او ليست فابليت او تصدقت فابقيت فوقف وجبس

وابدا وقف الله على بساط القرب وجبس عنه جنس المكارة [٥٠٠]

السطر التاسع : بقلب صاف ونفس رضية جميع ما كان في ملكه الصحيح ومنخرطاً فسي

سط حقه الصريح وهي الخان والحمام والدكاكين اللاصقة المتصلة

بينهما المفروزة الواقعة تبتدئ به

السطر العاشر : الهنوف من اللحما المحمية والبساتين الاربعة^(٣) التي في الاطراف

منها في التوزيع ومنها بستان واحد في جنى شافع من اعمال

الاحما السميكة بالوجيمات والصد يد به وشطيب

السطر الحادي عشر : المالكى وشطيب الدية فالذي يحد الخان وبعض من الدكاكين

اللاصقة فيهما قبلة بالخندق وشمالاً بسور القلعة وشرقاً بسوق القت

وجنوباً باربعة السوق [والذي ٤]

السطر الثاني عشر : يحد الحمام مع الدكاكين المتصلة بهما قبلة بسوق القت وشمالاً بالطريق

المسلوك وشرقاً ببيوت احمد^(٤) وجنوباً بطريق العامة والتي يحد

الدكاكين المفروزة التي في جنو [ب]

السطر الثالث عشر : السوق قبلة بالدرب وشمالاً ببيضة السوق وشرقاً بالمر الفاصل بينهما

وبين المسجد الجامع وجنوباً بدار عبد المحسن ومرجان والفرن واما

حدود البساتين الاربعة مسطورا •

(١) تدل بقايا الحروف على انها جزء من آية رقم ٢٦٢ من سورة البقرة •

(٢) تدل بقايا الحروف على انها جزء من آية رقم ٣٠ من سورة آل عمران •

(٣) وردت هكذا وصحتها التي •

(٤) وردت هكذا في نسخة •

السطر الرابع عشر : في حجج المشتري المسجلة بسجل المحكمة الشريف ببلدة اللحسا
مستغنيات بالشهر عن التحديد وذلك مع الحدود والحقوق والتوابع
واللواحق والارض والبنيان والسطوح والجدران والنخب [ل]

السطر الخامس عشر : والاشجار والفسيل والانهار ومائه المعد لسقيه ومجاره وكافة
منافعها الداخلة فيها والخارجة عنها وما يعرف بها وينسب اليها
على المسجد الجامع والدرسه التي بناها الواقف المشار

السطر السادس عشر : اليه [٠٠٠] يقوم بامر المسجد الجامع والدرسه وما يحتاج لصلاحتهما
اللازمه من الخطيب والامام والدور [س]

السطر السابع عشر : والمؤذن والفراش والواعظ والمعرف ونائب للصلوة معونة للامام الراتب
ومحدث يقرأ الاحاديث النبويه [٠٠٠ سبيلا ٠٠٠ وسقاية ٠٠٠]

السطر الثامن عشر : المحفل وقراء سورة الانعام وطعما لليالى شهر رمضان وشهر رجب
على ما سيأتى ذكرهما وعين على حضرت الواقف المولى اليه جعل
الله السعادة والعز والنصر مقبلة عليه

السطر التاسع عشر : من محصول الاوقاف المذكوره واجرتها في كل يوم للدرسه الذي يتصدر
للتدريس في الدرسه المذكوره اثني عشر درهما عثمانيا وللخطيب كذلك
اثني عشر درهما وللامام

السطر العشرون : الراتب عشرة دراهم وللنائب يمتنى الامام في الامامه اربعة دراهم
ولمؤذنين يؤذنان في المسجد الجامع المزبور في الاوقاف الخمس
على ان يكون احدهما معرنا اربعة عشر درهما عثمانيا [يا]

السطر الحادى والعشرون : منها للمؤذن الذى هو المعرف ثمانية دراهم والسته

الباقية للمؤذن الثانى وللواعظ الذى يوعظ للمسلمين (١) (٢)

فى كل جمعه بعد صلاتها خمسة دراهم ولمعلم الصبيان (٣)

الذى يتصدره .

السطر الثانى والعشرون : لتعليمهم القرآن فى المكتب خاتمة التى هى لجلوسهم

للتعليم بها ستة دراهم ولكل واحد من الفراشين الثلاثة

أربعة دراهم فمنهم قرائن واحد للمدرسة والفراشين

الاخرين للمسجد الجامع .

السطر الثالث والعشرون : فيكون جملة ما تعين للفراشين اثنى عشر درهما عثمانيا

وللمحدث الذى يقرأ الاحاديث النبوية فى الجامع المذكور

بالاثنين والخميس وجميع شهر رجب وشعبان ورمضان وعشر

ذى الحجة .

(٤)

السطر الرابع والعشرون : لترغيب المسلمين ليواضوا على الجمعة والجماعة والصوم

(٥) (٦)

ونوافل الصلوة درهما ونسقا بين الثلاثة لجذب الماء من

البير للميضة الثلاث وهى الشمالى والجنوبى والقبلى مع

سقى البستان .

السطر الخامس والعشرون : اثنى عشر درهما عثمانيا لكل واحد منهم أربعة دراهم

ولقارئ المحفل درهما على ان يقرأ فى كل جمعة قبل

الصلوة ان تيسر [٥٠] وخمسة [٦٠]

(١) وردت هكذا وصحتها يعظ

(٢) وردت هكذا وصحتها المسلمين

(٣) التزم فى كتابة الكلمة برسم الصحف

(٤) وردت هكذا وصحتها ليواظبوا

(٥) وردت هكذا وصحتها الساقين

(٦) وردت هكذا وصحتها الثلاثة

السطر السادس والعشرون : يقرؤن سورة الانعام بخشوع وخضوع على ترتيب الساعات

(١)
الشريفة المباركة التي عينوها المشائخ العظام نفسى
الاسبوع فيعطى لكل واحد منهم فى كل يوم اربعه
دراهم عثمانية .

السطر السابع والعشرون : فجملة ما تقرر وتعين لاهل الوظائف السطورية فى كل

(٢)
يوم مائة درهم واحد عشر درهما عثمانيا من معاملـة
الحسا وعين الواقف المومن اليه بان يخرج لنفسه الكريمة
طعم صدقـه [هـ]

السطر الثامن والعشرون : فى كل شهر رجب ورمضان تصومون وعاء من التمر منها

ستون وعاء لليالى شهر رمضان والبقية ثلاثون وعاء لشهر
رجب وشرط الواقف الجدد والذكر التولية لنفسه الكريمة مدة
حيا [تـ]

السطر التاسع والعشرون : ونصب من قبله الحاج الورع التقى المدعو بالشيخ محمد بن

احمد بن سليمان الحساوى [٥٥٥] لعلـه بعفتـه
ود يانته واقامه فى ذلك مقام نفسه ورضى بقوله ونعلـه وان
يكون المتو [لى] .

السطر الثلاثسون : بعد وفاة الحاج محمد المزبور ابنه ابراهيم بن محمد بن

احمد بن سليمان [الحساوى ٤] ي وان اربع دكاكين الداخـله

(١) وردت هكذا وصحتها عينها

(٢) وردت هكذا وصحتها واحد

في حدود دكاكين الوقف خارجه عن الوقفية لانها ملكا
لمحمد بن احمد فلا .

السطر الحادى والثلاثين : يعترضها احد من الاحاد فقبل المتولى^(١) المذكور الولاية
المتولية المطورة والترم على نفسه القيام بها واخرج
الواقف المصدور الذكر لازال من اهل الصلاح والبر
الاقفا [ف]

السطر الثانى والثلاثين : المطورة من ملكه وسلمها الى المتولى واقبضه اياها
القبر، [الصريح وقد ؟] قبضها وتسلمها منه واقر واعترف
عاجناب الواقف المشار اليه ان قد صدر منه الوقف المذكور [ر]
السطر الثالث والثلاثين : قبل التاريخ هـ الكتاب بثلاث سنين تقريبا وعين الذى عين
من اهل الوظائف واقام كل واحد منهم بخدمته واخبره بمقدار
وظيفته وكتب اسمائهم بد فتر مختوم

السطر الرابع والثلاثين : بخته الشريف وسلمها بيد المتولى المذكور ليعمل بمدلولها
ويصرف بمقتضاها ويتصرف بموجبها وشرط ايضا الواقف المذكور
بان من اخل من اهل الوظائف بشرط .

السطر الخامس والثلاثين : من هذه الشروط او ظهر منه امارات فمق بمخالفة الشريعة
المصطفوية فيعز له المتولى وينصب بموضعه من اهل التقوى
والصلاح ثم يبدأ أولا بعمارته ثم بمؤنة .

السطر السادس والثلاثين : الفرش والسرج للجامع والدرسة المذكورة وقفا صحيحا شرعيا

(١) وردت هكذا وصحتها المتولى .

وجبا وتأييدا واقرار صريحا ومرعيات متشملات على الشرايط

الشرعية وفقا مؤيدا مخلدا مؤكدا على مـ [ر]

السطر السابع والثلاثون : الزمان مجردا على مدى الشهور والاعوام بحيث لا يباع ولا يوهب

ولا يرهن ولا يملك ولا يعاد ولا يتوصل الى ابطاله ونقضه

ولا يتحول ولا يستبدل به ولا يناقل به قايما على [. . .]

السطر الثامن والثلاثون : اصوله وشروطه لا يبطله تقادم زمان ولا دهر ولا يوهنه اختلاف

اوان وعصر بل كل ما مر عليه زمان اتقنه وأكده مهما اثنى عليه عصر

واوان ايده وسدده بحيث لا ينقلب [ض]

السطر التاسع والثلاثون : رسمه ولا يندرس اسمه الى ابد الابدين ودهر الداهرين الى ان

يرث الله الارض ومن عليها وهو خير الوارثين وحكم المولى والعلامة

والحبر الفهامة سيد القضاة والموالي .

السطر الاربعون : وسند الولاة ذوو المعالي يعلو الهمة والشرف والعلم والحلم

والوقار . الموقع بخطه الشريف في اعلا الكتاب المتوقع رضا الملك

الوهاب طوبى له وحسن ما ب .

السطر الحادي والاربعون : ودامت معاليه ورد بالخير والسعادة ايامه ولياليه بصحته ولزومه

مسجلا بتسجيله واضاءه بعد ما روى فيه شرائط التسجيل من

ارادة الرجوع الصادرة مـ [ن]

السطر الثاني والاربعون : الواقف في وقفته ورده الى ملكه فعارض المتولى المذكور بالمرافعة

والدعوى بسبب ذلك واقامة البينة بوقفته بالشرايط المسطورة

ولحقوق الحكم الشرعي بوقفته .

السطر الثالث والاربعون : عالما بالخلاف في سائل الاوقاف لان جانب الوقف هو
الارجح والاقوى والمختار للقضاء والفتوى لخصان جملة
ذلك وقفا على الوجه المحرر والنمط المقرر فلا يحل لاحد
يؤ من بالله واليوم *

السطر الرابع والاربعون : من قاض وامير وامور ان يغير هذا الوقف مجردا فهمه
وحذاقته ولا شيئا منه ولا يعترضه فمن سعى في تغييره
فاله حسيه وطلبيه وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب
ينقلبون [ن]

السطر الخامس والاربعون : ومن سعى في تثريبه والقيام بشروطه فالله معينه واجر الواقف
على الله فيما قصده ونواه فمن بدله بعد ما سمعه فانما اطمه
على الذين يبدلون ان الله سميع عليم وكان ذلك في [ربيع]
السطر السادس والاربعون : اليوم الثاني عشر من شهر ربيع الاول من شهر سنة اثنى عشر
وشاين وتسعماية وقع صحيح الاشهاد شهود الحال مصطفى
بيك

السطر السابع والاربعون : حسين اغا حاجي فرجات حسين شحت
حاجي يوسف هندم اغا السيد جعفر
حسن اغا

السطر الثامن والاربعون : والتاسع والاربعون :
السيد حسين الشيخ محمد بن ناصر الشيخ نصر الله
الشيخ صفى ملا ناصر بن محمد المفتى الخطيب الدين ملا حسن
ملا عبد الله ملا براهم بن حبشى بن محمد بن ناصر

السطر الخمسون : نقل ما ذكر من روزنامه على باشا بن لوند المفتى وضعا

لمسجده ومتعلقاته حرفا بحرف بالزيادة ولا نقصان نقلت

حفظا لاصلها في تاريخ ١٢٨٨ سنة الف ومائتين وثمان

وثمانون [ن]

السطر الحادي والخسون : من هجرة سيد الانام وصباح الظلام صلى الله عليه وعلى

اله الكرام صلى الله على سيدنا محمد النبي الامي وعلى

اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين والحمد لله

رب العالمين (١)

(١) انظر صورة لهذه الوثيقة بلوحة رقم (١)

ب — الوثائق التي قمت بترجمتها من أرشيف رئاسة الوزراء باسطنبول : ٢ — ١٢

الوثيقة رقم : ٢

" امر الى امير امراء البصرة ، ان امير امراء الاحساء كتب الينا رسالة ذكر فيها انه اذا ترك امر فتح البحرين فانه من المحتمل ان تمتلئ المنطقة بالكفار ويكون لهم قاعدة بحرية ، ولهذا الامر لو كان لدينا سفينتين قادرين على من الاسطول الموجود في البصرة وايضا الى حفظ امن المنطقة يمكن ان نكتفى بالآلات والأدوات الموجودة بيد بن رحال ، فاذا وصلك امرى هذا فارسل سفينتين قادرين على الدفاع عن الاحساء ، واجمع من الجيش ما يكفي لحفظ امن هذه المنطقة وايضا اجمع ما تقدر عليه من الآلات والأدوات الحربية وارسلها الى امير امراء الاحساء ، واهتمو جميعكم لحفظ امن الاحساء من الكفار ولا تسمحوا لهم بالدخول الى المنطقة واحذروا على الا يضرروا اي ضرر للبحرين وايضا اكتب الى عن احوال الكفار والوقائع التي تجرى في المنطقة مفصلة ومشروحة في رساله طويلة ولله الحمد ١٨ سفر ٩٨٤ هـ (١)

الوثيقة رقم : ٣

" امر الى امير امراء البصرة ، ان والى بغداد على باشا أطل الله عمره وادام اقباله ، قد كتب الينا رسالة ذكر فيها ان الكفار البرتغال ، الحقيريين لعنهم الله ، قد جائوا في ١٢ سفينة قادرين على سفينتين قليون ووصلوا الى البحرين وبدأوا يتصلتون على سفن التجار ويضرون السواحل القريبة من البحرين

(١) ارشيف رئاسة الوزراء باسطنبول ، دفتر المهمة رقم ٣ ، ص ١٦٦

ومن اراضينا المحروسة ويتعدون على بعض قلاعنا ، فيجب ان تهتم انت بالامور وترسل
١٠ سفن الى منطقة الاحساء * لتحافظ عليها من العدوان وتدفع الشر عن اهلها ،
كما تقوم انت بعدافعة الاحساء ويكون والى بغداد فى محافظة البصرة ووالى شهر
الزور يحفظ بغداد ، وقد ارسلت هذا الامر الى والى بغداد ووالى شهر الزور
وامرتهم فى رسائل التى ارسلتها اليهما ان يعاونوك عند ما يجرى العدوان من
الكفار لعنة الله عليهم الى سواحل مملكتنا ، وامرتهم ان يعاونوك فى البر والبحر
ويسوقون الجيوش تحت امرك كما تكون السفن فى البحر تحت امرك ، لتدافع بوجهه
مناسب على ما تراه حسنا عن اراضينا فى السواحل وعن جزيرة البحرين ، ويجب ان
تبقى فى الدفاع عن المنطقة الى ان يجرى امير امراء جديد الى الاحساء ، واذا جاء
امير امراء الى الاحساء لا تهتم باستقباله وتترك موقفك عن الدفاع ، ويجب ان تضع
عددا من الجنود فى القلاع ليحافظوا على السلطنة بدقة ولا تنسون هذا ابدا والله
الحمد ١٠ جماد الاول ٩٨١هـ^(١)

الوثيقة رقم : ٤

" امر من السلطان الى امير امراء البصرة ، اننا سمعنا من رسالة امير امراء
الاحساء احمد بيك ، انه قد جاءت بعض عشائر العرب الى سوق القطيف وسدوا
يؤذون صيادى اللؤلؤ فى القطيف ، وعلى هذا فان تجار اللؤلؤ الذين كانوا يمكنون
القطيف تركوا السوق ، وذهبوا الى البحرين ، فيجب ارسال سفينتين قادرتي على
البحرين ليأتوا بالفواصين والصيادين الى القطيف ، وعند ما ينتهى موسم الصيد فى
البصرة يجب ان ترسل بعض السفن الى القطيف ليحافظوا على امن التجار ، كي تتوسع

(١) ارشيف رئاسة الوزراء ، باسطنبول ، دفتر المهمة رقم ١٢ ، ص ٢٢٢ ، رقم حكم
السلطان ٦٣٨

تجارة البيع والشراء في اللؤلؤ وتستفيد من ذلك خزينة الدولة ، كما يجب ان تضع
 هـ سفن صغار في البحرين لتحافظ على امن التجار ، حيث ان هذه الامور ليست
 خالية من الفاعدة وعند ما يصلك هذا الأمر يجب ان تهتم بفتح طريق ميناء القطيف
 ، وعند ما تأتي السفن الكبار القادره الى ميناء القطيف ، يجب ان تهتم لها
 مكان واسع جدا لتأجأ فيه ، تحت القلعة ولا يكون عليها اى خطر ، وعند ما يصل
 اليك هذا الأمر يجب ان تهتم بأرسال سفينة كبيرة قادره الى الأحساء لتنفيذ هذا
 الأمر ٢٣ رجب ٩٨٥ هـ^(١)

الوثيقة رقم : ٥

" امر الى امير امراء بغداد ، اكتب الى ملك البرتغال وقل له ان دولتنا
 وسلطتنا هي قائمه وذو قدرة باذن الله تعالى ، وان رسولكم قد اتى الينا يعرض
 علينا الصلح في منطقة خليج البصرة ، لتكون ولاياتنا وولاياتكم في امن وأمان ، وهو
 الذى جاء من جانبكم كما قدم نفسه على انه والى الهند العام ميقولا ، وقد اهتمنا
 به عند قدومه الينا وكرمناه واستلمنا منه الرسالة التى ارسلتها انت ، وان بلدكم
 بعيد عنا ويمكن ان يتأخر هذا السفير ، وكما تعرفون ان خلافة الأمة الاسلاميه
 اليوم في ايدىنا وجميع مسئوليتها ملقاء على رقابنا وهذه نعمة من الله سبحانه
 وتعالى لنا ، وان جميع المسلمين الذين يعيشون في ارض الله تحت رايتنا وظلنا
 ونحن مسئولون عن جميع احوالهم نهتم بهم ان جائهم اى ضرر ، وواجبنا ان
 ندفع عنهم ما يصيبهم من العدوان على كل حال ، وخاصة نهتم بدفع الضرر عن
 الذين يعيشون في سواحل الخليج وديار الهند وجزائر شط العرب وجميع المناطق
 المرتبط بها ، ونحافظ على جميع الرعايا المسلمه وعلى جميع التجار ، وعند ما تطلبون
 منا الصلح كونوا مطمئنين منا وقد نهتمنا على جميع ولاياتنا الموظفين في اراضيها

(١) ارشيف رئاسة الوزراء باسطنبول ، دفتر المهمة رقم ٣١ ، ص ٢٣٨ ، رقم
 حكم السلطان ، ٧٥١

المحروسه الا يخالفوا امر الصلح بيننا وبينكم وسيوصل السفير الذى اتى الينا من جانبكم بأمن وامان وكرم وشرف ، وامل ان يكون عقد الصلح بيننا وبينكم ذا فائدة للطرفين ، ولجميع الرعايا والتجار ، بعيدا عن كل ضرر او اضطرابات ولله الحمد ،
(١)
٢٨ محرم ١٢٧٢ هـ يوم الاحد . "

الوثيقة رقم : ٦

" امر الى امير امراء الاحساء ، انا كنا قد طلبنا منك ان ترسل الينا دفاتر محاسبة على باشا امير امراء الاحساء سابقا ، ولكن لم تصلنا الدفاتر ولا اسامي الآلات والأدوات الحربية التى كانت فى عهدة على باشا ، واطلب منك ان تخبرنى هل نبيع اى ماء فى قلعة الاحساء الداخلية ام لا ، وان القلاع والبلاد الموجودة ما بين مكة والاحساء ، تنفذ ان شيوخ هذه البلاد والقلاع قد اطاعوا حكمك ، ويعد هذا سنرسل اليك ما طلبته منا من جميع الآلات والأدوات والاحتياجات التى
(٢)
ذكرتها ، وانا قد امرت من يهتم بأمرك هذا ، "

الوثيقة رقم : ٧

" امر الى امير امراء الأحساء ، انك ذكرت لنا ان المسافة من الأحساء الى مكة ٢٠ يوما ، وتسالنا الاذن لمرور الحجاج ، وان منطقة الحجاز تستفيد والدولة تستفيد اكثر من ذهاب الحجاج من الاحساء الى مكة ، وان علماء المنطقة قد طلبوا منا اذنا للحجاج الشيعة بان يختلطوا مع الحجاج ، فحقق لنا هذا الامر هل يوجد فائدة فى ان نرسل اى اذن ورخصه ، واكتب لنا اى جهة تكون افضل وامن لذهاب
(١) ارشيف رئاسة الوزراء باسطنبول ، دفتر المهمة رقم ٥ ، ص ٧٠ ، رقم حكم السلطان ١٦١ .
(٢) ارشيف رئاسة الوزراء باسطنبول دفتر المهمة رقم ١٦ ، ص ١٢٨ .

(١)

حجاج الأحساء الى مكة ، ٢٧ رجب ٩٧٨ هـ *

الوثيقة رقم : ٨

* امر من السلطان الى امير امراء الاحساء ، لقد جائنا دفتر مختوم ذكر فيه انه بعد غز امير امراء الاحساء مصطفى باشا الى البحرين ، قد التحق بجيشه المتطوعين من العشائر المحلية ، وطلب منا ان نزيد رواتب المتطوعين لكل واحد فلن أو فلسين ، وهذا مقبول لدينا ، فزيدوا رواتبهم كما يشاؤون ، وعندما تصل رسالتى اليكم زيدوهم على حسب امكانيات الخزينة والميزانية ١٨ شعبان ٩٦٧ هـ (٢)

الوثيقة رقم : ٩

* امر الى امير امراء البصرة ، انك ارسلت الينا رسالة ، ذكرت فيها ان امير امراء الاحساء قد رتب غزوا للبحرين ، وقد قبض الكفار البرتغال على جميع سفنهم القادرنه ، وحاصروهم فى الجزيرة ، فيجب تخليصهم من يد الكفار ، وذكرت انكم تحتاجون الى جنود وسفن والات وأدوات حربية ، لكن نعرف ان حاكم البحرين مطيع لنا ولد ولتنا ، ومن هذا كنا اعطيناه لواءا ، ولم نأمر امير امراء الاحساء بأن يعمل هذا الغزو للبحرين ، والآن اكتب الى امير البحرين المذكور ، بأن يعيد جيوشنا المحاصره والسفن الى السواحل ، وعندما يصل اليه ذو القدر الشاويش محمد من جيش السلطان ، يجب ان يهتم مراد بأرسال جنودنا السى السواحل ، كما يجب عليك ان تهتم بترجوع العسكر الى مكانه بالاحساء ، فاخترأى طريق مناسب

(١) ارشيف رئاسة الوزراء باسطنبول ، دفتر المهمة رقم ١٤ ص ٢٨٥ .

(٢) ارشيف رئاسة الوزراء باسطنبول ، دفتر المهمة رقم ٣ ، ص ٢٨٠ ، رقم حكم السلطان ١١٢٥

فى هذا الباب ، اما ما طلبتموه منا من السفن والآلات الحربية سيرسل عن قريب
انشاء الله ، واذا وقع اى امر يجب ان تبلغنى فى اقرب وقت ، وعندما ترسل الى
رسالة فاكتب الى اسم الذى ارسلتها معه واختمها ، واكتب الى ايضا عن احوال
الجيش فى المناطق ، وارسل الى مراد حاكم البحرين امرى الذى بلغته اليك واكتب
مع من ارسلت هذه الرسالة الى مراد شاه ، وقد ارسلنا وعينا مراد بيك امير امسراء
الموصل امير امراء على الأحساء ، وعندما يصل الى الأحساء اعنه فى اموره وحافظ
عليه ولله الحمد ٢٨ ذى الحجة ١١٦٦ هـ (١)

الوثيقة رقم : ١٠

” امر الى والى بغداد ، لقد استلمنا رسالة من امير امراء الأحساء ذكر فيها
ان القوات الموجودة فى البصرة من الجنود والسفن تكفى ، بعناية الله تعالى لفتح
قلعة البحرين ، ولكن يجب الا تسخروا بالاعداء ولا ترونيهم قليل ، فاهتموا بجمع
الآلات والأدوات الحربية بسرعة وحيث انك تعيش فى هذه المنطقة منذ فترة طويلة
فانك تعرف احوالها جيدا وتعرف كم سفينة قادرة ^{تأدية} تحتاجون اليها وكم جندى وكم
مدفع وكم من الآلات والأدوات الحربية لفتح هذه الجزيرة ، وهل يمكن جمع هذه
الآلات والأدوات الحربية من البصرة وبغداد ، وعمل يكتفيكم الجنود الموجودين ام
تحتاجون لغيرهم ، وهل البرتغال الطعنون موجودون فى هرمز ام لا وما كيفية
سفنهم وهل يمكن ان تحاربوهم بالسفن الموجودة لديكم ، اكتب الى عن جميع هذه
الامور بصراحة واعلمنى ماذا تفعلون ، وبعناية الله تعالى سأقدم لكم جميع ما سخر الله
لنا من الامكانيات ، وقد ذكر لى امير امراء الأحساء فى رسالته التى بعثها الى أنه

(١) ارشيف رئاسة الوزراء باسطنبول ، دفتر المهمة رقم ٣ ص ١٤٠ ، رقم حكم

إذا فتحت جزيرة البحرين يمكن أن يكون دخلها السنوي ٤٠٠٠٠ فلورى ، هل
يمكن أن يكون هذا الدخل صافى بعد مصاريفها ، وهل يمكن أن تتحمل أكثر من
البلغ ، يجب أن تكتب إلى عن ذلك ، وهل تكفيكم السفن التي أمرت ببنائها ، كما
اهتمو ببناء ٨ سفن قادره ، وإذا عملتموها كم مدفع تحتاجون عليها ، اكتب إلى
عن جميع ما تحتاجونه من الخشب وسائر الآلات لبناء السفن واكتب إلى عن الأحوال
(١)
برسالة مفصلة مشروحه وشكرا ٩ صفر ١٨٣ هـ "

الوثيقة رقم : ١١ " ستسلم إلى خادم أمير أمراء البصرة "

" أمر إلى أمير أمراء الأحساء ، أن أمير أمراء الأحساء سابقا وأمير أمراء
البصرة حاليا على أدام الله أقباله ، كتب إلى جنابنا رسالة ذكر فيها ، أنه يوجد
بمدينة بهفوف ، بعض المساجد القديمة في حالة سيئة ، وقد بنى الباشا المذكور
مسجدا في المدينة المذكورة واقف عليه بعض البساتين ، وأن الخمس والعشار التي
تؤخذ عن هذا البساتين قليلة ، ويرجو منا أن نعفو عن أخذ هذه العشار والخمس ،
ولاندخل فيها إلا من كان أمينا ، والآن أرجو منك أن تثبت لنا خمس وعشار هذه
البساتين مع مقدارها ، وماذا يكتب في دفاترها ، يجب أن تكتب إلى . غرة محرم
(٢)
١٨٨٠ هـ "

الوثيقة رقم : ١٢

" أمر إلى أمير أمراء الأحساء ، كيف صارت نتيجة أمر إبراهيم المسجون ١٧
(٣)

جمادى الأولى ١٢٧٩ هـ .

- (١) أرشيف رئاسة الوزراء باسطنبول ، دفتر المهمة رقم ٢٢ ص ٨١ ، رقم حكم السلطان ٢٠٠
- (٢) أرشيف رئاسة الوزراء باسطنبول ، دفتر المهمة رقم ١٩ ص ٣٠
- (٣) أرشيف رئاسة الوزراء باسطنبول ، دفتر المهمة رقم ١٦ ص ٧٠

ثانيا : المصادر والمراجع العربية :

١ - المخطوطات :

١ - حمد بن محمد بن لعبون النجدى : تاريخ بن لعبون ، مخطوطة ،

بمكتبة جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية .

٢ - مخطوطة لمؤلف مجهول : سلوك سبيل الرشاد لولانا السلطان مراد ،

مصور بالميكرو فيلم بمركز البحث العلمى بمكة المكرمة ، رقم ٦٢٥ ،

وهو مصور من مكتبة الأزهر .

ب - المصادر الغربية :

٣ - ابن اياس (ابو البركات محمد بن احمد) : بدائع الزهور فى وقائع

الدهور ، تحقيق محمد مصطفى ، القاهرة فيسبادن ، ١٩٦١م .

٤ - ابن بشر (عثمان بن بشر النجدى الحنبلى) : عنوان المجد فى تاريخ

نجد ، الناشر مكتبة الرياض الحديثة ، الرياض .

٥ - ابن بطوطة (محمد بن ابراهيم) : تحفة النظار فى غرائب الأمصار

وعجائب الاسفار ، بيروت ، ١٩٦٤م .

٦ - ابن تغرى بردى (جمال الدين ابو المظفر) : النجوم الزاهرة فى

ملوك مصر والقاهرة ، طبعة صورة عن طبعة دار الكتب ، وزارة

الثقافة والارشاد القومى ، مطابع كوستانتشوماس وشركاء ، ١٣٨٣هـ .

٧ - ابن عابدين : رد المحتار على الدر المختار ، طبع بولاق ، ١٣٢٥هـ .

- ٨ — ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري) :
لسان العرب ، طبع بيروت ، دار صادر ، ١٩٥٦ م .
- ٩ — : لسان العرب ، اعداد يوسف خياطونديم مرعشلي ، الناشر
دار لسان العرب ، بيروت .
- ١٠ — ابن فهد (عمر بن فهد محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن فهد) : اتحاف
الورى بأخبار أم القرى ، تحقيق فهد شلتوت ، الطبعة الأولى ، جامعة
أم القرى ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ١٤٠٤ هـ .
- ١١ — ابن هشام : السيرة النبوية ، تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الأبيساري
وعبد الحفيظ شلبي ، القسم الأول ، دار الكنوز الأدبية .
- ١٢ — أبو الفداء (عماد الدين اسماعيل بن محمد بن عمر) : تقويم البلدان ، طبع
باريس ، دار الطباعة السلطانية .
- ١٣ — أبو يوسف (يعقوب بن إبراهيم) : الخراج . ، اعتمد في هذه الطبعة على
نسخة مخطوطة في الخزانة التيمورية تحت رقم ٦٧٤ .
- ١٤ — الاصطخرى (أبو اسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي) : مسالك الممالك ،
از انتشارات كتابخانه صدر .
- ١٥ — البخارى (ابو عبد الله محمد بن اسماعيل) : صحيح البخارى ، دار المعرفة
للطباعة والنشر ، بيروت .
- ١٦ — الزبيدي (محمد مرتضى) : تاج العروس من جواهر القاموس ، الطبعة
الأولى ، المطبعة الخيرية بصر ، ١٣٠٦ هـ .

- ١٧ — السخاوى : (الحافظ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن) : الضوء اللامع
لأهل القرن التاسع ، الناشر دار مكتبة الحياة ، بيروت .
- ١٨ — السرخسى (شمس الدين) : المبسوط ، طبع مطبعة السعادة بصره ، ١٣٢٤ هـ .
- ١٩ — السهمودى (نور الدين على بن احمد المصرى) : وفاء الوفا بأخبار دار
المصطفى ، الطبعة الثالثة ، دار احياء التراث العربى ، بيروت
- لبنان ، ١٤٠١ هـ .
- ٢٠ — السيوطى (جلال الدين عبد الرحمن والشيخ جلال الدين محمد بن احمد
المحلى) : تفسير الامامين الجليلين ، المكتبة الشعبية ، القاهرة .
- ٢١ — شرف بن عبد المحسن البركاتى : الرحلة اليمانية ، الطبعة الثانية ، بيروت ،
١٣٨٤ هـ .
- ٢٢ — الطبرى (ابنى جعفر محمد بن جرير) : تاريخ الامم والملوك ، تحقيق محمد
ابو الفضل ، الطبعة الثانية ، دار سويدان ، بيروت ، ١٣٨٢ هـ .
- ٢٣ — العسقلانى (شهاب الدين ابى الفضل احمد بن حجر) : الاصابة فى تمييز
الصحابه ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .
- ٢٤ — الفيروزى (مجد الدين محمد بن يعقوب) : القاموس المحيط ، دار الجيل ،
بيروت .
- ٢٥ — القطبى (أعلام العلماء الاعلام ببناء المسجد الحرام) ، علق عليه احمد محمد
جمال ، عبد العزيز الرفاعى ، عبد الله الجبورى ، الطبعة الأولى ،
الناشر دار الرفاعى ، الرياض ، ١٤٠٣ هـ .
- ٢٦ — الكتانى (عبد الحى) : نظام الحكومة النبوية ، المسمى التراتيب الادارية .

٢٧ — المقرئ (تقي الدين أبو العباس) : المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ،

دار صادر ، بيروت •

٢٨ — ياقوت الحموي (شهاب الدين أبو عبد الله) : معجم البلدان ، الناشر دار

بيروت للطباعة والنشر •

ج — المراجع العربية :

٢٩ — أبحاث من ندوة المدينة العربية خصائصها وتراثها الحضاري الاسلامي ،

الناشر المعهد العربي لانتاج المدن ، ١٩٨١م •

٣٠ — ابراهيم بن صالح بن عيسى : تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ، منشورات

دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ، الرياض ، المملكة العربية السعودية •

٣١ — أبو عبد الرحمن الظاهري : انساب الأسر الحاكمة في الاحساء ، الطبعة الأولى ،

الناشر دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ، الرياض ، ١٤٠٣هـ •

٣٢ — احمد تيبور : الرتب والألقاب المصرية لرجال الجيش والهيئات العلمية والقلمية ،

الطبعة الأولى ، مطابع دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٣٦٩هـ •

٣٣ — د / احمد فكرى : مساجد القاهرة ومدارسها ، الجزء الاول العصر الفاطمي ،

دار المعارف •

٣٤ — : مساجد القاهرة ومدارسها ، المدخل ، دار المعارف بصره ،

١٩٦١م •

٣٥ — احمد متولى : الفتح العثماني للشام ومصر من واقع الوثائق والمصادر التركيبية

والعربية المعاصرة ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٧٦م •

- ٣٦ — احمد مصطفى ابو حاكمه : تاريخ شرق الجزيرة العربية ، نشأة وتطور الكويت والبحرين ، ترجمة احمد امين عبدالله ، الناشر دار مكتبة الحياة ، بيروت •
- ٣٧ — احمد الوائلى : أحكام السجون فى الشريعة والقانون ، رسالة ماجستير ، معهد الدراسات الاسلامية العليا ، جامعة بغداد •
- ٣٨ — امين سعيد : الخليج العربى فى تاريخه السياسى ونهضته الحديث ، الناشر دار الكتاب العربى •
- ٣٩ — أورهاث بايراقى : تركيا ، ترجمة نيمر أنور ، منشورات مينا تور •
- ٤٠ — د / بدر الدين عباس الخصوصى : دراسات فى تاريخ الخليج العربى الحديث والمعاصر ، الطبعة الأولى ، منشورات ذات السلاسل ، الكويت ، ١٩٧٨ م •
- ٤١ — ثروت عكاشه : القيم الجمالية فى العمارة الاسلامية ، الناشر دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨١ م •
- ٤٢ — ج ج لوريمر : دليل الخليج ، ترجمة مكتب صاحب السمو أمير دولة قطر ، ١٩١٤ م •
- ٤٣ — ج فورتر سادلير : رحلة عبر الجزيرة العربية خلال عام ١٨١٩ م ، ترجمة أنس الرفاعى ، الطبعة الأولى ، طبع ونشر دار الفكر ، دمشق ، ١٤٠٣ هـ •
- ٤٤ — ج • ه • ستيفنس : زراعة الواحة فى وسط وشبه الجزيرة العربية ، ترجمة د / زين الدين عبد المقصود ، الناشر قسم الجغرافيا وحدة البحث والترجمة ، جامعة الكويت ، الطبعة الخامسة ، القاهرة ، ١٩٦٧ م •

٤٥ — حافظ وهبه : جزيرة العرب في القرن العشرين ، الطبعة الخامسة ، القاهرة ،

١٩٦٧ م .

٤٦ — د / حسن ابراهيم حسن : تاريخ الاسلام السياسى والدينى والثقافى والاجتماعى ،

الطبعة العاشرة ، الناشر مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٦٤ م .

٤٧ — د / حسن الباشا : الألقاب الاسلامية في التاريخ والوثائق والآثار ، الناشر مكتبة

النهضة المصرية ، ١٩٥٧ م .

٤٨ — : التصوير الاسلامى فى العصور الوسطى ، الناشر دار النهضة

العربية ، القاهرة ، ١٩٥٨ م .

٤٩ — حسن عبدالوهاب : تاريخ المساجد الأثرية ، ج ١ ، القاهرة ، دار الكتب المصرية

١٩٤٦ م .

٥٠ — : التأثيرات العثمانية على العمارة الاسلامية فى مصر ، متحف الفن

الاسلامى ، مكتبة الدكتور مرزوق ، رقم السجل ، ١٧٦٢ م .

٥١ — (مهندى) حسن فتحى : العمارة العربية والصربية بالشرق الأوسط ، جامعة

بيروت ، ١٩٨٠ م .

٥٢ — حسين خلف الشيخ خزعل : تاريخ الجزيرة العربية فى عصر

الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، الطبعة

الثالثة ، الناشر دار مكتبة الهلال ، بيروت ،

١٣٩٢ هـ .

- ٥٣ — حسين عبد الله بإسلامه : تاريخ عمارة المسجد الحرام ، الطبعة الثالثة ،
الناشر تهامة ، جدة ، ١٤٠٠ هـ .
- ٥٤ — حسين مؤنس : معالم تاريخ المغرب والأندلس ، الطبعة الأولى ، الناشر
دار النجاح ، القاهرة ، ١٩٨٠ م .
- ٥٥ — حمد الجاسر : المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية القسم الثاني
ط - ي ، الطبعة الأولى ، الناشر دار اليمامة ، الرياض ،
١٣٩٩ هـ .
- ٥٦ — : الاحساء ، بحث منشور بمجلة المنهل ، عدد رجب وشعبان
١٣٦٠ هـ .
- ٥٧ — رضوان شافعي : الجنايات المتحدة في الشريعة والقانون ، طبع المطبعة
السلفية بصر ، ١٣٤٩ هـ .
- ٥٨ — د / فكي محمد حسن : فنون الاسلام ، ملتزم الطبع والنشر دار الفكر العربي .
- ٥٩ — سلسلة الفن والثقافة : المساجد في الجزائر .
- ٦٠ — سليمان بن صالح الدخيل : تحفة الألباء في تاريخ
الاحساء ، الناشر مجلة العسرب ، الجزء
الخامس السادس لعام ١٩٧٥ م .
- ٦١ — د / سيد عبد المجيد بكر : أشهر المساجد في الاسلام ،
مطابع سحر ، جدة .

٦٢ - د / سيد محمود عبدالعزيز سالم : مسجد القرويين بفاس ، كتاب الشعب

١٩٧٨ ، بيوت الله مساجد ومعاهد ، مطابع الشعب ، القاهرة ،

١٩٦٠ م .

٦٣ - السير أرنولد ويلسون : الخليج العربي مجمل تاريخي من أقدم الأزمنة

حتى أوائل القرن العشرين ترجمة د / عبدالقادر يوسف ، الناشر

، مكتبة الأمل السالمة ، الكويت .

٦٤ - شريف يوسف : تاريخ فن العمارة العراقية في مختلف العصور ، دار الرشيد ،

منشورات وزارة الثقافة والأعلام .

٦٥ - د / صالح لمعي مصطفى : المدينة المنورة تطورها العمراني وتراثها المعماري ،

دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٨١ م .

٦٦ - : القباب في العمارة الإسلامية ، الناشر دار النهضة العربية ،

بيروت .

٦٧ - : التراث المعماري الإسلامي بصر ، الطبعة الأولى ، الناشر دار

النهضة العربية ، بيروت ، ١٤٠٤ هـ .

٦٨ - د / صلاح العقاد : التيارات السياسية في الخليج العربي ، الناشر مكتبة الانجلو

المصرية .

٦٩ - عباس محمود العقاد : عبقريّة عمر ، الناشر دار الكتب العربي ، بيروت ، ١٩٦٩ م .

٧٠ - (مهندس) عبد الرحمن نصار : الظل والظل المنظور ، دار الكتب والنشاق

القومية ، ١٩٨٠ م .

- ٧١ — د / عبد العزيز محمد الشناوي : الدولة العثمانية دولة اسلامية مفترى عليها ،
الناشر مكتبة الانجاء المصرية ، ١٩٨٠ م .
- ٧٢ — د / عبد المنعم عبد العزيز رسلان : الأزم خانة وسرجا ، بحث منشور بمجلة
البحث العلمى والتراث الاسلامى ، جامعة أم القرى ، مكة ، العدد
الرابع ، عام ١٤٠١ هـ .
- ٧٣ — : دراسة للنسيج الاسلامى المذهب فى صقلية ، بحث منشور
بمجلة الدارة ، العدد الرابع السنة التاسعة ، رجب ١٤٠٤ هـ .
- ٧٤ — : نشأة المئذنة ، بحث منشور بمجلة الدارة ، العدد الأول ،
السنة الحادية عشرة ، شوال ١٤٠٥ هـ .
- ٧٥ — د / عفيف يهنجى : الفن الاسلامى فى بداية تكونه ، الطبعة الأولى ،
دار الفكر ، ١٤٠٣ هـ .
- ٧٦ — على حسون : تاريخ الدولة العثمانية ، الطبعة الأولى ، المكتب
الاسلامى ، ١٤٠٢ هـ .
- ٧٧ — عمر رضا كحالة : جغرافية شبه جزيرة العرب ، الطبعة الثانية ،
الناشر مكتبة النهضة الحديثة ، مكة ، ١٣٨٤ هـ .
- ٧٨ — د / عيسى سلمان ونجله العزى وهناء عبد الخالق ونجاة يونس :
العمارة العربية الاسلامية فى العراق ،
دار الرشيد ، ١٩٨٢ م .

٧٩ - د / نريد شافعي : العمارة العربية الاسلامية ، مانجيبا وحانغرفا ومستقبلها ،
الطبعة الأولى ، الناشر عمادة شؤون المكتبات ، جامعة
الملك سعود ، الرياض ، ١٤٠٢ هـ .

٨٠ - : العمارة العربية في مصر الاسلامية ، عصر الولاة ، الهيئة
الصربية العامة للتأليف والنشر ، ١٩٧٠ م .

٨١ - : زخارف وطرز سامرا ، فصل من مجلة كلية الآداب ، السنة
التاسعة عشر .

٨٢ - د / كمال الدين سامح : العمارة في صدر الاسلام ، الهيئة الصربية العامة
للكتاب ، ١٩٨٢ م .

٨٣ - مانويل جوميث مورينو : الفن الاسلامي في اسبانيا ، ترجمة د / لطفى
عبد البديع ود / السيد عبد العزيز سالم ، الهيئة الصربية
العامة للكتاب ، ١٩٧٧ م .

٨٤ - محمد ابو زهره : محاضرات في الوقف ، الطبعة الثانية ، دار الفكر العربي
، ١٣٩١ هـ .

٨٥ - محمد بن خليفة النبهان : التحفة النبهانية في امارات الجزيرة
العربية ، الناشر مطبعة الادب ، بغداد ، دار السلام ،
سنة ١٣٣٢ هـ .

٨٦ - محمد حسين هيكل : حياة محمد ، طبع مكتبة النهضة
المصرية .

- ٨٧ — محمد حميد الله : مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي
والخلافة الراشدة ، الطبعة الرابعة ، الناشر دار الرفاعى ،
بيروت ، ١٤٠٣ هـ .
- ٨٨ — محمد رواص قلعة جى : موسوعة فقه عبد الله بن مسعود ، الطبعة الأولى ،
مطبعة المدني بعصر ، ١٤٠٤ هـ ، مركز البحث جامعة أم القرى
بمكة المكرمة .
- ٨٩ — محمد سعيد المسلم : ساحل الذهب الأسود ، الطبعة الثانية ،
منشورات مكتبة الحياة ، بيروت .
- ٩٠ — محمد الشايبى : أضواء على الآثار الاسلامية ، الدار التونسية للنشر .
- ٩١ — د / محمد عبد المال احمد : البحر الأحمر والمحاولات البرتغالية الأولى
للسيطرة عليه ، تحقيق مخطوطة بامخرمه : قلادة النمر ، الناشر
الهيئة المصرية العامة للكتاب ، فرع الاسكندرية ، ١٩٨٠ م .
- ٩٢ — د / محمد عبدالعزيز مرزوق : الفنون الزخرفية الاسلامية فى مصر قبل الناطميين ،
مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٧٤ م .
- ٩٣ — : الفنون الزخرفية الاسلامية فى العصر العثمانى ، الناشر
الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٤ م .
- ٩٤ — محمد عبد الله الانصارى الاحماتى : تحفة المستفيد بتاريخ الاحساء
فى القديم والجديد ، الطبعة الثانية ، مكتبة المعارف ، الرياض ،
مكتبة الاحساء الأهلية ، الاحساء ، ١٤٠٢ هـ .

- ٩٥ - د / محمد عرابي نخله : تاريخ الاحساء السياسي ١٨١٨ - ١٩١٣ م
الناشر ذات السلاسل ، الكويت ، ١٤٠٠ هـ .
- ٩٦ - محمد علي الصابوني : صفوة التفسير ، الطبعة الرابعة ، دار القرآن
الكريم ، بيروت ، ١٤٠٢ هـ .
- ٩٧ - محمد فريد بك المحامي : تاريخ الدولة العليا العثمانية ، دار الجبل ،
بيروت ، ١٣٩٧ هـ .
- ٩٨ - محمد فريد وجدى : دائرة المعارف القرن العشرين ، الطبعة الثالثة ،
دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت - لبنان ، ١٩٧١ م .
- ٩٩ - محمد فؤاد عبد الباقي : اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان اماما
الحديث ابو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري وابو الحسين مسلم
ابن الحجاج بن مسلم النيسابوري في صحيحيهما ، دار احياء
التراث العربى ، بيروت - لبنان .
- ١٠٠ - : المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، الطبعة الثانية ،
الناشر دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٤٠١ هـ .
- ١٠١ - محمد متولى : حوض الخليج العربى ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٧٠ م .
- ١٠٢ - محمود شاكر : (البحرين الاحساء ، الكويت ، البحرين ، قطر) ، الطبعة
الأولى ، المكتب الاسلامى ، ١٤٠١ هـ .
- ١٠٣ - محمود شكرى الألوسى : تاريخ نجد ، تحقيق محمد بهجت الأثرى ، القاهرة ،
المطبعة السلفية بمصر ، ١٣٤٣ هـ .

- ١٠٤ — معاذ الألوسى : يوميات بصرية لمعمار عربى ، الطبعة الأولى ، الناشر المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٨٣ م .
- ١٠٥ — ناجى زين الدين : صور الخط العربى ، الطبعة الثانية ، بيروت ، ١٣٩٤ هـ .
- ١٠٦ — د / ناصر عبد الله الصالح : المؤثرات والأنماط الجغرافية للعمارة التقليديّة بالمملكة العربية السعودية ، الطبعة الأولى ، مطابع المقاصد الاسلاميّة ، ١٤٠٤ هـ .
- ١٠٧ — نوال حمزه يوسف صيرفى : النفوذ البرتغالى فى الخليج العربى فى القرن العاشر الهجرى السادس عشر الميلادى ، مطبوعات دار الملك عبد العزيز ، الرياض ، ١٤٠٣ هـ .
- ١٠٨ — وزارة الأوقاف المصرية : مساجد مصر ، طبع مصلحة المساحة المصرية ، ١٩٤٨ م .
- ١٠٩ — يحيى محمد شيخ ابو الخير : زحف الرمال بمنطقة الاحساء ، الناشر قسم الجغرافيا ، وحدة البحث والترجمة ، جامعة الكويت ، ١٤٠٤ هـ .
- ١١٠ — د / يعقوب ليز : خطط بغداد فى العهود العباسية الأولى ، ترجمة د / صالح احمد العلى ، مطبعة المجمع العلمى العراقى ، ١٩٨٤ م .

ثالثا : المراجع الأجنبية :

أ - المراجع الانجليزية :

- Belin Tolga, The decorative Art in old Turkish — ١١١
Architectur, Haset kitapevi, A.S Turkey.
- Creswell, Ashort account of Early muslim — ١١٢
Architecture, Printed in Lebanon by offset
conrogravure, 1968.
- Fatih cimok, The süleymaniye, Anotolia Tourism — ١١٣
publications, First printing, February, 1985.
- Fayez A. Tayeb, The Role of ground water in — ١١٤
the Irrigation and drainage of the Alhasa of
Eastern Saudi Arahi, First edition. Pub., Tihama,
Geddah Saudi Arab a, 1983.
- Good Frey Goodwin, Abistory of Ottoman — ١١٥
Architecture, London, 1971.
- Hilmi Ziya ulkem and others, Turkish Architecture, — ١١٦
Translated by. Prof. Dr, Ahmet Edip Uysal, Ankara
üniversitesi Basimevi, 1965.
- Michael Levey, The World of Ottoman Art, Reprinted — ١١٧
London, 1976.
- Oktay Aslanaba, Turkish Art and Architectur, Faber — ١١٨
and Faberlimited, London, 1971.

Vidal, The Oasis of Al Hasa, Ede, 1955 . — ۱۱۹

ب — المراجع التركیة :

Apa Altun, Kutabya, Istanbul, 1981-1982. — ۱۲۰

, Anadolu'da Artuklu devri — ۱۲۱

Türk mimarisi'nin Gelismesi, Istanbul, 1978.

Aydin Yüksel, Osmanli mimarisinde, 11. — ۱۲۲

Bayezid yavuz s'elim, (886-920/1481-1520)

V. Cildi, Bukitab, Istanbul Fatih Cemiyeti'ning

1. Baski 1983.

Bursaili merkez, Türkiyede vakif Abideler — ۱۲۳

ve Eski Eserler, III , Vakıflar Genel müdürlüğü

yayinlari, 1983.

Ekrem Hakki Ayverdi ve Aydin yüksel, İlk 250 — ۱۲۴

senenin Osmanli mimarisi, Istanbul

Fethi Cemiyeti, Baha matbaasi Istanbul, 1976.

Ekrem Hakki Ayverdi, Istanbul mimari-caginin — ۱۲۵

mencei, Osmanli mimarisinin ilk devri, (630-805/

1230-1402), Baha matbaasi, Istanbul, 1960.

, Osmanli mimarisinde, Fathi — ۱۲۶

devri, (855-886/1451-1481), Iv cildi, Baha

matbaasi, Istanbul, 1974.

- Gengiz orhonlu, 155, Bahreyn sefrine. Aid Birrapor, — 127
Tarih dergisi, Istanbul Edebiyat fakültesi
Matbaasi, 1968.
- Ibrahim Artuk cevriye Artuk, — 128
Istanbul Arkeoloji müzeleri teshirdeki
Islami sikkeler katalogu, Cilt, II, T.C.
Bsbakanlik kültür müstesarligi Eski Eserler
ve müzeler genel müdüğü yayinlari seri: III
No 7, Milli Egitim Basimeve- Istanbul, 1974.
- Inci Aslanoylu, Tire'de camilar ve üç, Mescit, — 129
Orta doğu tekâik üniversitesi, mimarlik
fakültesi, baylan matbaasi ankra, 1978.
- Istanbul Ansiklopedist, cild 4. — 130
- Remal Edib Kürkcüoğlu, Suleymaniye vakfiyesi, — 131
Vakiflar umum müdürlücü nesriyati, Resimli
posta matbaasi Ltd sirket Ankara, 1962.
- Muhiddin serin, Hat san'atimiz, Tarihcesi- — 132
Malzeme ve Aleter-meskier, Kubbealti nesriyati,
Istanbul, 1982.
- Nihad sami banarli, Istanbul Enstitüsü mecmuasi,v, — 133
Baha'matbaasi, Istanbul, 1959.

Oktay Aslanapa, Yüzyiliar Boyanca Türk sanatı — ۱۲۴

(14 yüzil) M.E.B. Devlet kitaplari, 1977.

Salih Ozbarn, Ösmanli Imporatorluğu ve — ۱۲۵

Ilidistan yolu, Tarih dergisi Edebiyat

fakültesi, matbaasi Istanbul, 1978.

, XVI Asirda, Basra — ۱۲۶

körfezinde osmanli-portekiz mugadelesi,

Istanbul üniversitesi, Edebiyat, Fakültesi,

Tarih Bölümü, 1962-1963.

, XVI, Yüzid Basra körfezi — ۱۲۷

sahillerinde, Osmanlılar, Basra Beylereli

gininkurulusu.

Selcuk mülayim, Anadolu Türk mimarisinde — ۱۲۸

geometrik süslemeler (selcuklu cagi), Kültür

ve turizm Bakanligi yayinlari: 503, Sanat

Eserleri dizisi:I, Birinci baski, Aralik, 1982.

۱۲۹ — جلال اسعد : تورك صنعتی ، اقشام مطبعهسى ، ۱۹۲۸

۱۴۰ — صفت بيك : بحرين ده بروقه ، تاريخ عثمانى انجمنى مجموعهسى ، باب

عاليد ، ، مشکل تاريخ عثمانى انجمنى طرفند ن ايكي ايسد ،

بركره ، نشر اولور ، تاريخ تأسيس ۱۳۲۸ هجرى قمرى اوجنجى

جزؤ ۱۲ الى ۱۸ ، مرجعى باب على ده ، تاريخ عثمانى انجمنى

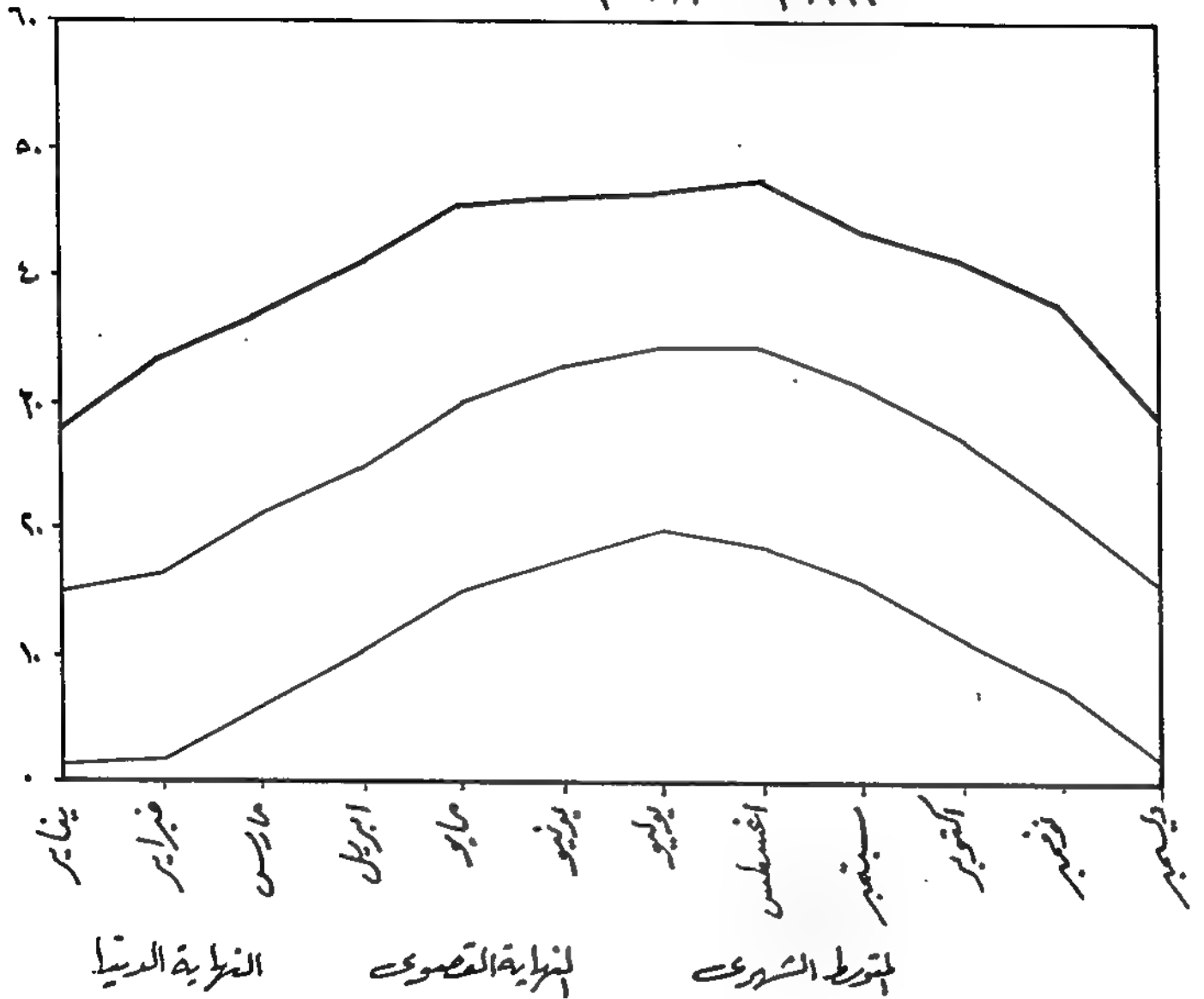
در احمد احسان وشركاسى ، مطبعة جليق عثمانى شركتى ۱۳۲۸

هجرى قمرى •

الشيخ
سيد

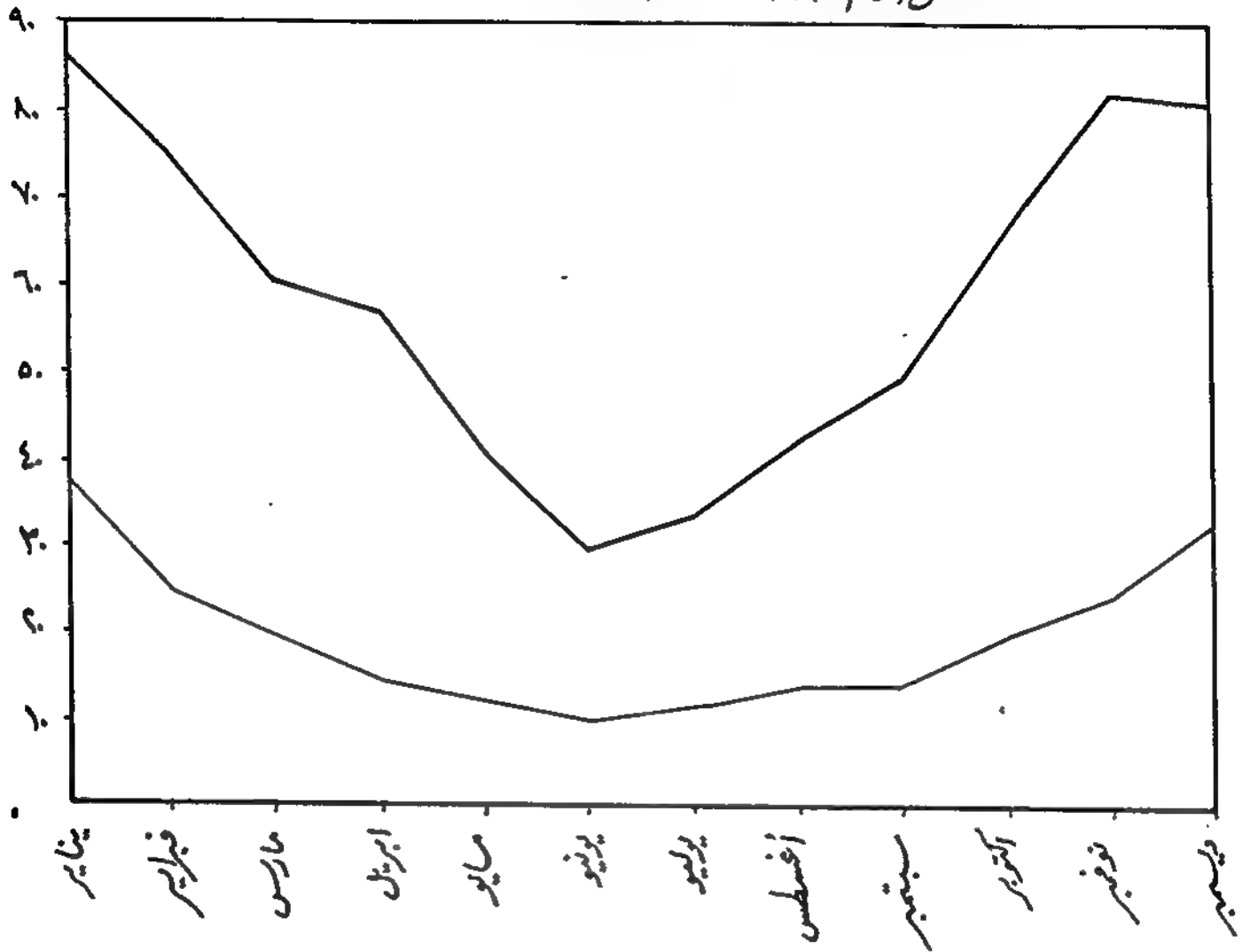
متوسط درجات الحرارة بمنطقة الاحساء

٢١٩٦٦ - ٢١٩٧٥

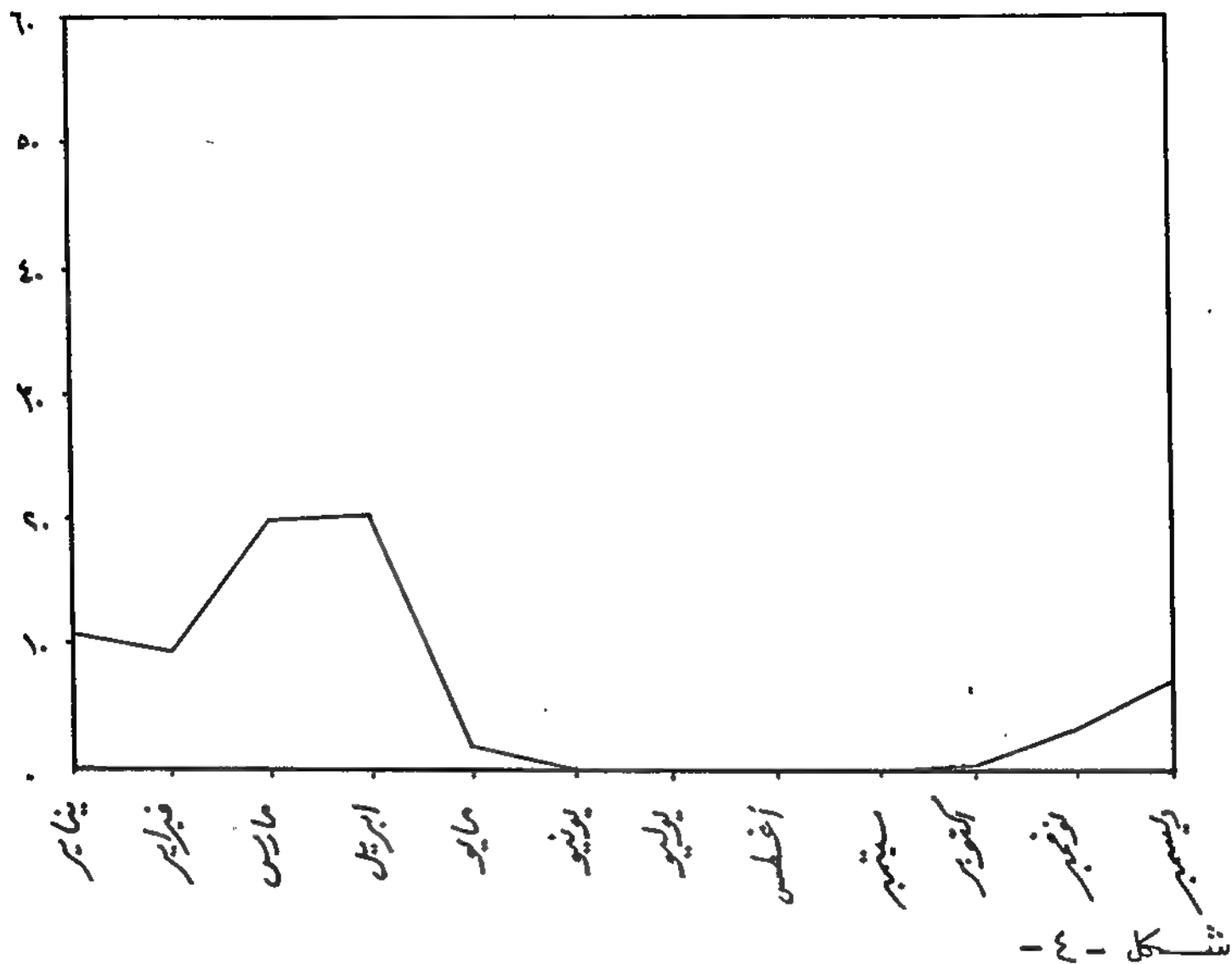


شكل - ٢ -

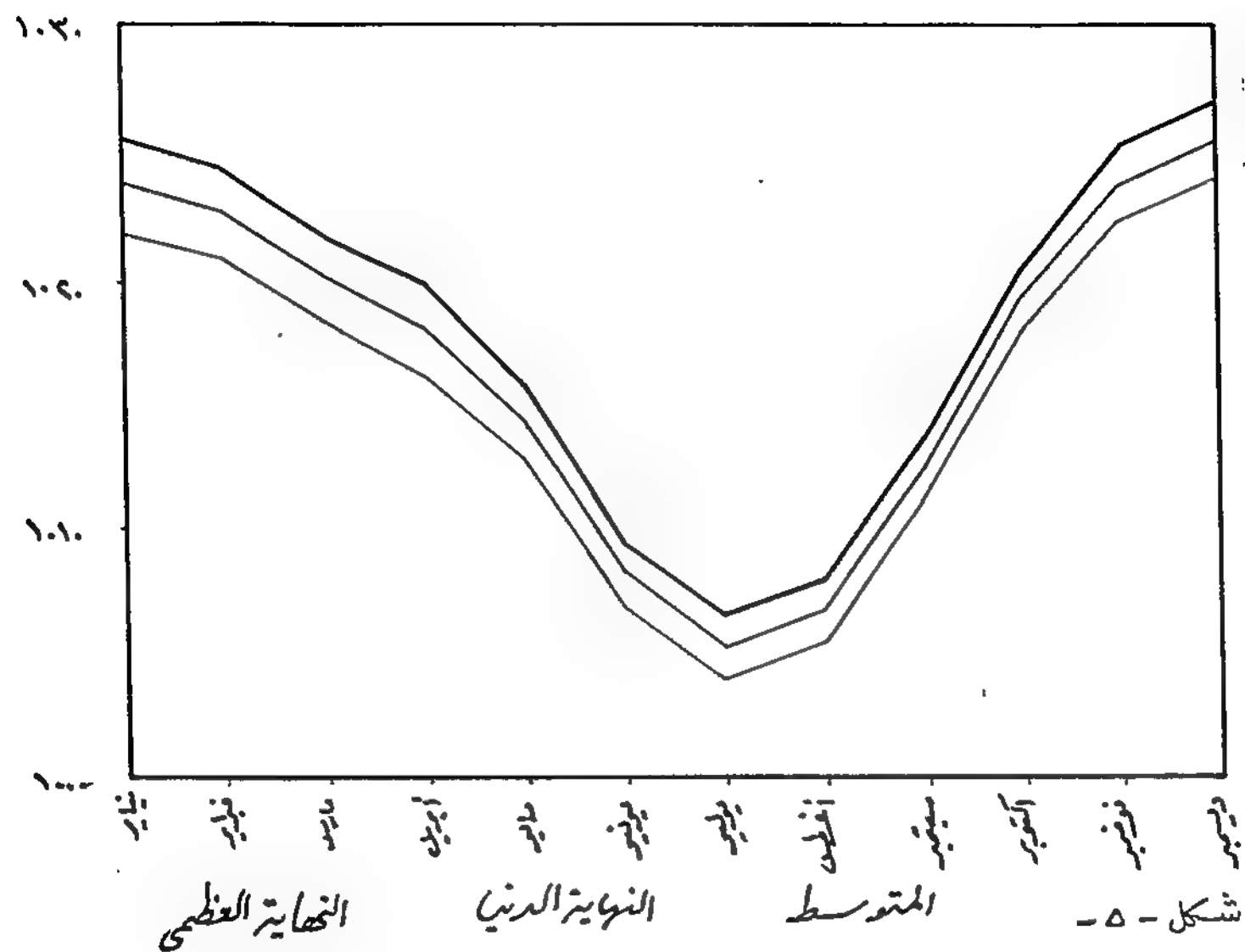
متوسط الرطوبة النسبية في منطقة الاحساء
من العام ١٩٦٩ - ١٩٧٥ م

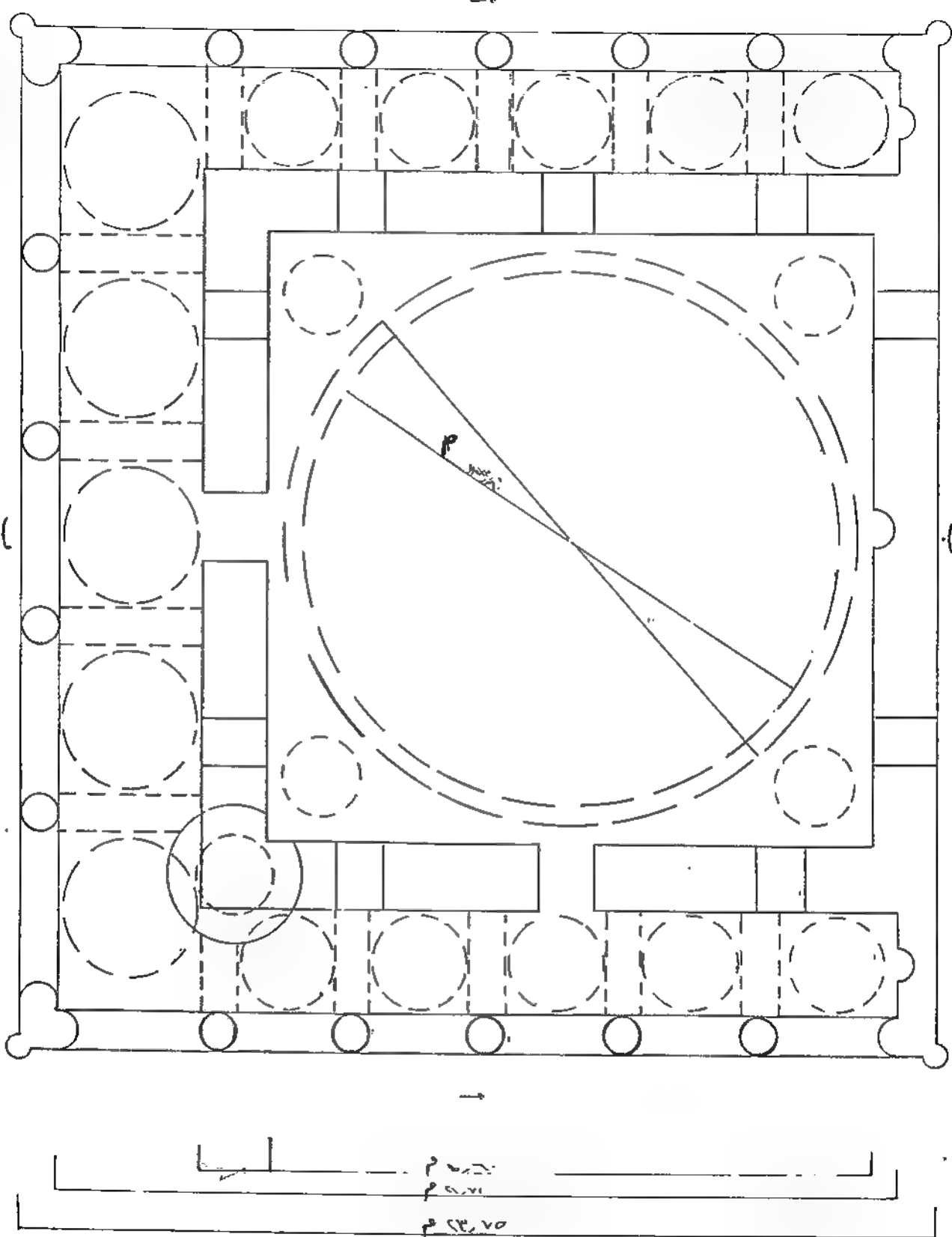


متوسط التساقط الشهري بالمليمتر في منطقة الإحساء



متوسط درجات الضغط الجوي بالمليبار





الشارح

مستطابق لاجتماع علي بيضا بالهزوف

شكل - ٦ -

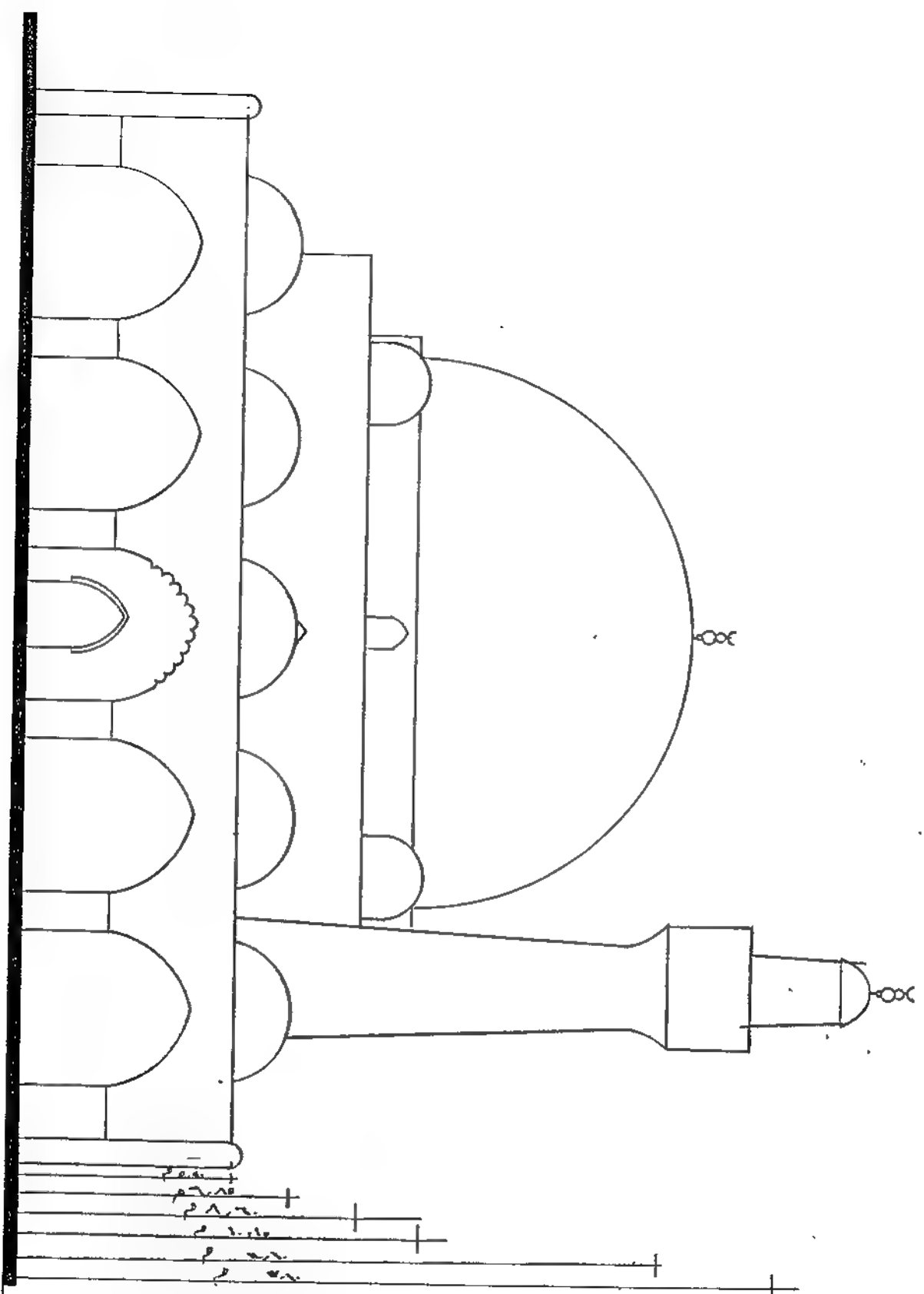
شكل - ١٧ - مسقط أفقي لدار الإمارة بالهفوف



شكل - لاب - مسقط أفقي
لسجن الأحساء

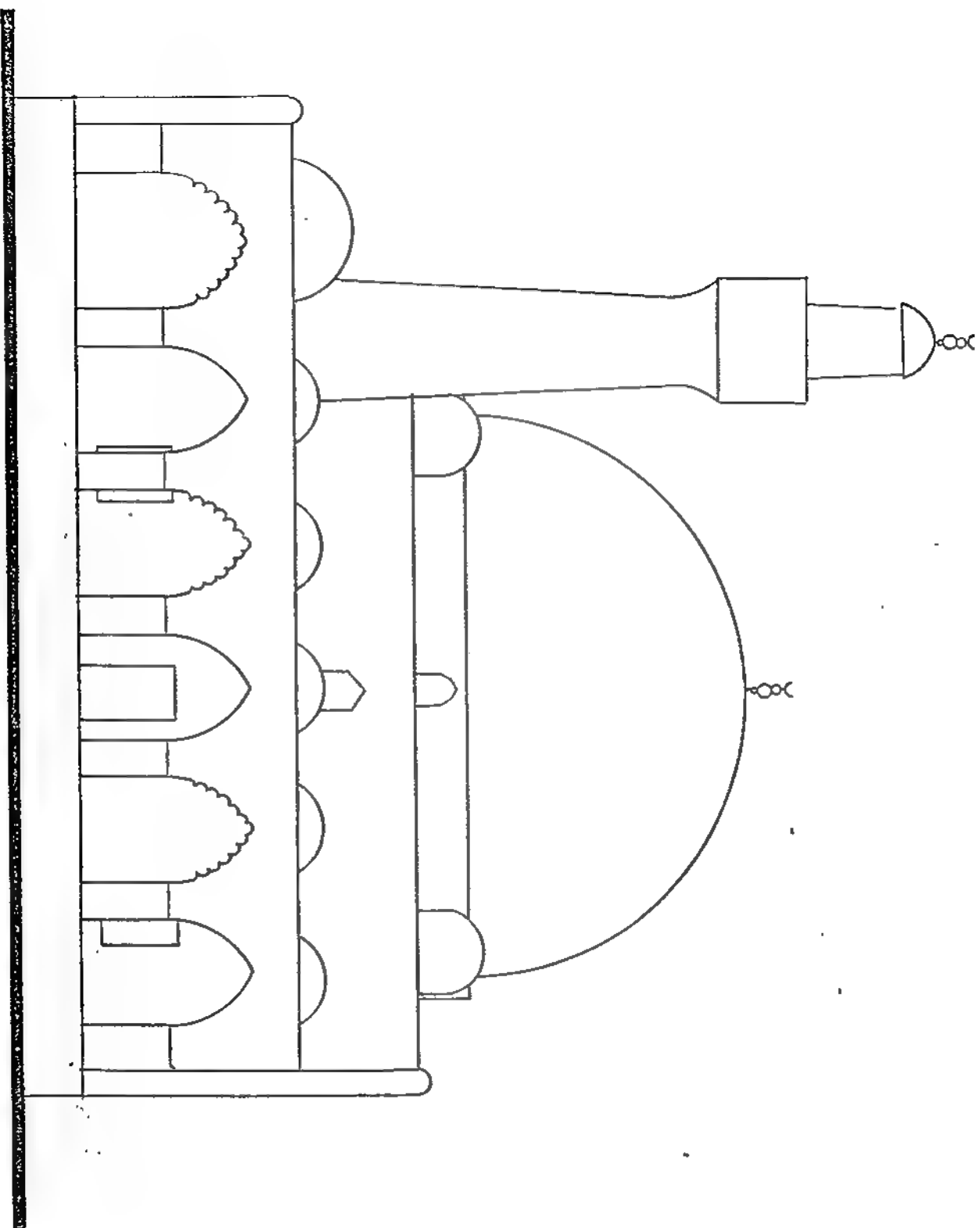


1. 2. 3.)



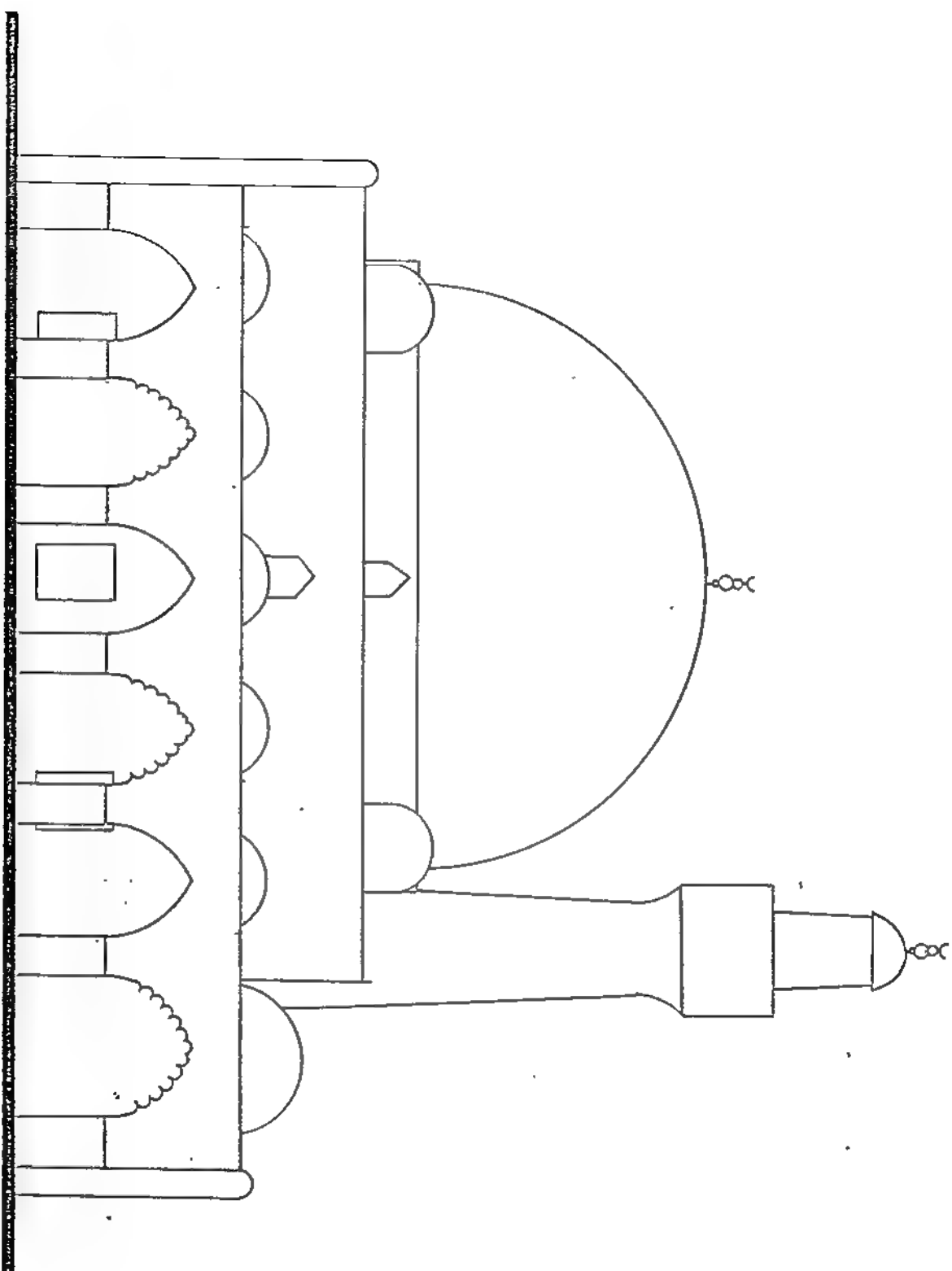
شكل - ٩ -

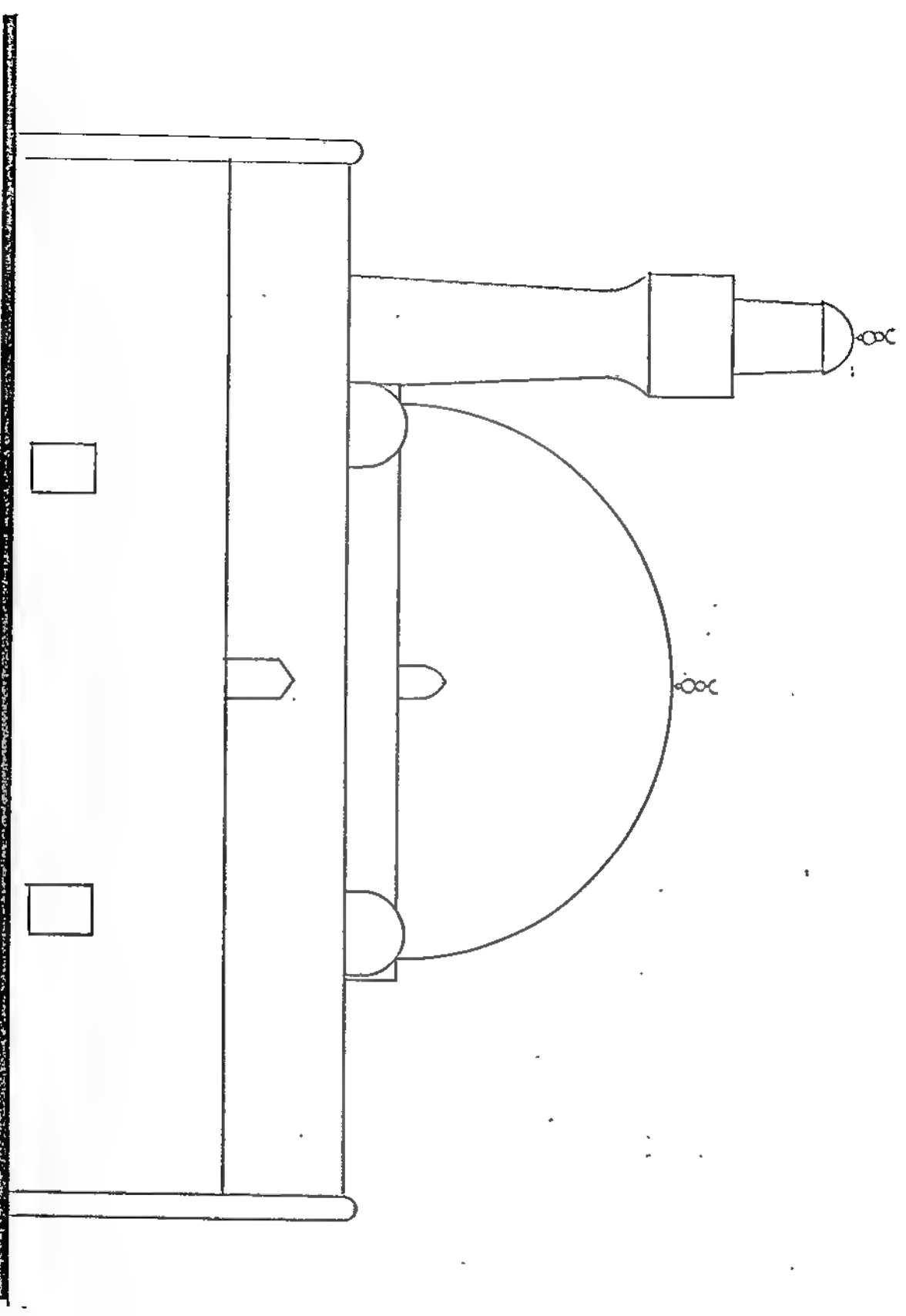
الجامعة الشريعة للبحوث



شکل - ۱۰ -

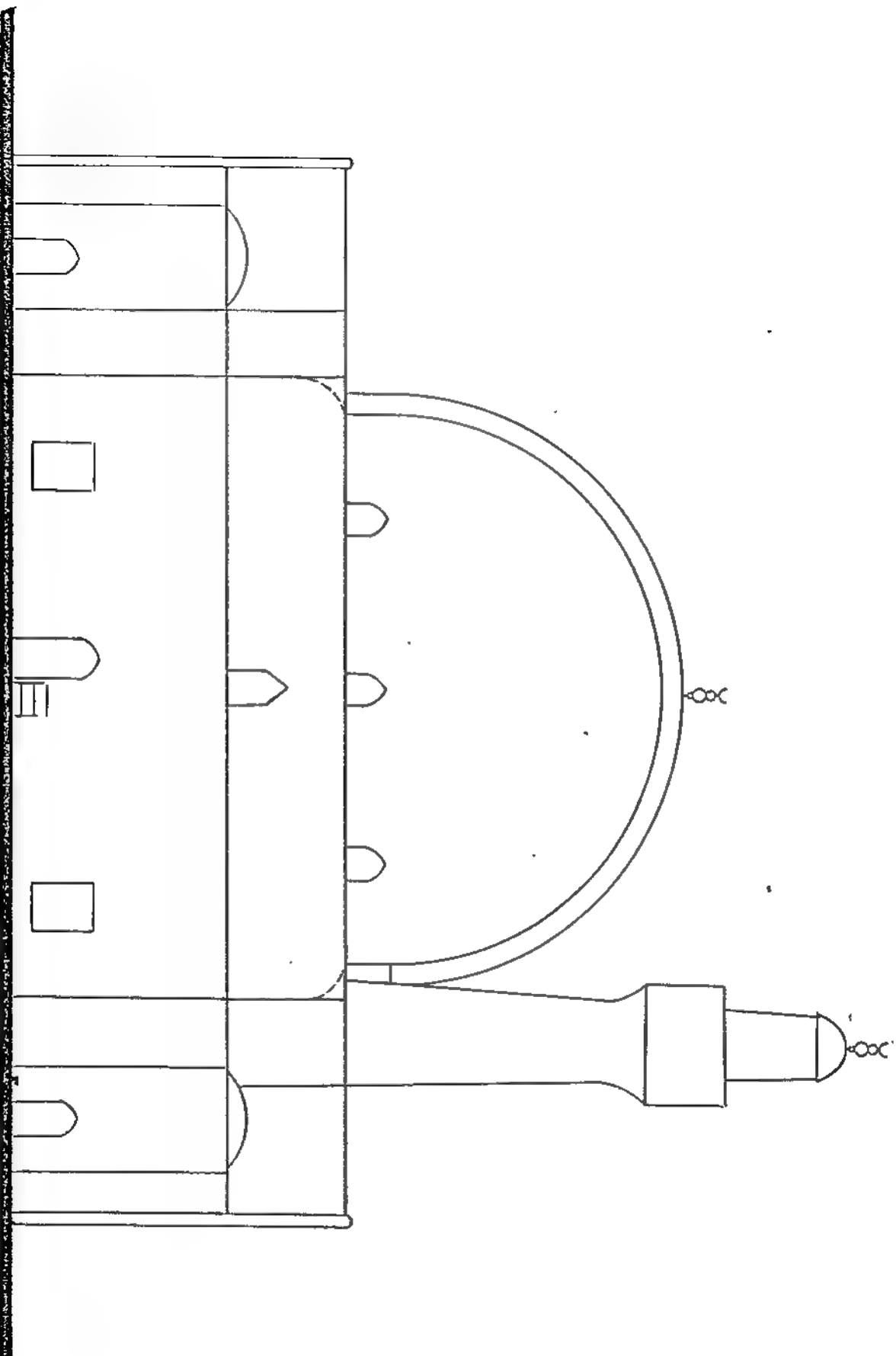
الواجهة الشمالية





شكل - ١٢ -

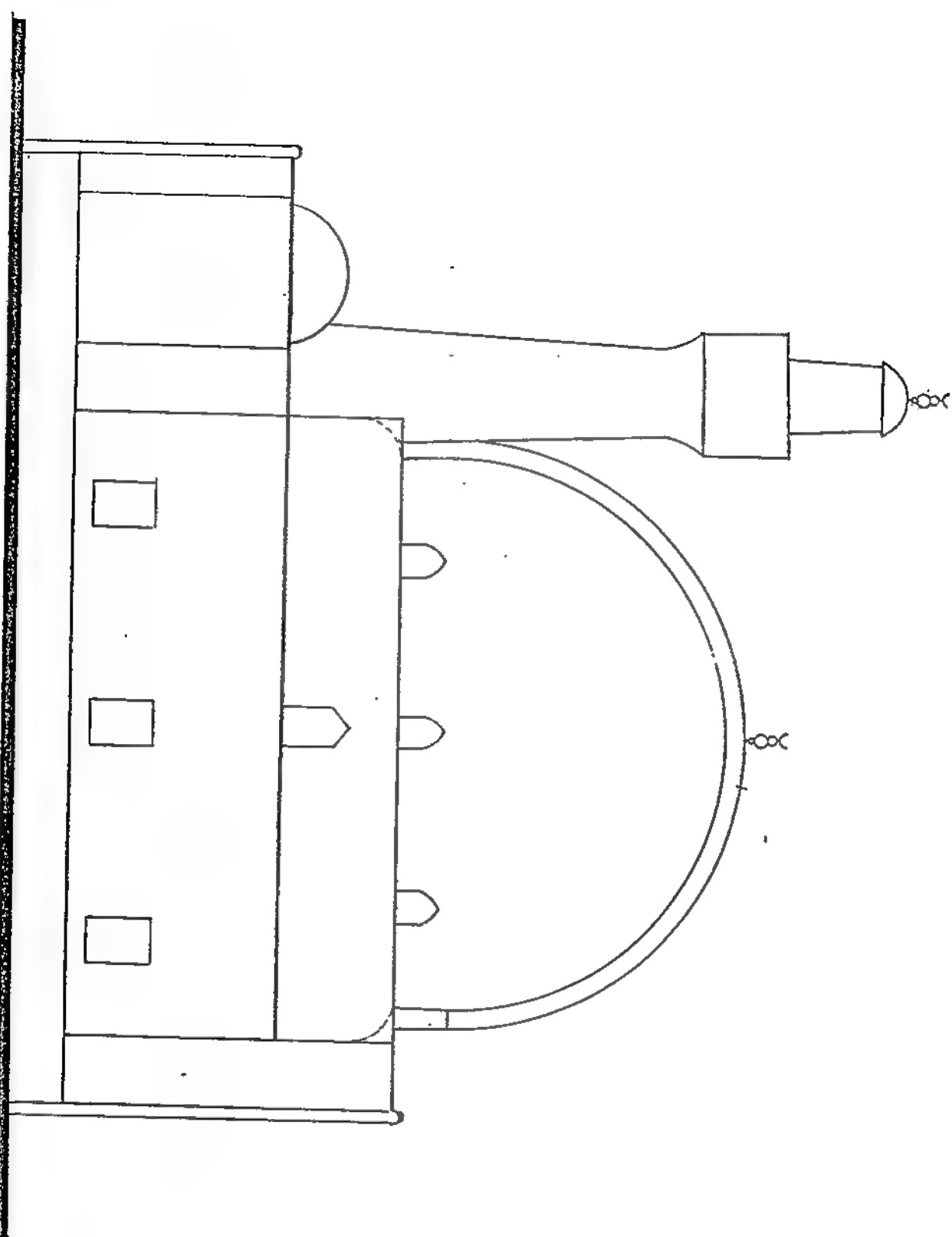
الواجهة الغربية



١ ٢ ٣ ٤ ٥
١٠ : ١

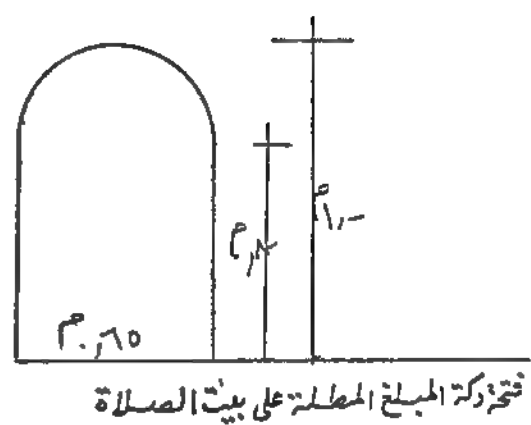
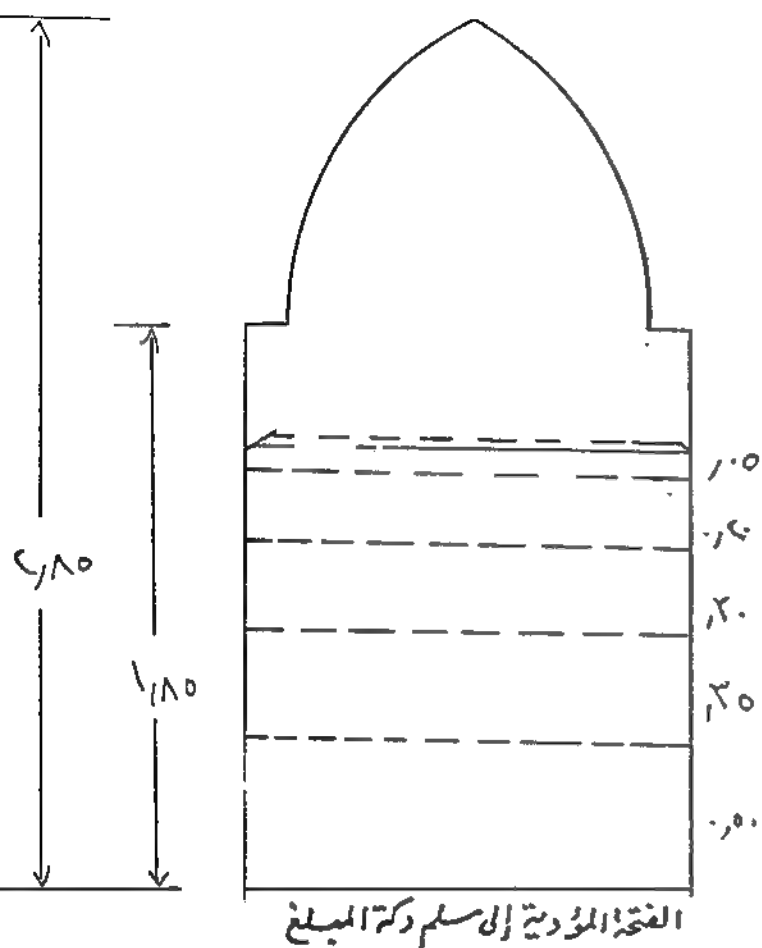
شکل - ١٣ -

منابع ١/١ الباع

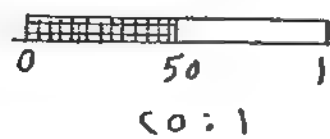


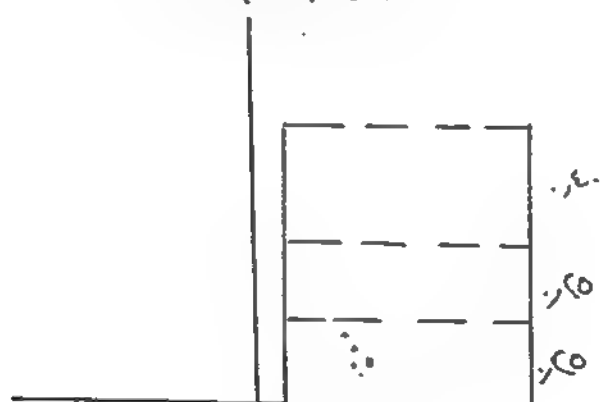
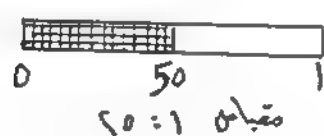
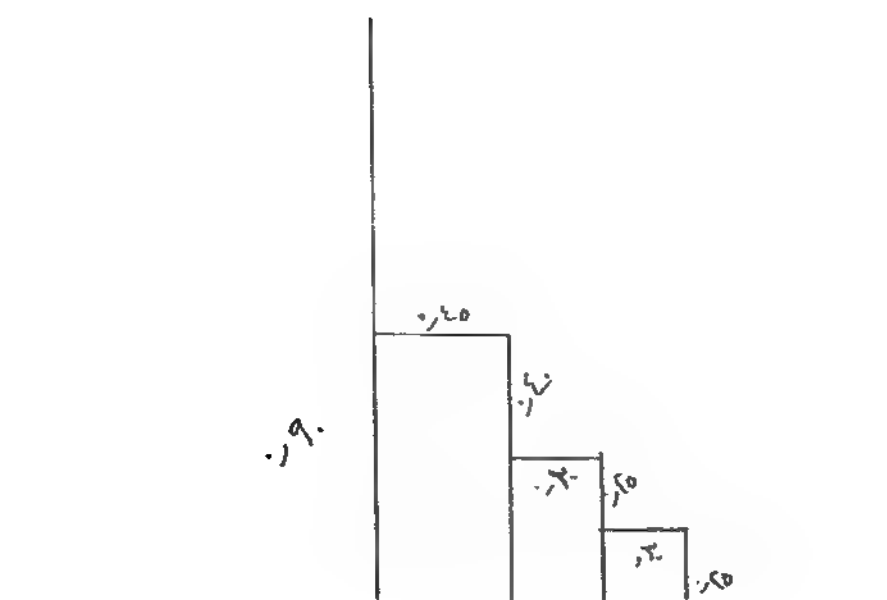
شکل - ۱۴ -

تقاطع ب/ب



شكل رقم - ١٥ -

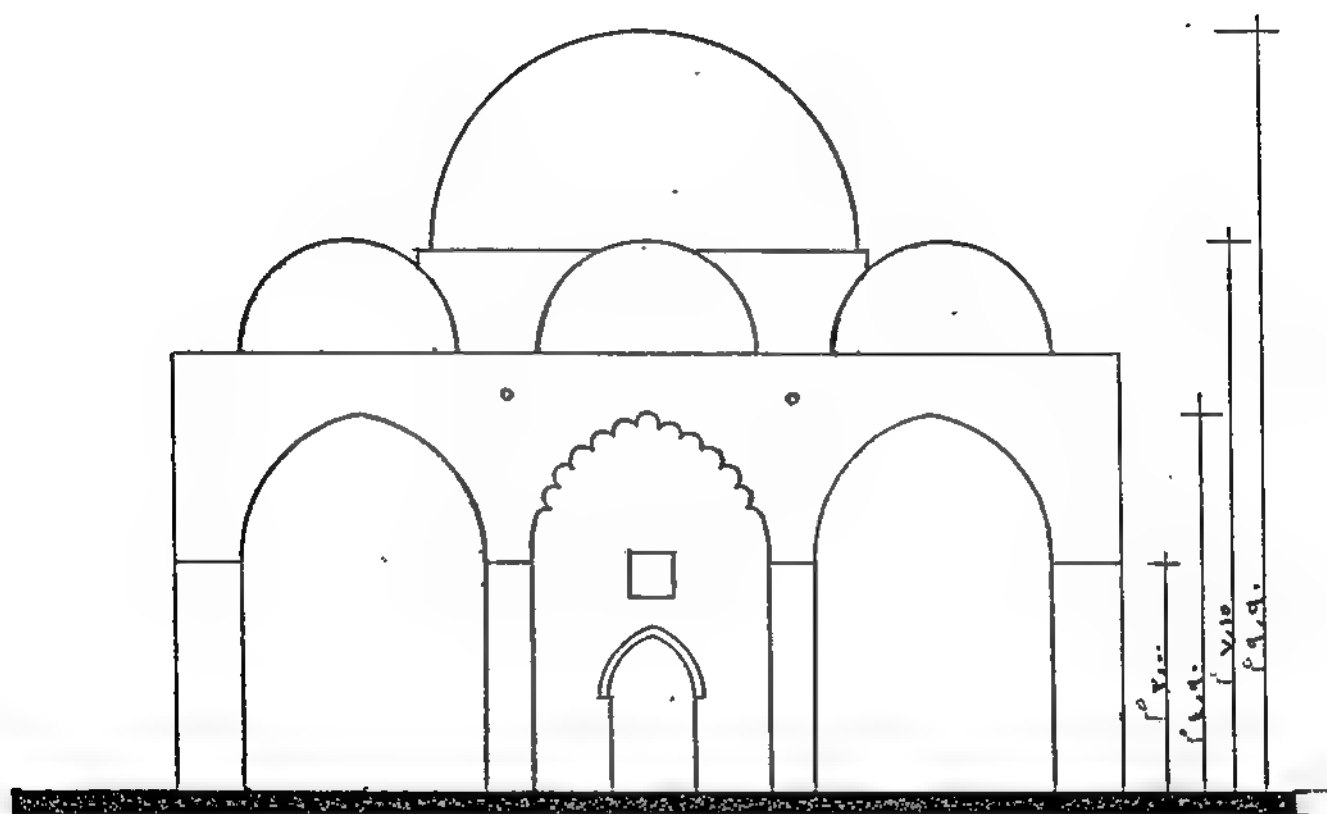




٨٠ م

منبر الجامع

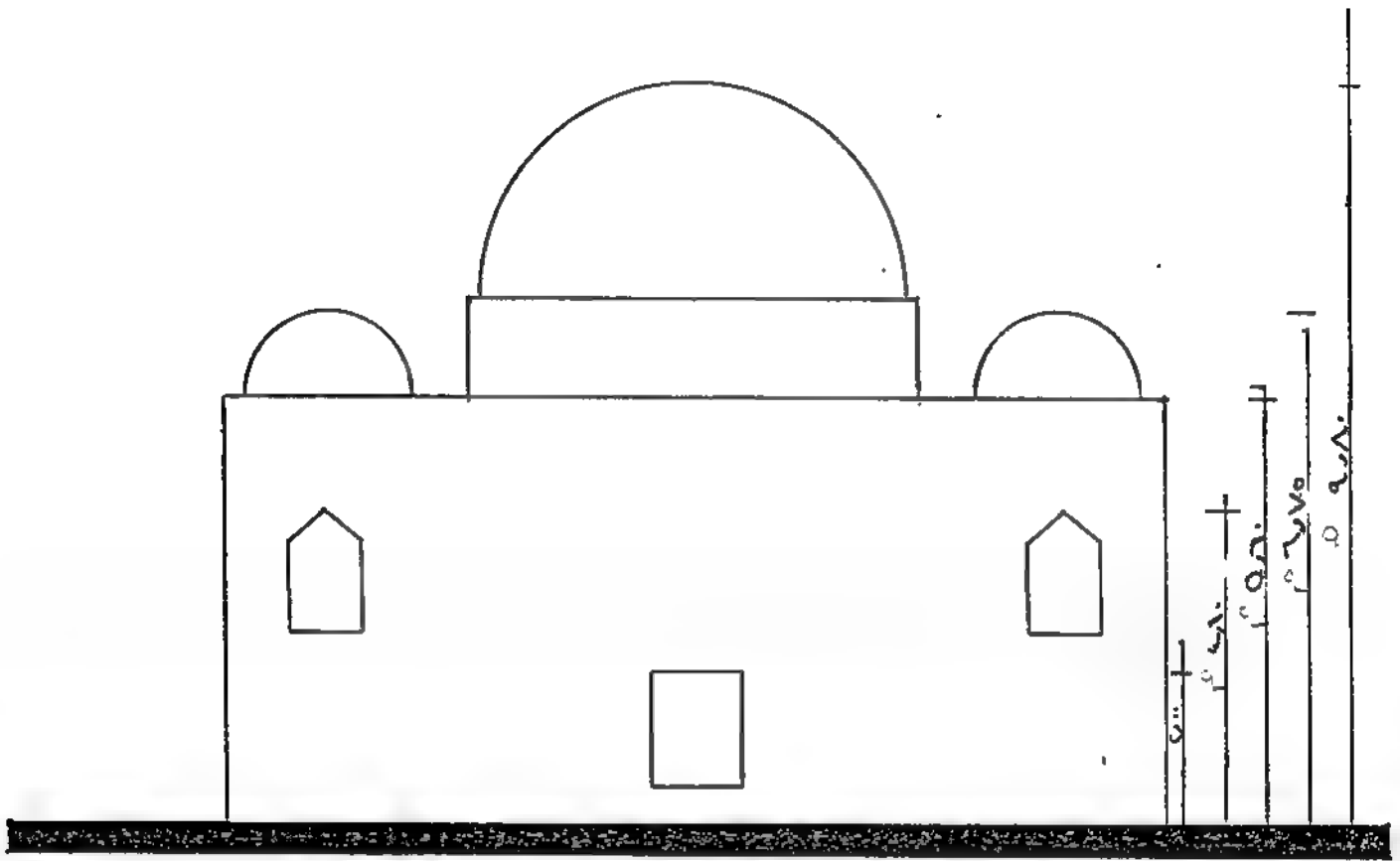
شكل - ١٦ -



١:١٠

الواجهة الشمالية لدار الامامة

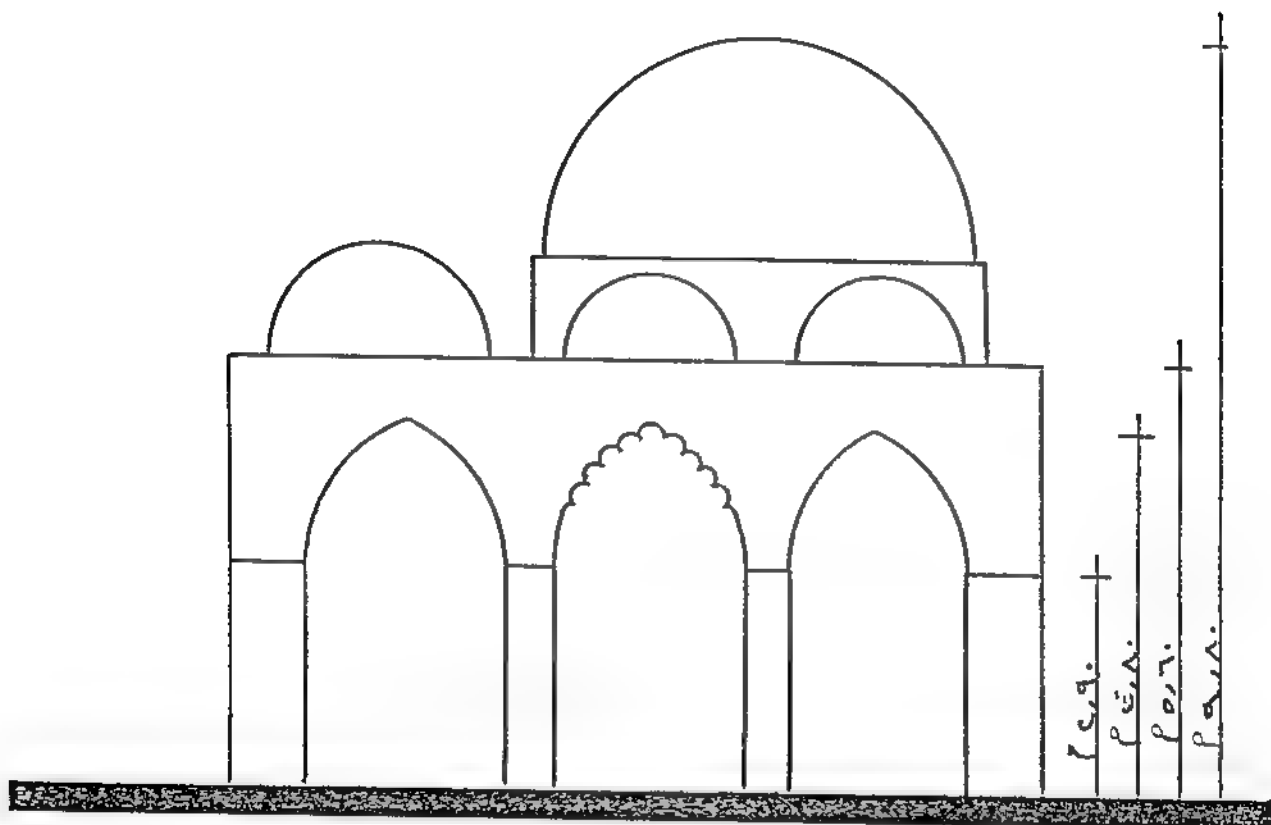
شكل - ١٧ -



١ : ١

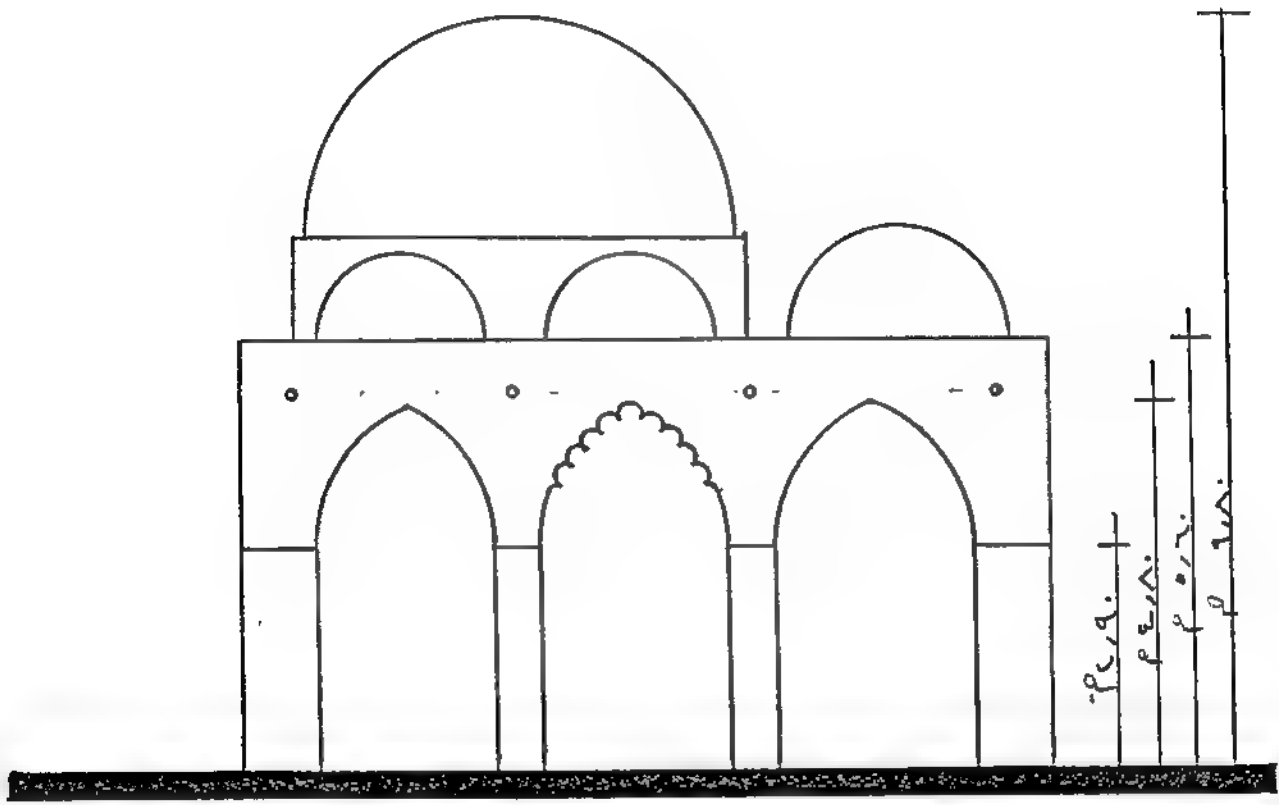
الواجهة الجنوبية

شكل - ١٨ -



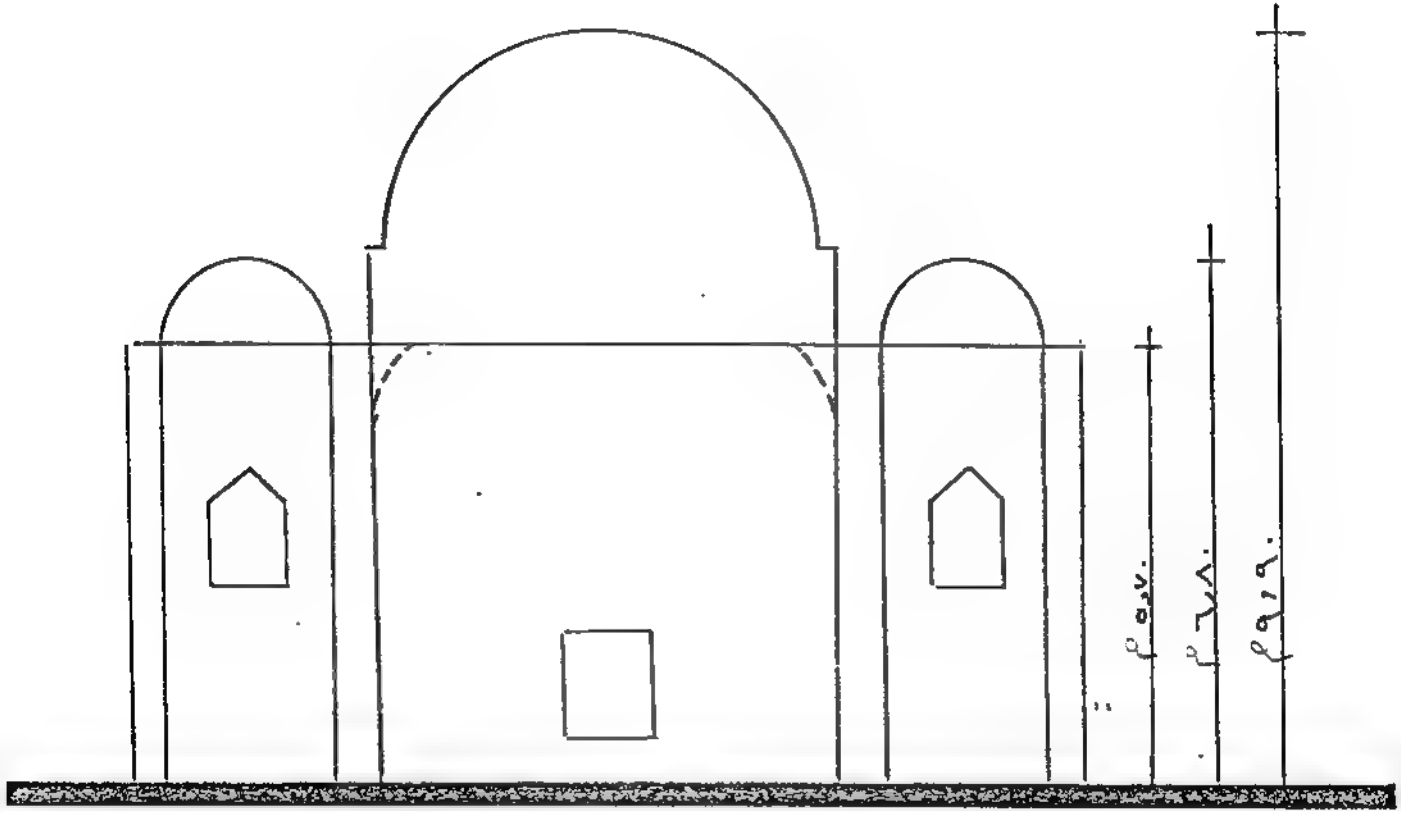
الواجهة الغربية

شكل - ١٩ -



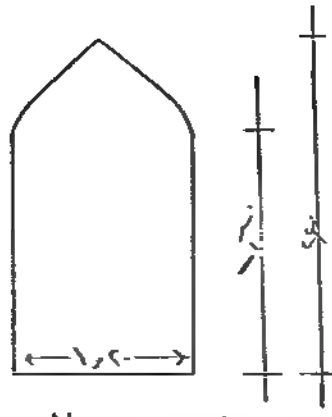
الواجهة الشرقية

شكل - ٢٠ -



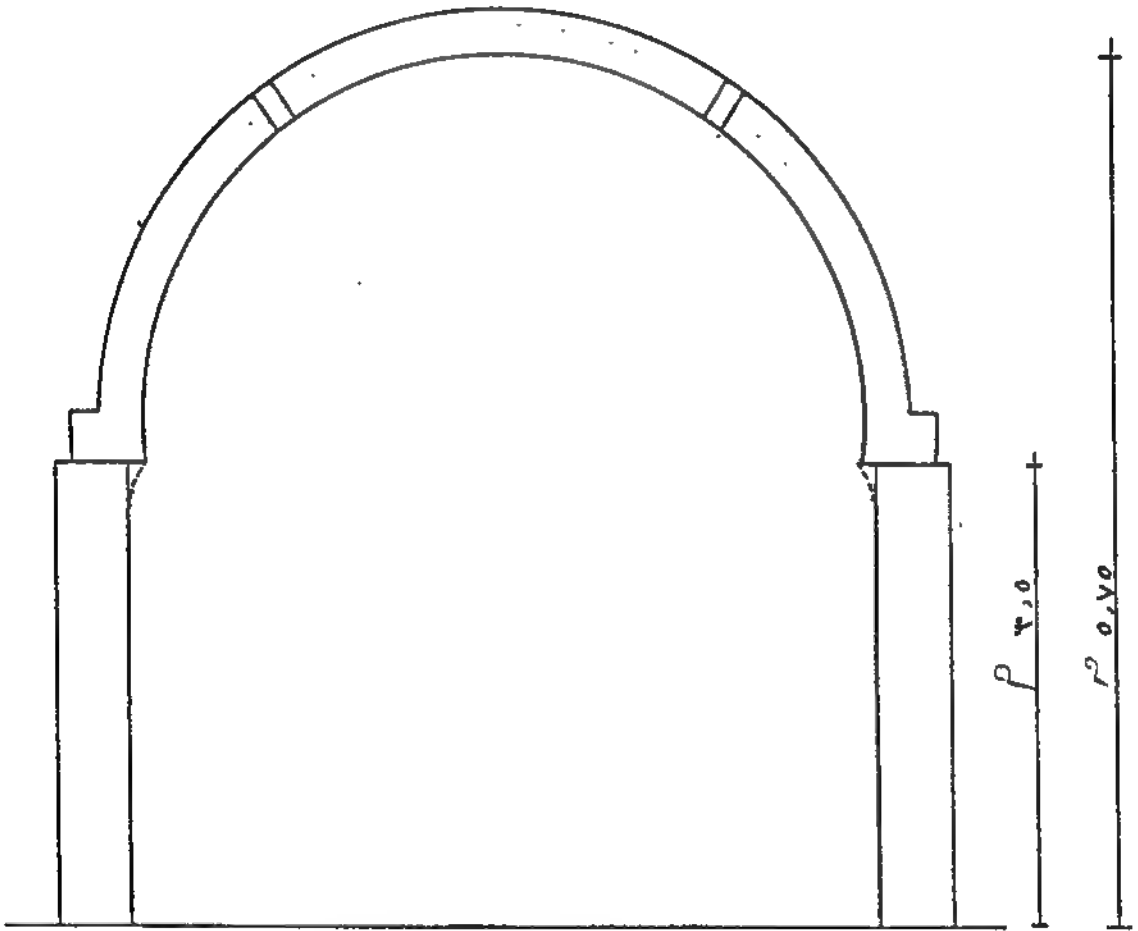
قطاع أ / الدار الامارة

شكل - ٢١ -



قبو غرفة السجن

١ : ٥٠
شكل - ٢٢ -



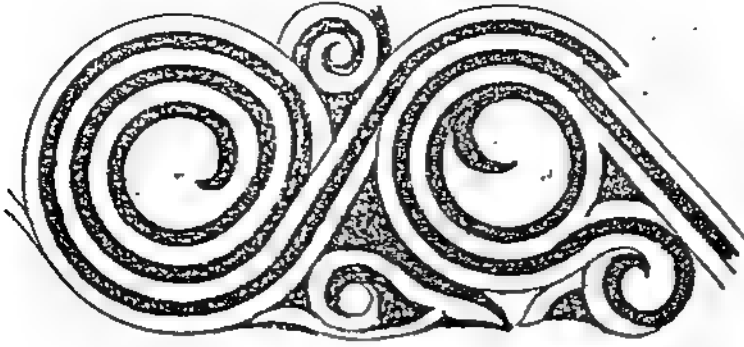
١ : ٥٠

قطاع أ / أفى غرفة السجن

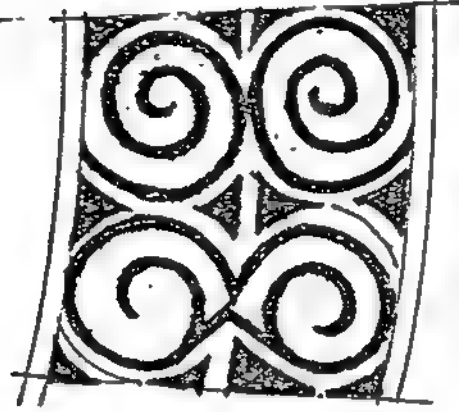
شكل - ٢٣ -

شكل - ٢٤ -

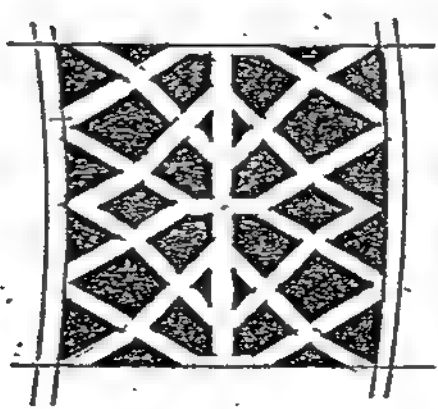
الوحدات الزخرفية على باب جامع على ياشا بالهقوق



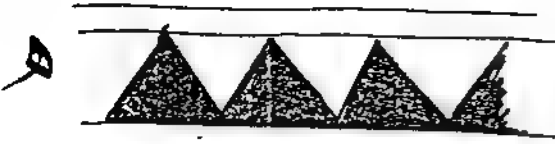
١



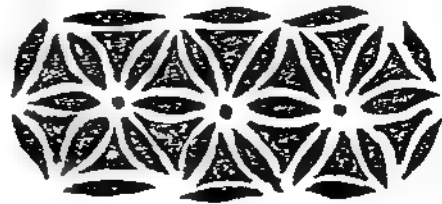
٢



٣



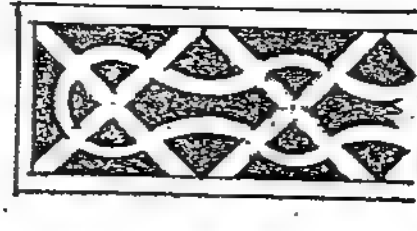
٤



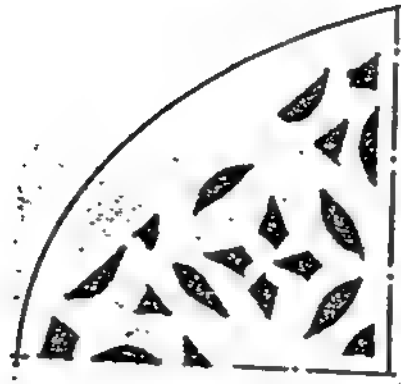
٥

شكل - ٢٥ -

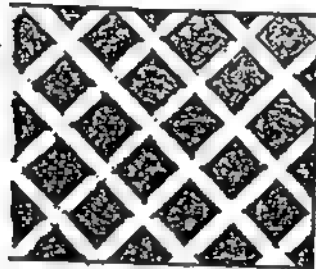
الوحدات الزخرفية على نوافذ جامع على باشا بالهفوف



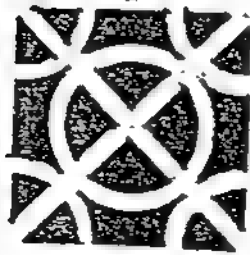
أ



ب



ج

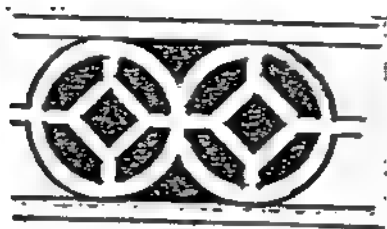


د

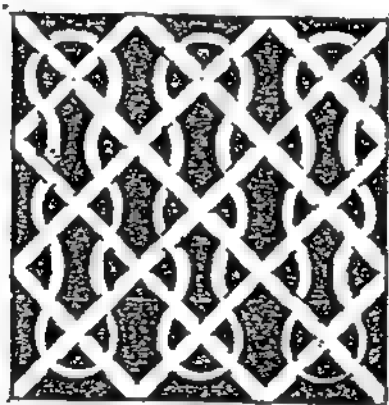


هـ

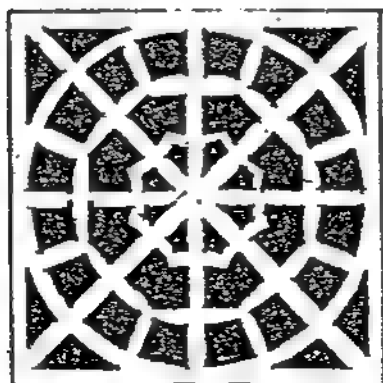
شکل - ۲۶ -



۱

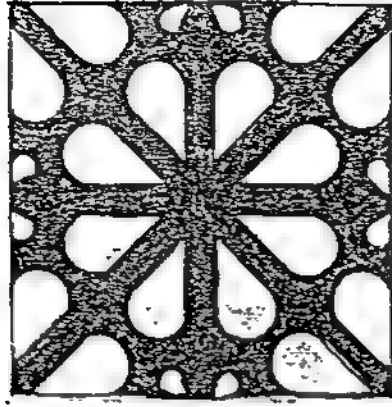


۲

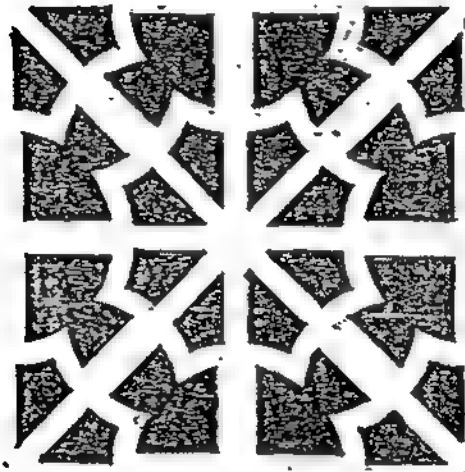


۳

شکل - ۲۷ -



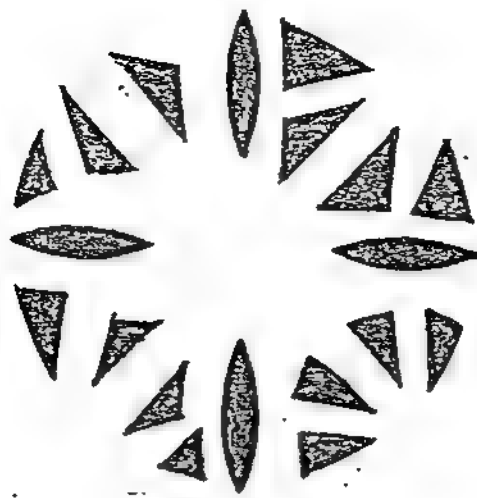
شکل - ۲۸ -



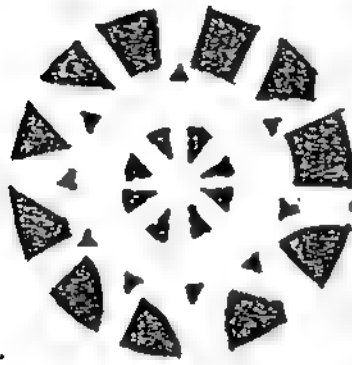
شکل - ۲۹ -



شکل - ۲۹ -

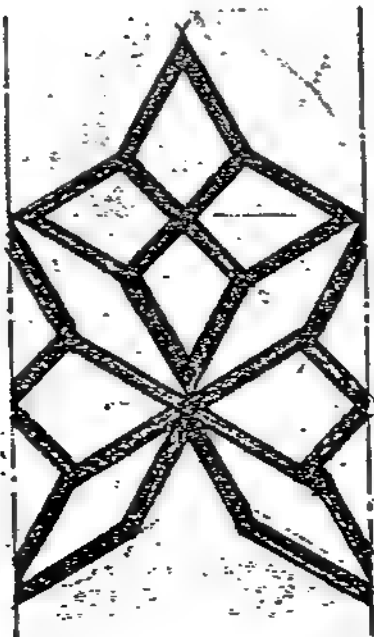


ج



د

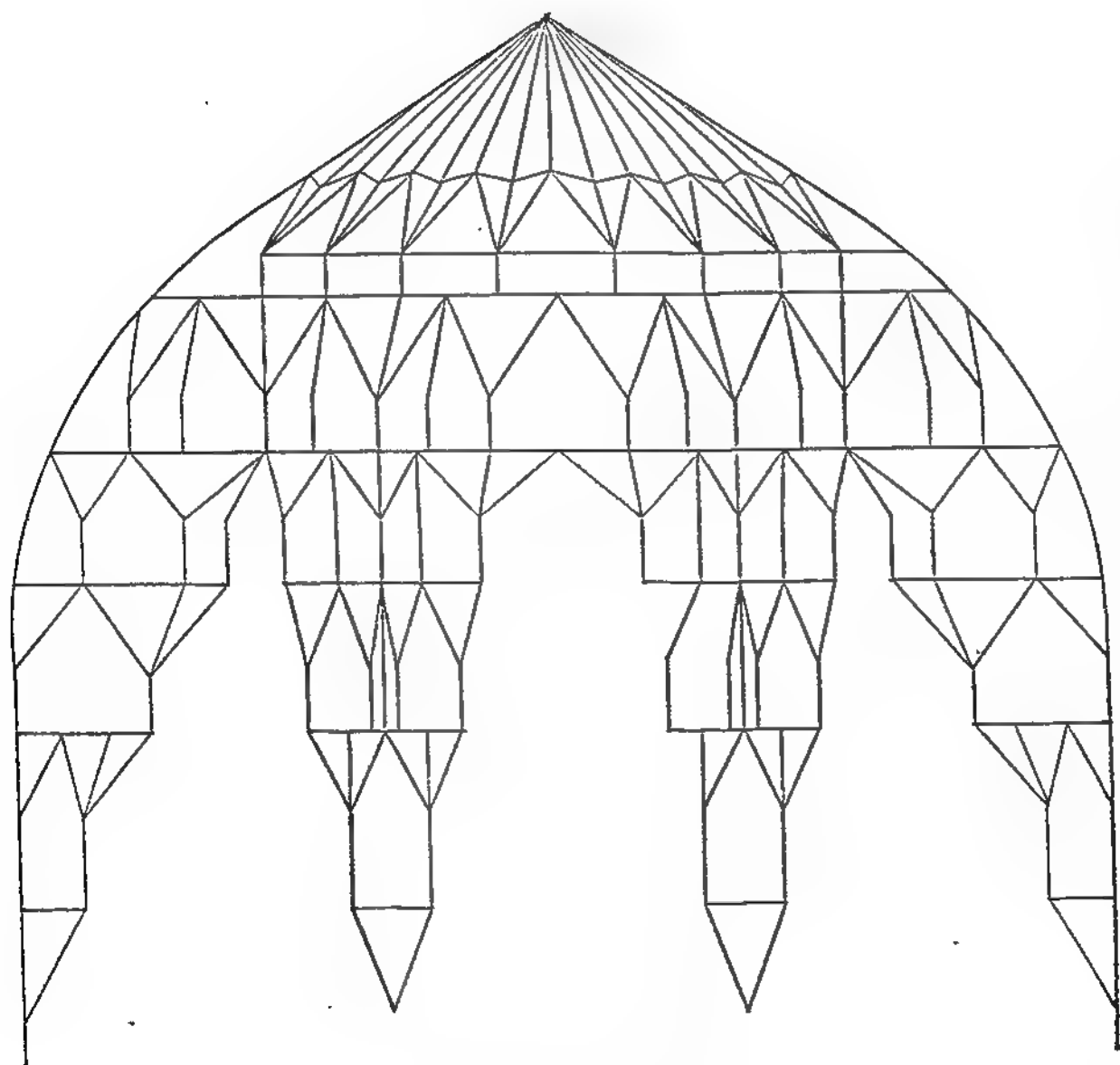
شکل - ۳۰ -



شكل - ٣١ -

واجهة مقرنصات مشرفة المئذنة

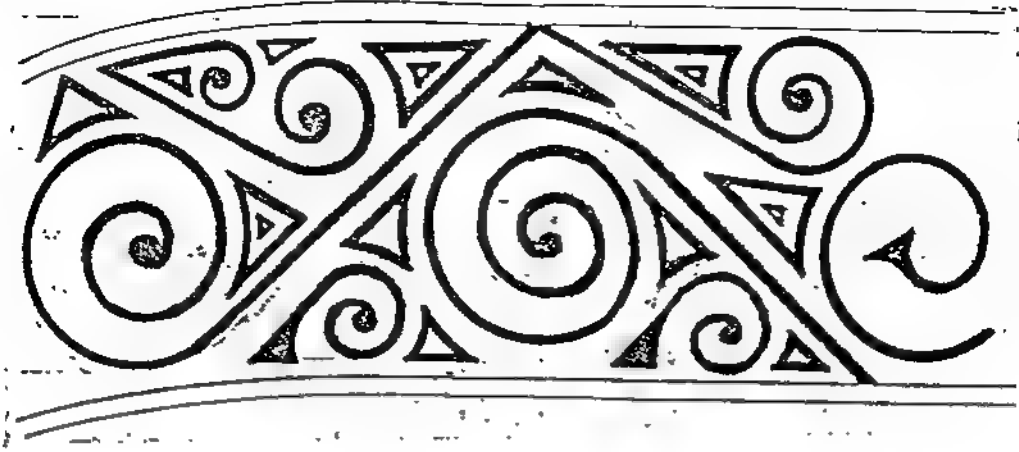
شكل - ٣٢ -



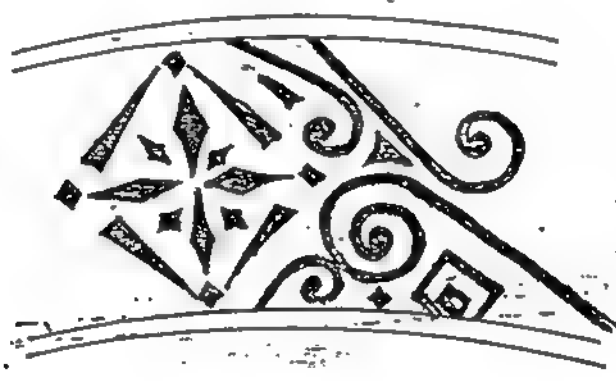
مقرونصات طاقيّة المحراب

شكل - ٣٣ -

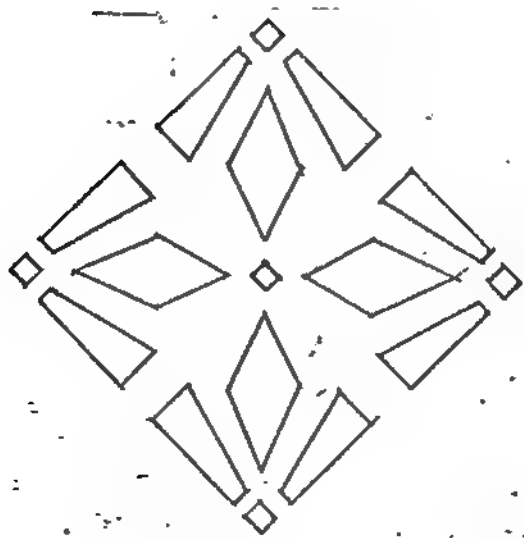
الوحدات الزخرفية على باب دار الإمارة بالهفوف



أ

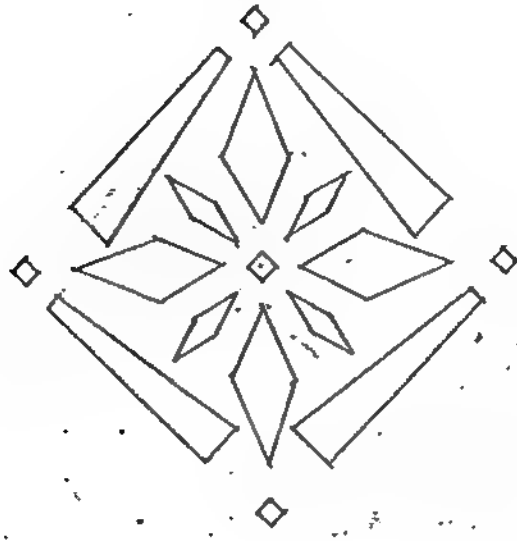


ب

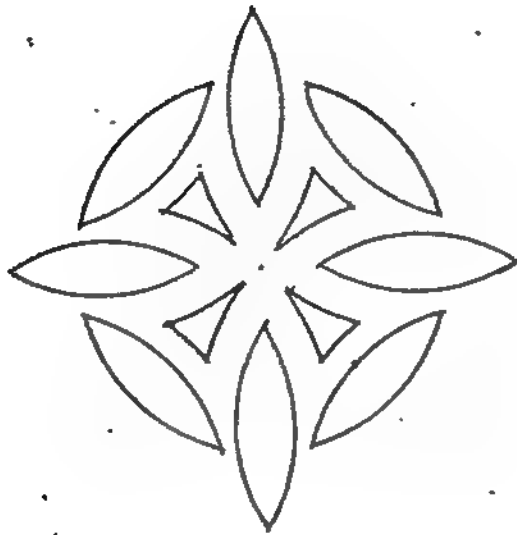


ج

شکل - ۳۳ -

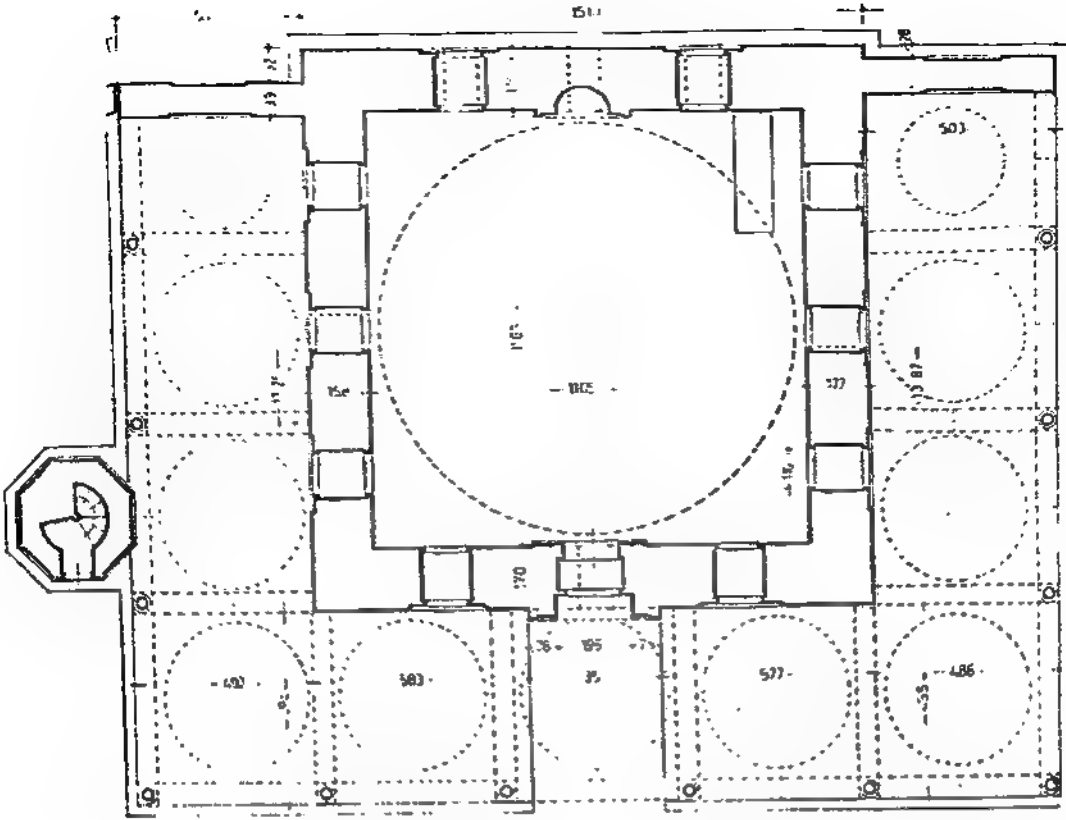


۵



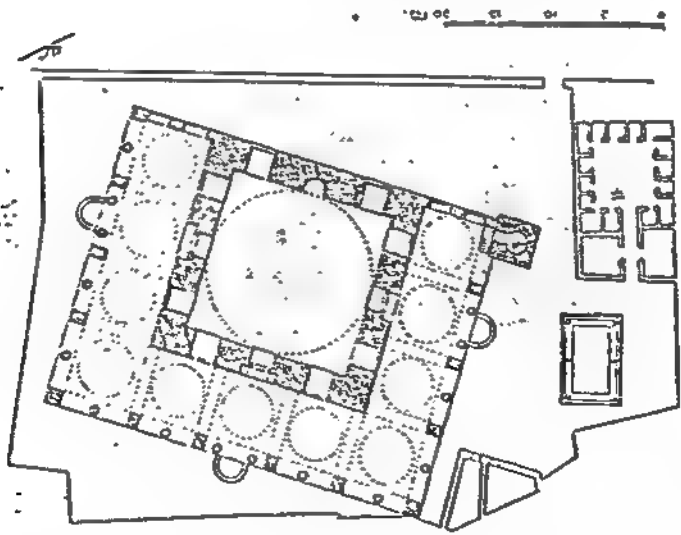
۵

شكل - ٣٤ -



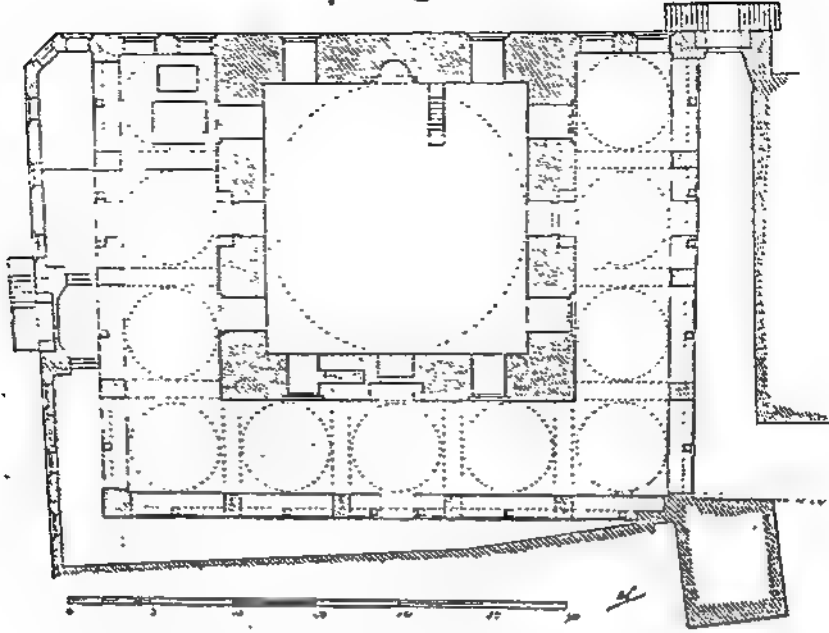
مسقط أفقي لجامع لاري شلي يادرسه عن (عايدين)

شكل - ٣٥ -



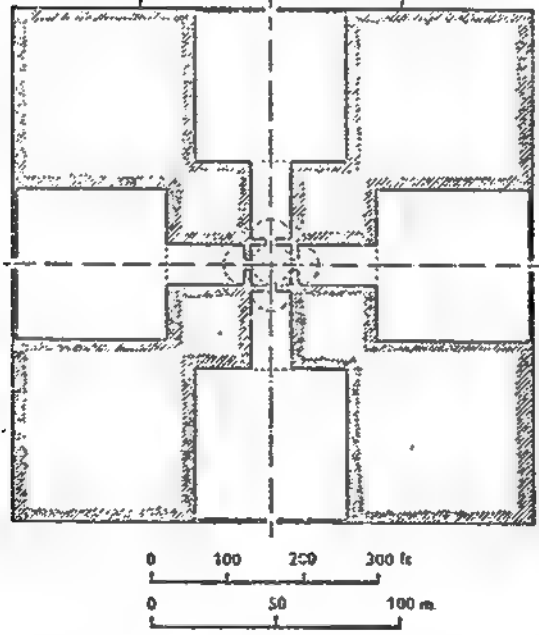
مسقط أفقي لجامع سنان باشا بولاق بالقاهرة
عن (حسن عبدالوهاب)

شكل - ٣٦ -



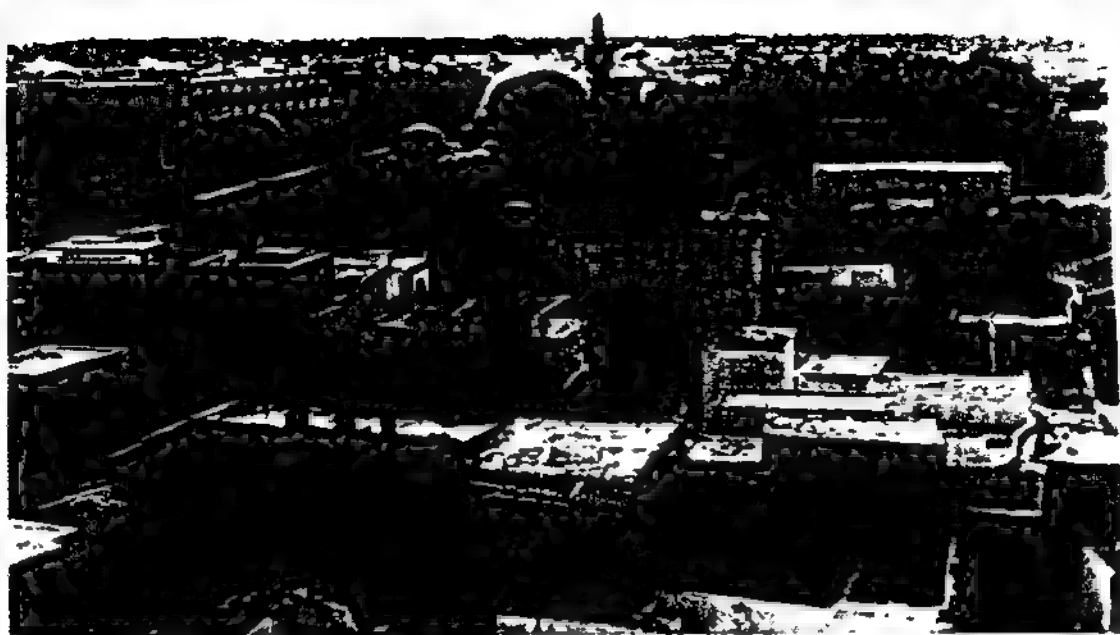
مسقط أفقي لجامع محمد بن أبي الذهب بالقاهرة
عن (حسن عبد الوهاب)

شكل - ٣٧ -



مسقط أفقي لدار الإمامسة بمرو عن (كولسويل)

اللوحات
بيوت



لوحة رقم « ٢ »
منظر عام لوضع موقع جامع علي باشا ودار الإمارة والمسجد

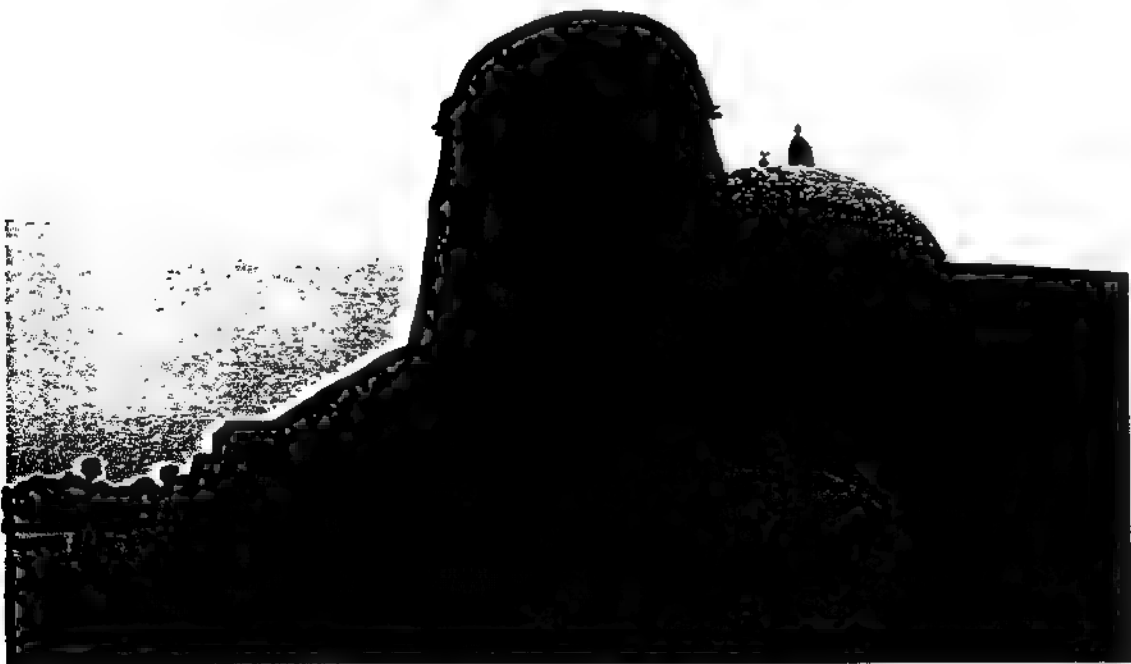


لوحة رقم « ٣ »
جامع علي باشا والسور المحيط بمنطقة من الجنوب
والغرب



لوحة رقم « ٤ »

الركن الجنوبي الشرقي للسور المحيط بمنطقة جامع
علي باشا



لوحة رقم « ٥ »

الركن الشمالي الغربي للسور المحيط بمنطقة جامع علي باشا

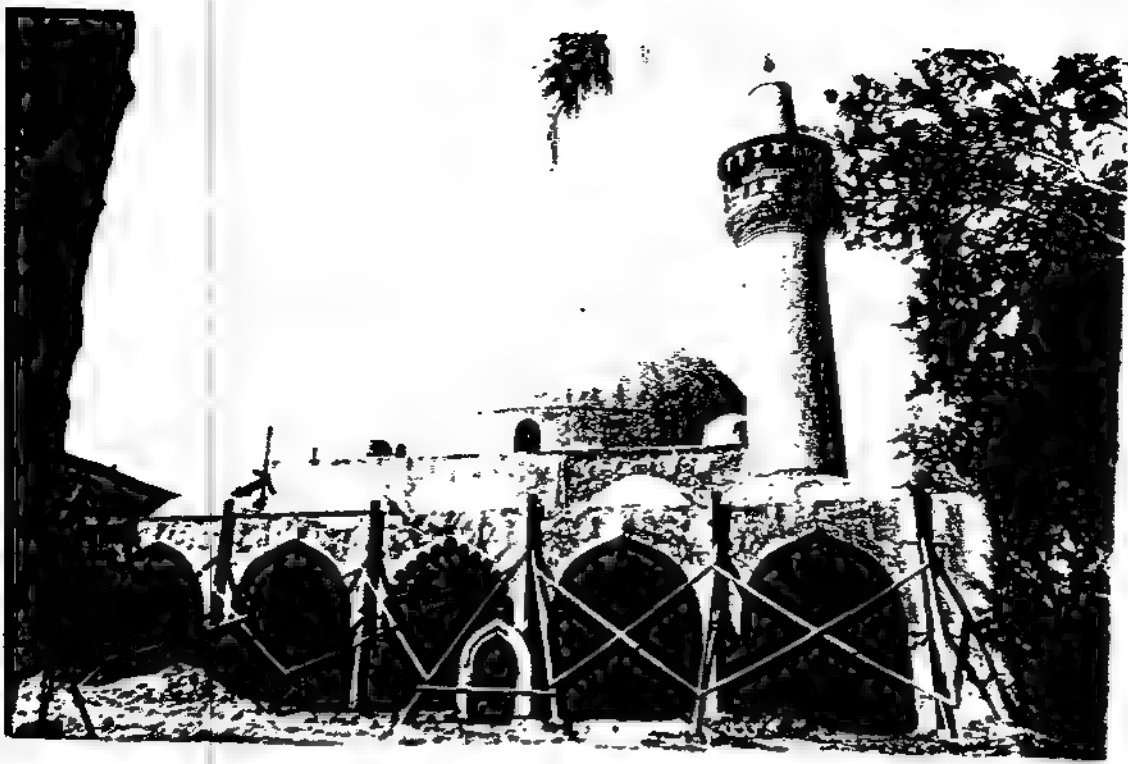


لوحة رقم « ٦ »

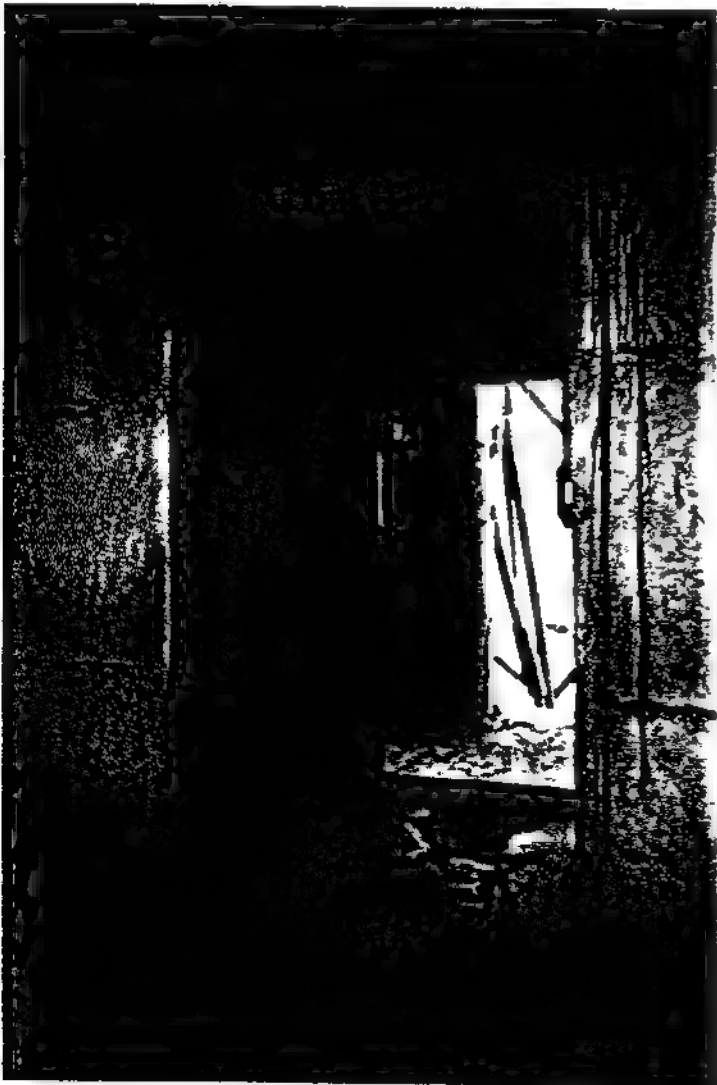
البركة الجنوبية الغربية للسور المحيط بمنطقة جامع علي باشا



لوحة رقم « ٧ » البركة الشمالية - جامع علي باشا



لوحة رقم « ١ » أبوابه الشرقية جامع علي باشا .



لوحة رقم « ٩ »
الباب الواقع في الجهة الشمالية جامع علي باشا



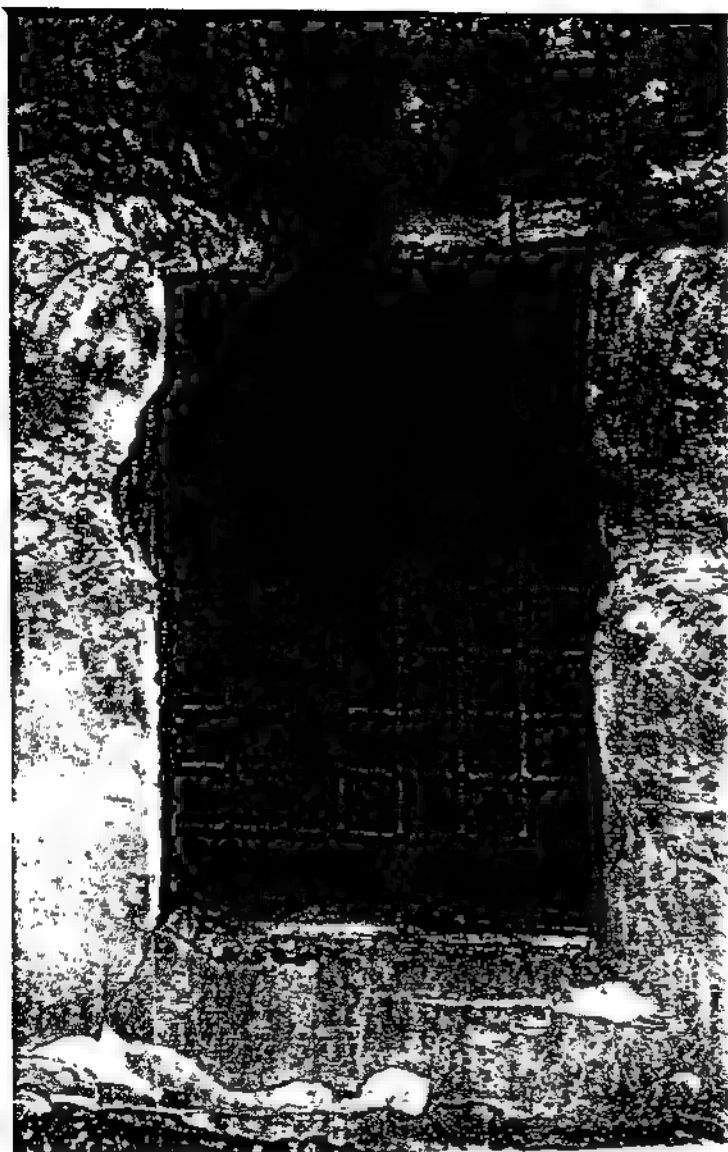
لوحة رقم « ١٠ »
مقبر بوض القباب الرمزيه بجام علي باشا .



لوحة رقم « ١١ »
المهضر الرئيس بجام علي باشا، لوائح بالواجهه الشرقيه



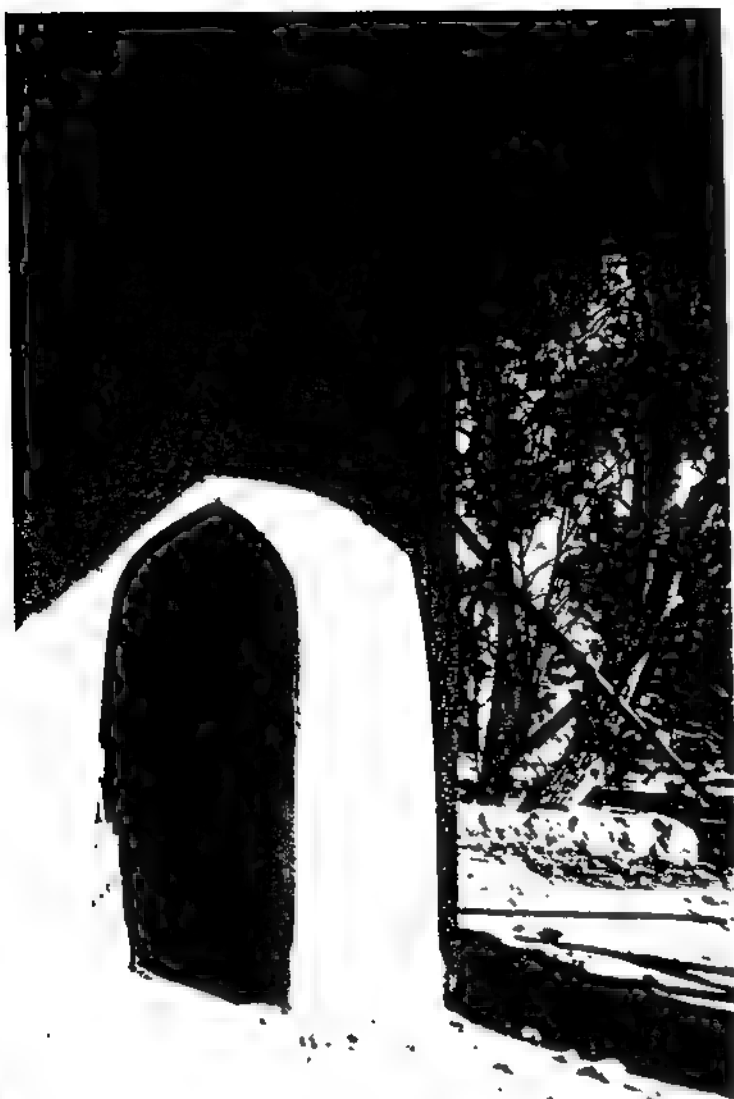
لوحة رقم "١٢"
المسجد الشرقي لجامع علي باشا مراد في



لوحة رقم « ١٣ »
ناخذة بالوابرجه الشرقيہ جامع مہی باشا .

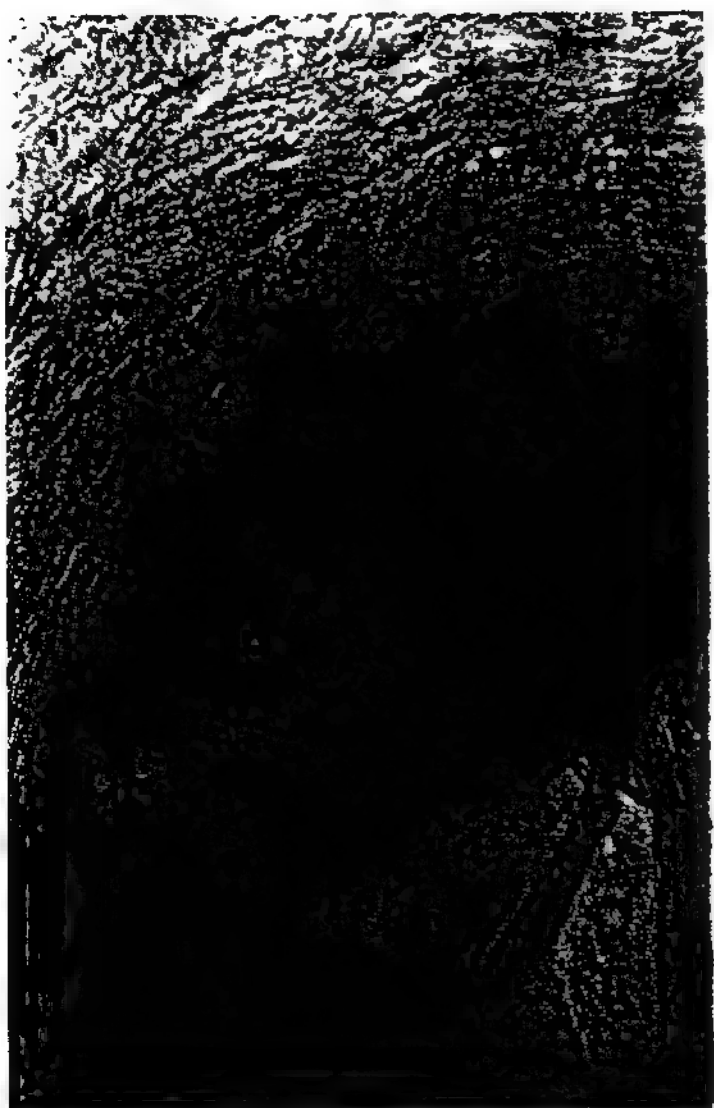


لوحة رقم « ١٤ » من جامع علي بابا



لوحة رقم « ۱۵ »

مدفن حضرت جعفر علی بن ابی طالب



لوحة رقم ١٦٠

درج مسجد جامع علی باشا



لوحة رقم « ١٧ »

اسلوب بناء الجند العرب سرمدية جامع
علي باشا



لوحة رقم « ١٨ »

ناخته بالواحد ايسمايه جامع علي باشا



لوحة رقم « ١٩ »

ناخذة بالواجب جنبه كجام لي باشا

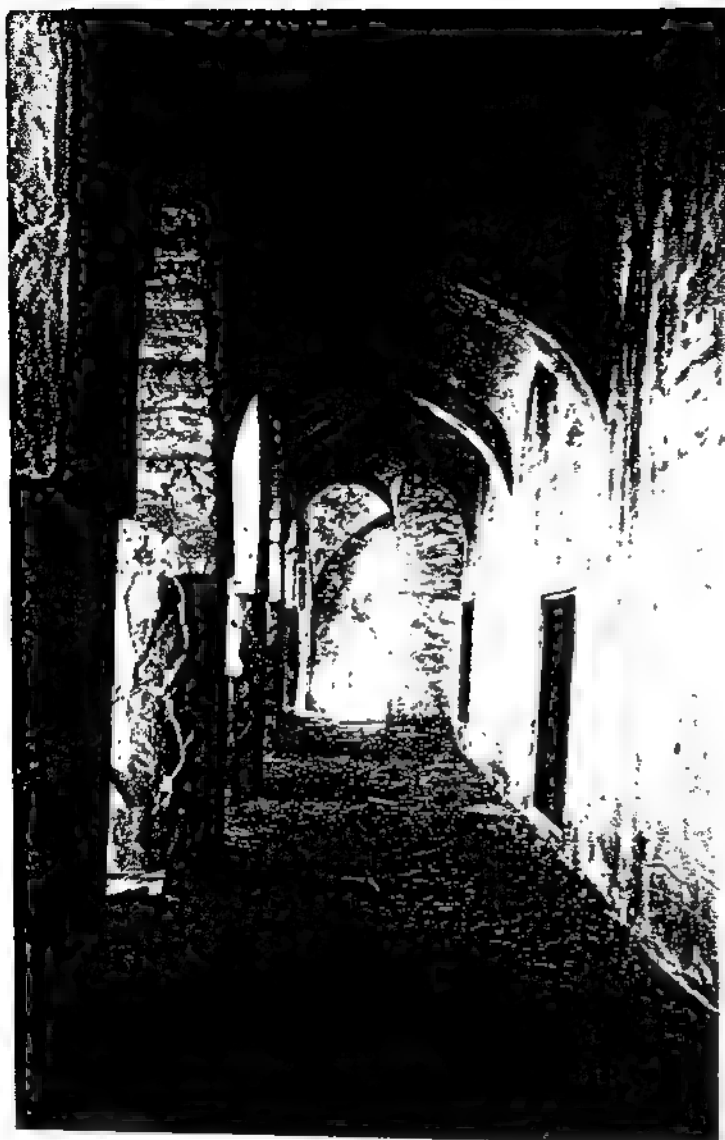


لوحة رقم « ۲۰ »

حسویات بنواند بالوامیهم لغزیه کجام علی باشا.



لوحة رقم « ٢١ »
الظلم بشرية جاع في باسك

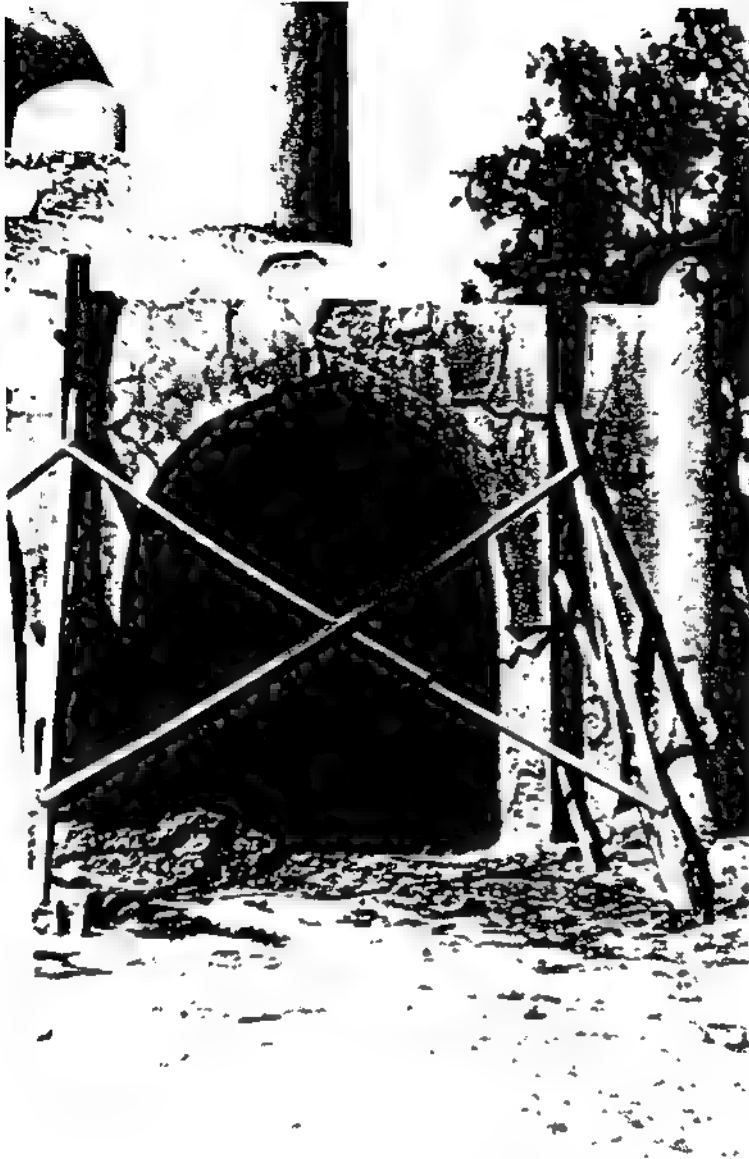


لوحة رقم « ۲۲ »
المنظر لشارع كجام علي باشا.



لوحة رقم « ۲۳ »

دعای خیر از ادبیه استمالیه شرقیه افلات
جامع علی باش.



لوحة رقم « ۲۴ »

مقبره مدینه در مرکزین بالواحدہ ایشیہ جامع
علی باشت.



لوحة رقم « ٢٥ »

المحراب بشارب لفظه إسمايه بجام علي باش



لوحة رقم ۲۶»

قباہ بقرہ بشرقیہ کام پی باش



لوحة رقم « ٢٢ »

قبة ضلوة على إطلالة جنوبيه جامع علي باشا.



لوحة رقم « ٢٨ »

تفصيلية معمارية تظهر بها أسلوب بناء العقود واستخدام لمثلثات كروية
بظلة جامع علي باشا إسرائيلية .



لوحة رقم « ٢٩ »

مجرى نهريف مياه انتظار أعلى لظلة إسرائيلية جامع علي باشا .



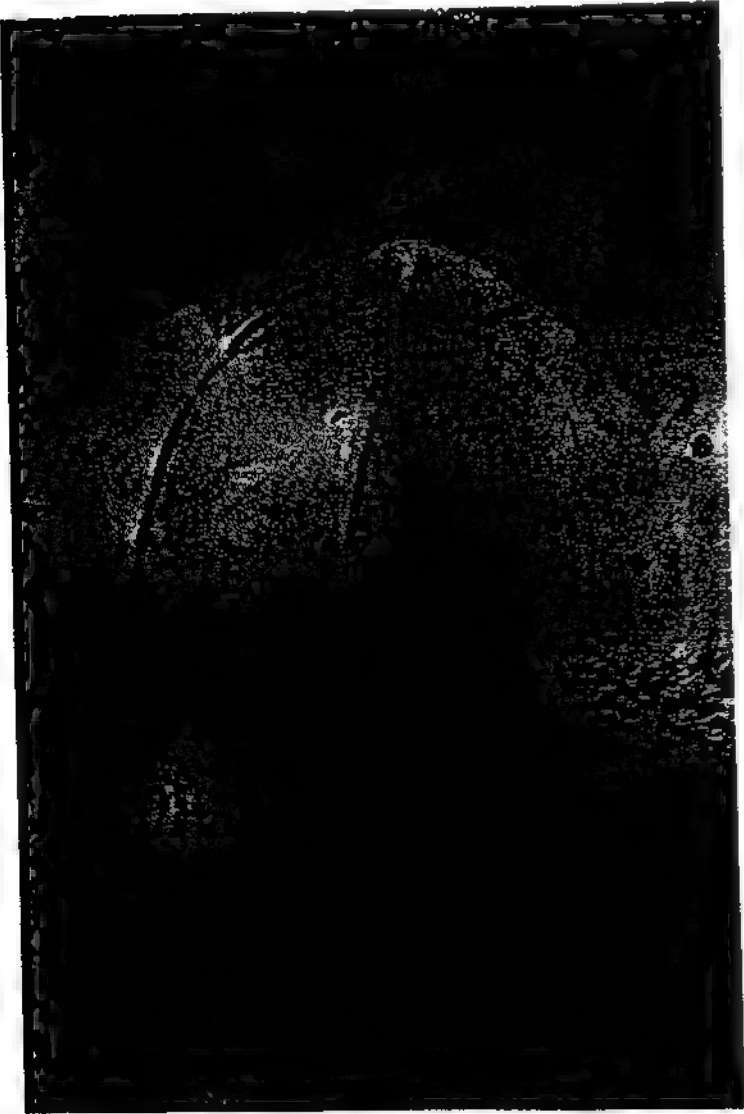
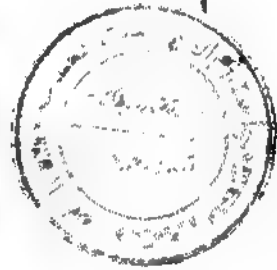
لوحة رقم « ۳۰ »

عقد مدبب دومرکزیه بالواحدہ استریتیہ و غیر
 ۱۰ اعلاہ مجرب تعمیرتہ میاہ لوطاہ باب ۱۰



لوحة رقم « ٣١ » قبة جامع علي باشا سد داخل.

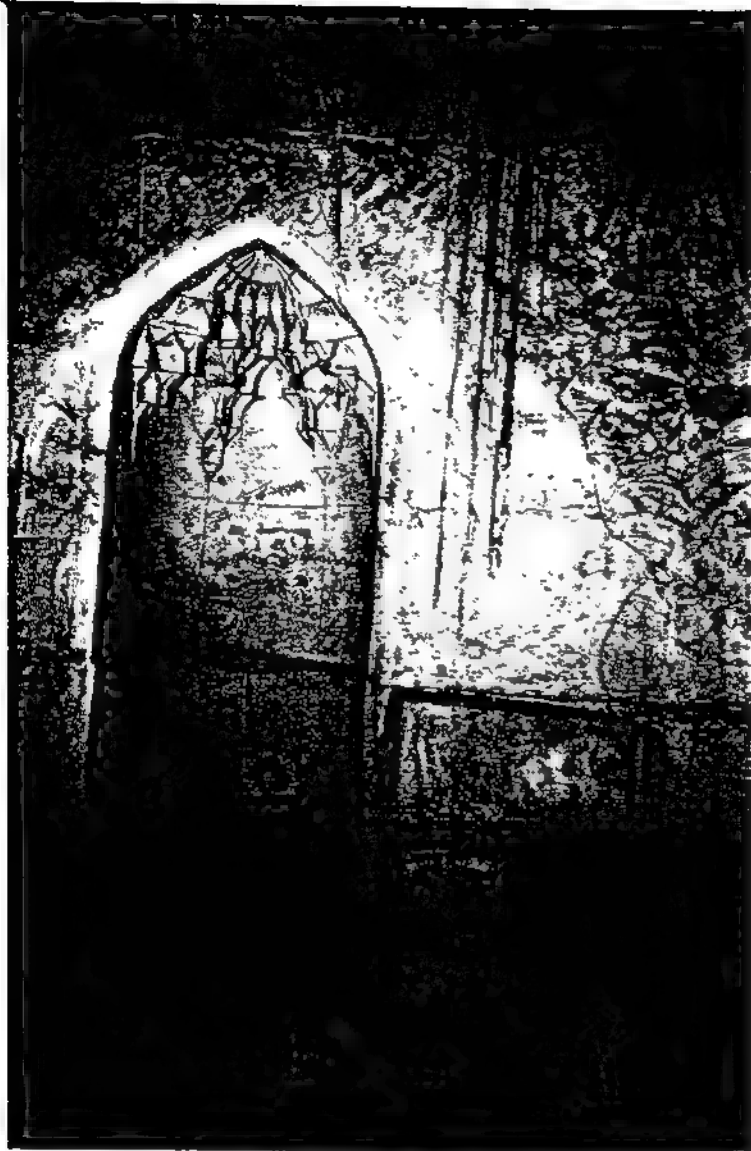
١٠٥٩



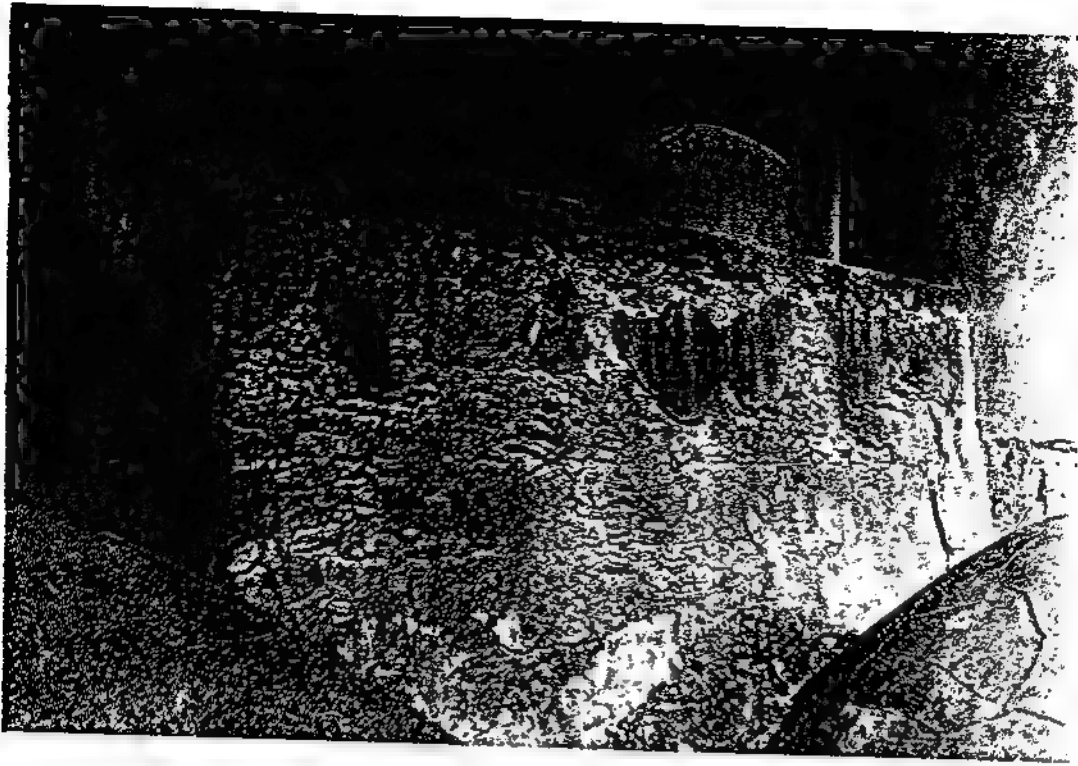
لوحة رقم « ٣٢ » اكنية اركنية جامع علي باشا.



لوحة رقم ٣٣٠
المدخل إلى دكة المبلغ .



لوحة رقم « ٣٤ »
من الجبانة ومخراجه.



لوحة رقم ٣٥٠
لوحة فيز بها استخدم الحجاره الدبش في بناء الجامع .

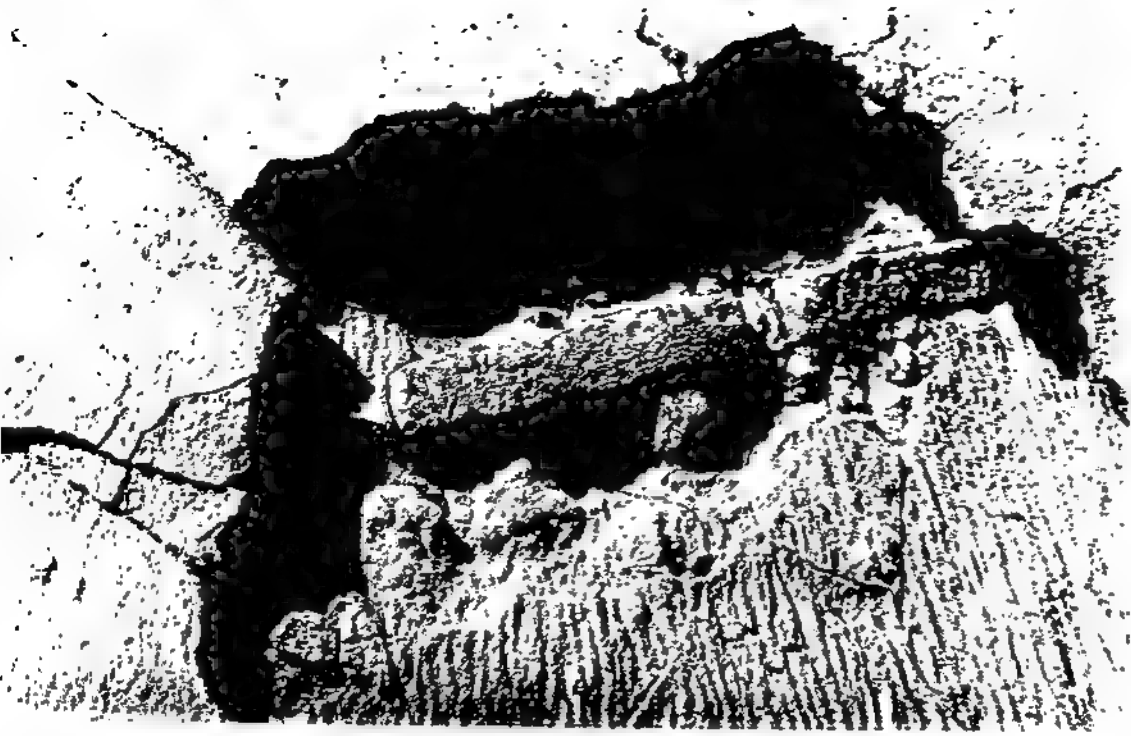


لوحة رقم ٣٦٠
عمود من حجاره الجامع علي باب .



لوحة رقم « ٣٧ »

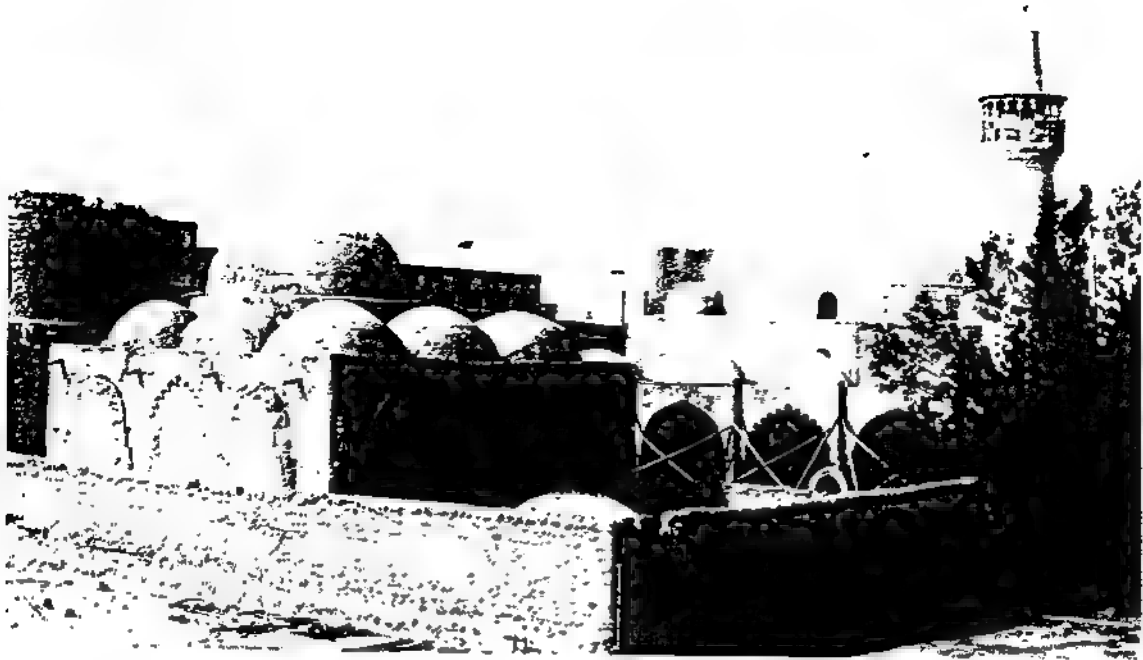
دعائه في ناحية القلعة من الجوه الإسلامية الشرقية
 جامع علي بابا .



لوحة رقم « ٣١ »
استخدام بلجر في بناء بعباب.



لوحة رقم « ٣٩ » جبل كاره بالاصم.



لوحة رقم « ٤٠ »
جامع ملک باسوادار بمقاره مسجد .



لوحة رقم « ٤١ »
القلعة الإسلامية لدار البشارة بالهند



لوحة رقم « ٤٢ »
المنطقة الفريية لدار البدارية.



لوحة رقم « ٤٣ »
سلك جوار دار الهندسة .



لوحة رقم «٤٤»
مدفن دار الإمامية.

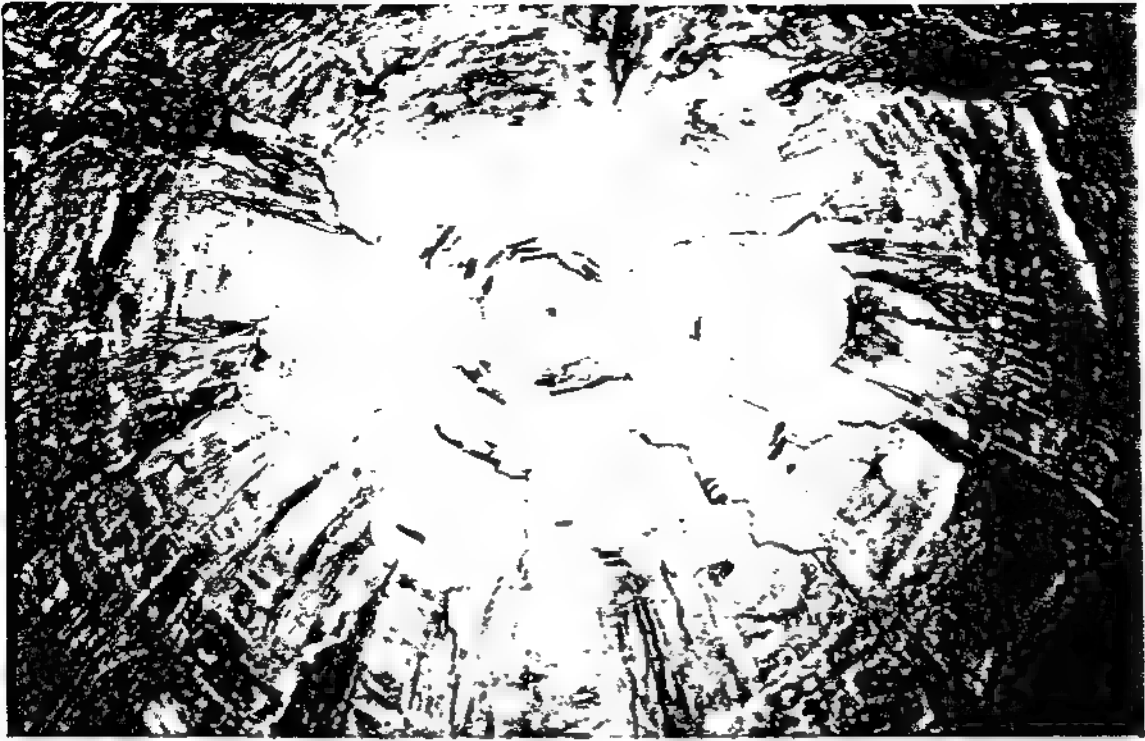


لوحة رقم « ٤٥ »
مدفون دار البشارة به بداخل .



لوحة رقم ٤٦٠

نافذة بدار السماره سد ارض



لوحة رقم "٤٧" قبلة قاعة دار البعثة.



لوحة رقم "٤٨" منية كنية دار البعثة.

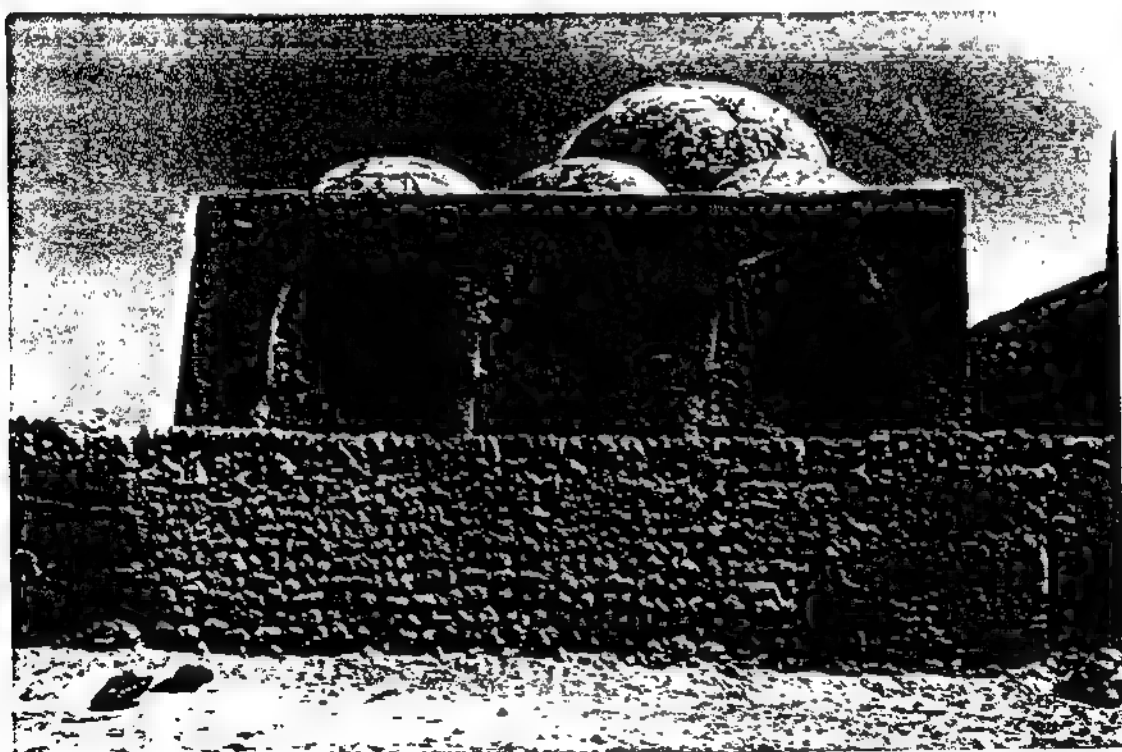


لوحة رقم « ٤٩ »

استعمام الملكات الكروية في بناء جباب نكه
دار البمارت .



لوحة رقم « ٥٠ »
الوايومه بفسا ليه زنده دار السماره.



لوحة رقم « ١٥ »
الوايومه لغريب زنده دار السماره.



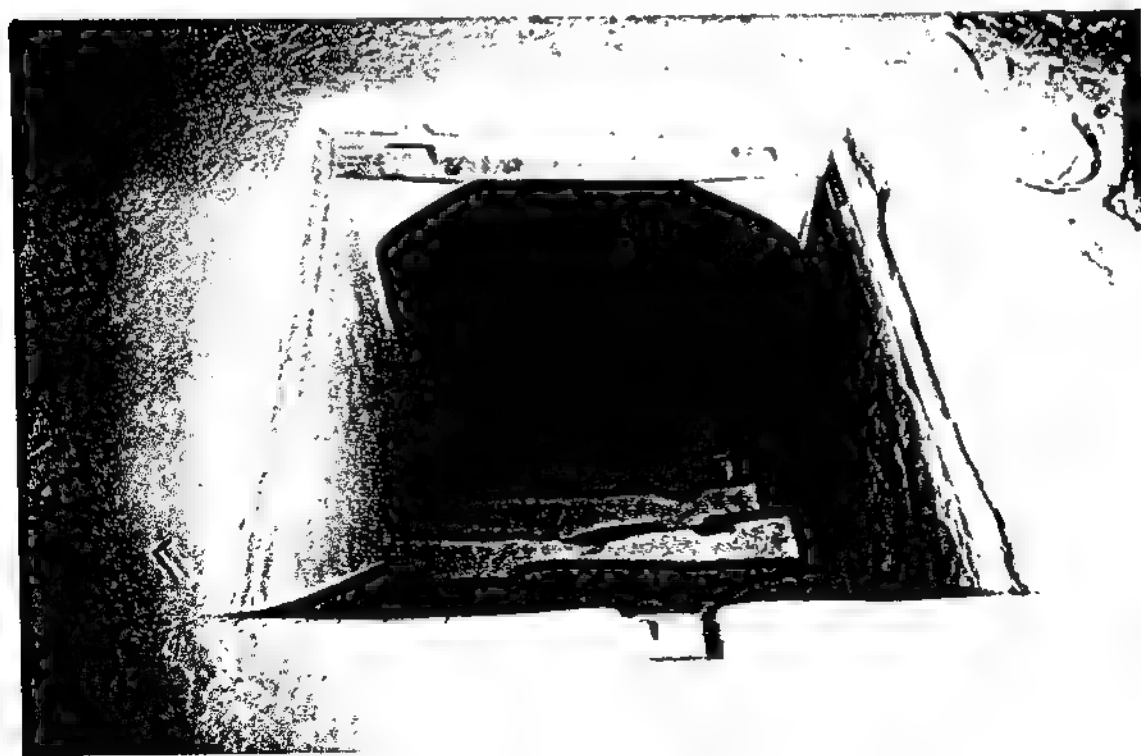
لوحة رقم « ۵۲ »
استخدام بلكه در بناء قباب خله دار ابادماره .



لوحة رقم « ۵۳ »
استخدام بلكه در بناء عقود دار ابادماره .



لوحة رقم « ٥٤ » قبعة بسجته من الحارثية .



لوحة رقم « ٥٥ » من السجبة



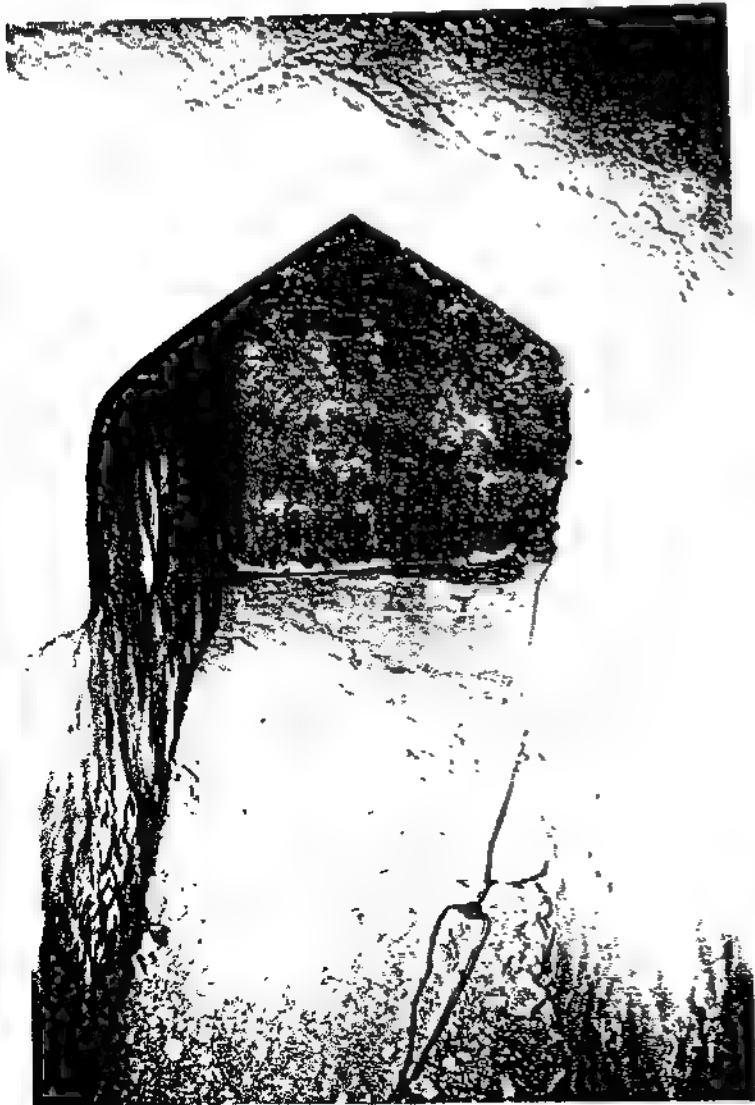
لوحة رقم « ٥٦ »
الدرج المؤدي لسرداب إسجيه



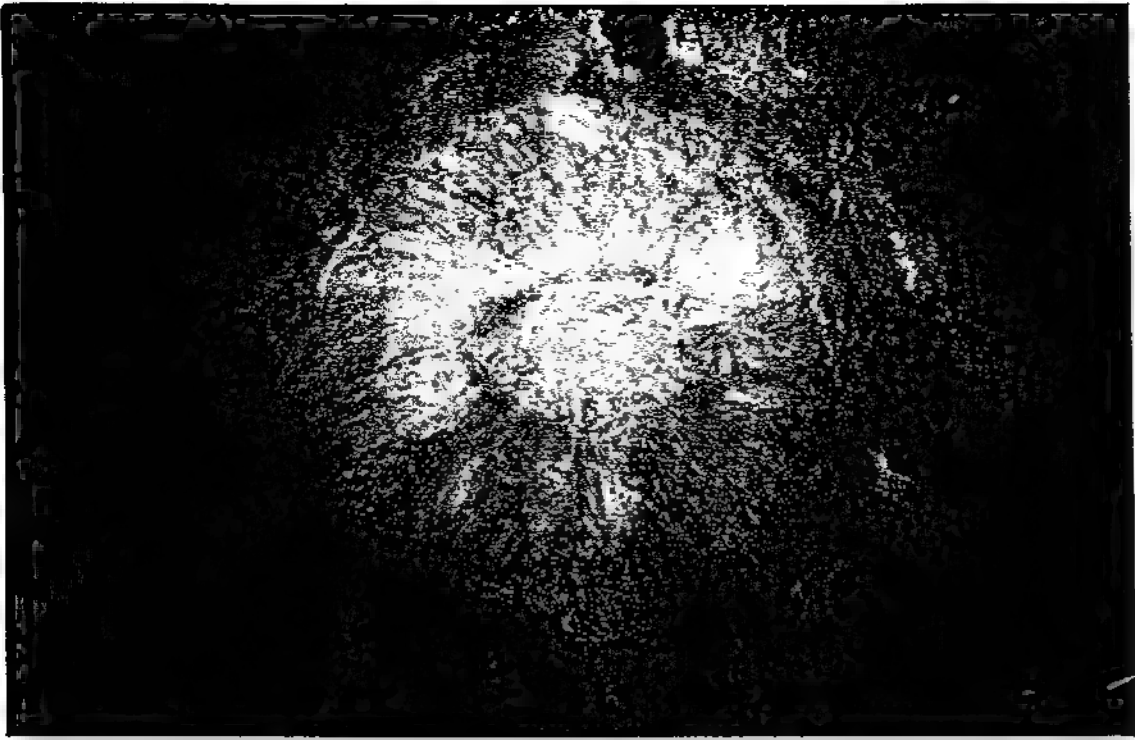
لوحة رقم « ٥٧ » سرداب إسجيه



لوحة رقم « ٥٨ »
تفصيل معماري لسرداب بسجيه .



لوحة رقم « ٥٩ » مدخل غرفة بسجيه .



لوحة رقم « ٦٠ »
 مکتبہ مسجد اقصیٰ و دیوار بیت المقدس



لوحة رقم « ٦١ » صخرہ کعبہ لفرقة المسجد



لوحة رقم « ٦٢ »

منقحة لبروريه بقيت بسجبه



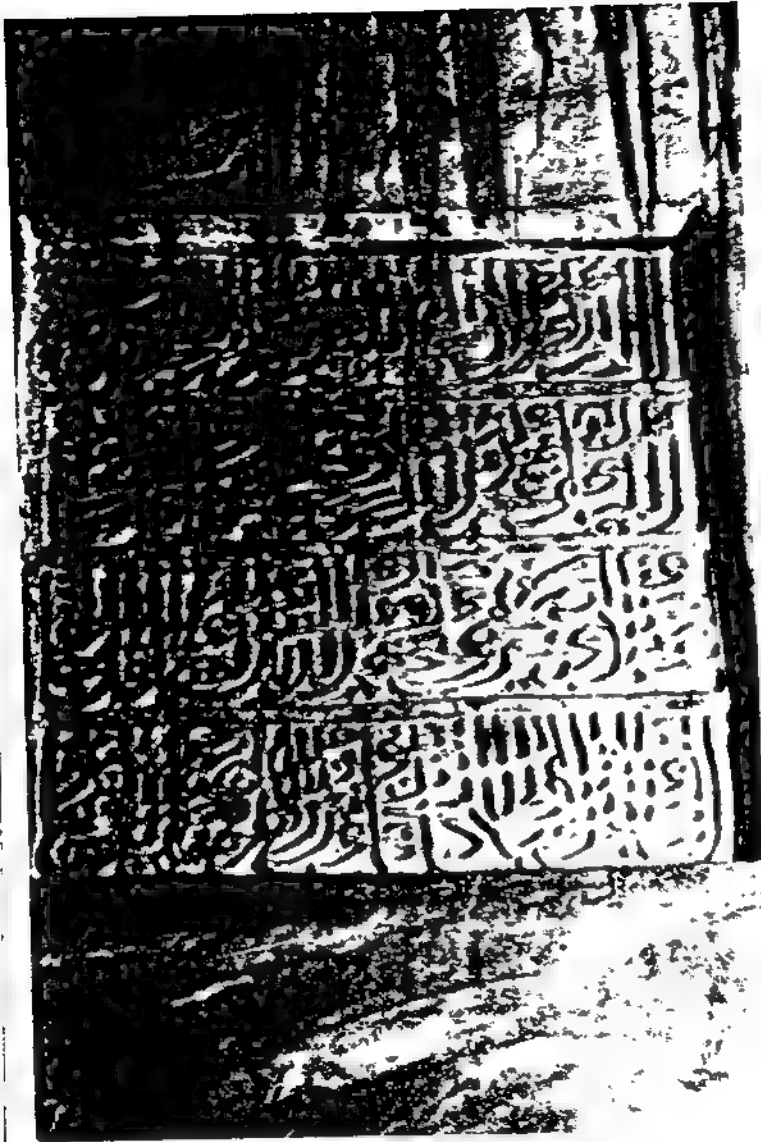
لوحة رقم « ٦٣ »

استفاد من يد في بناء صبة السجدة



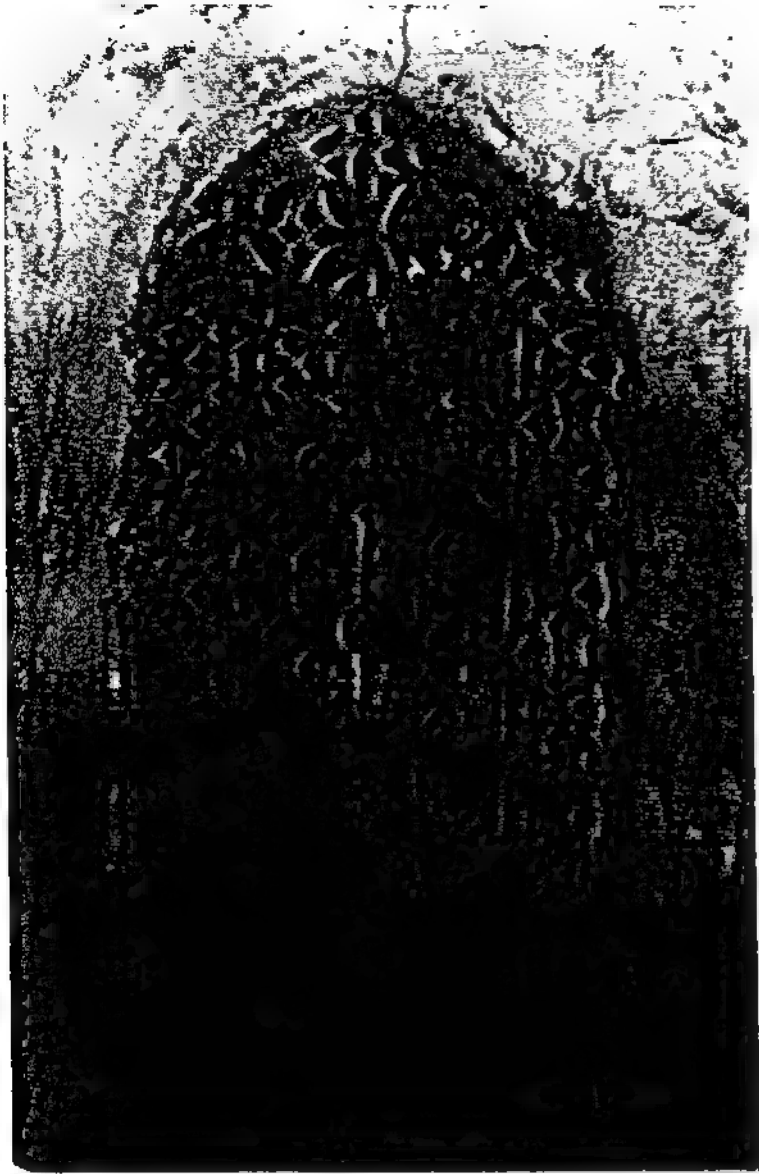
لوحة رقم « ٦٤ »

للوجه لنا ميسر كبا مع باب باسك



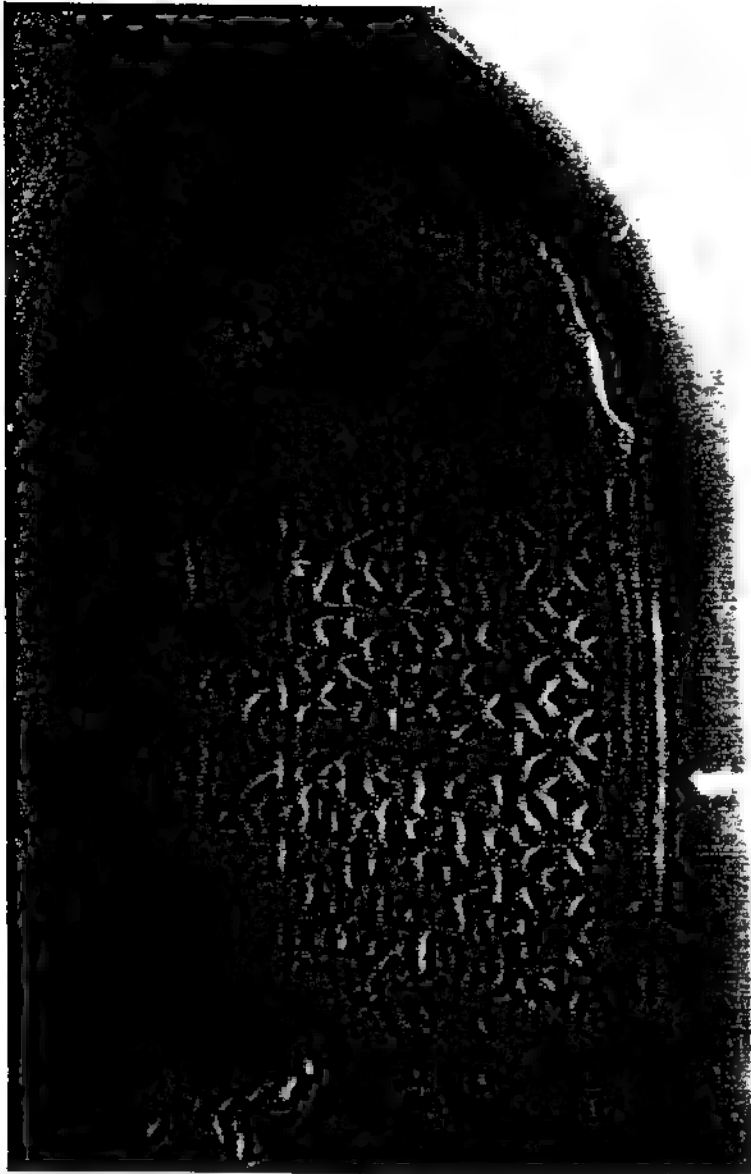
لوحة رقم « ٦٥ »

لوح كتاب نوره محراب جوامع علي باسكا.



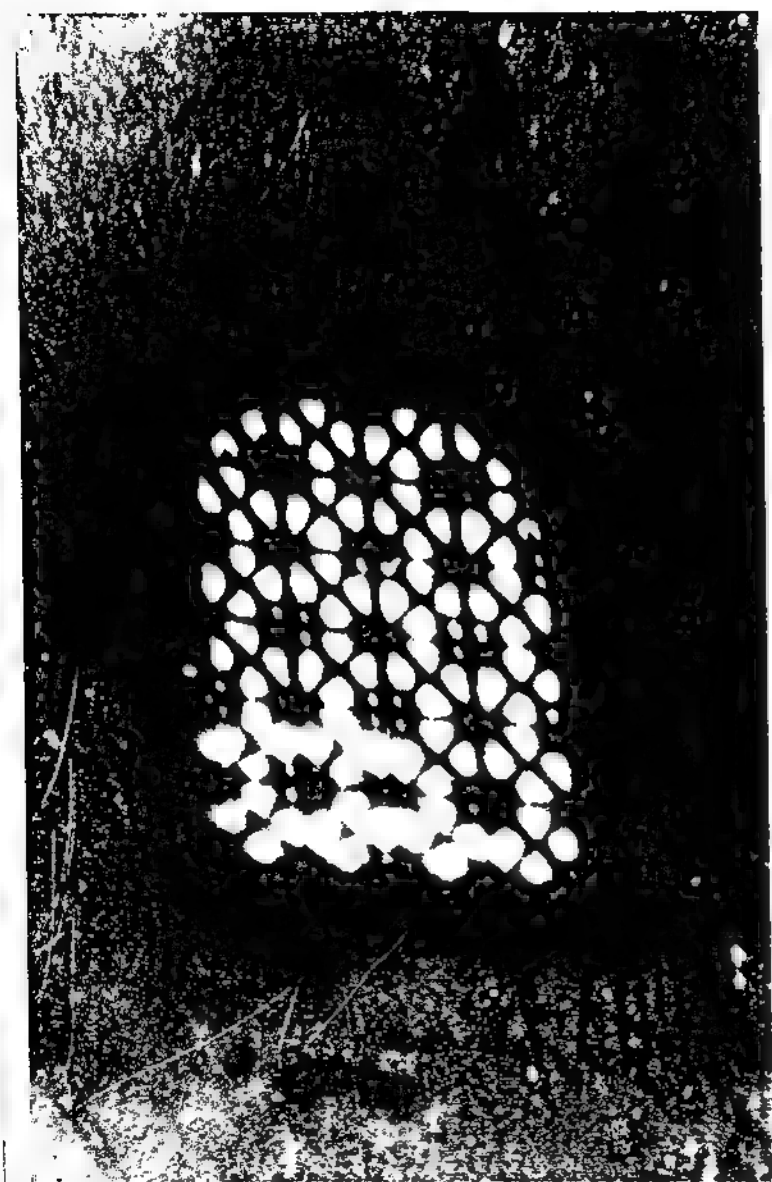
لوحة رقم "٦٦"

ناخذة تستعمل مع عناصر زخرفية بجام ملي باس.



لوحة رقم «٦٧»

ناخذه نشتن مع مناهر زعفرانیه بجام علی باست .



لوحة رستم ٦٨٠

نافذة مستطيلة مع عناصر زخرفية برونزية
بجامع مسجد باس.



گوجه سرفتم « ٦٩ »

نافذة تفتتلى على عناصر زهره فيه . جامع ملي باست .

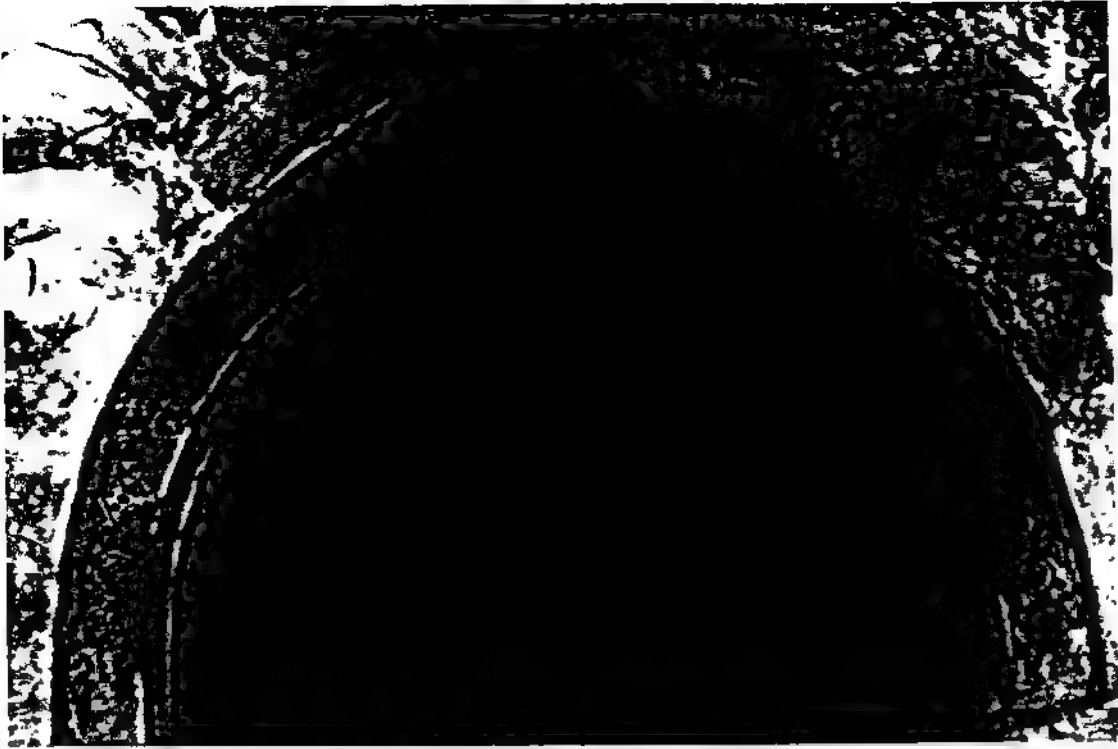


لوحة رقم « ٧٠ »

نافذة تشقيل مع عناصر زخرفية يamac من باسك.

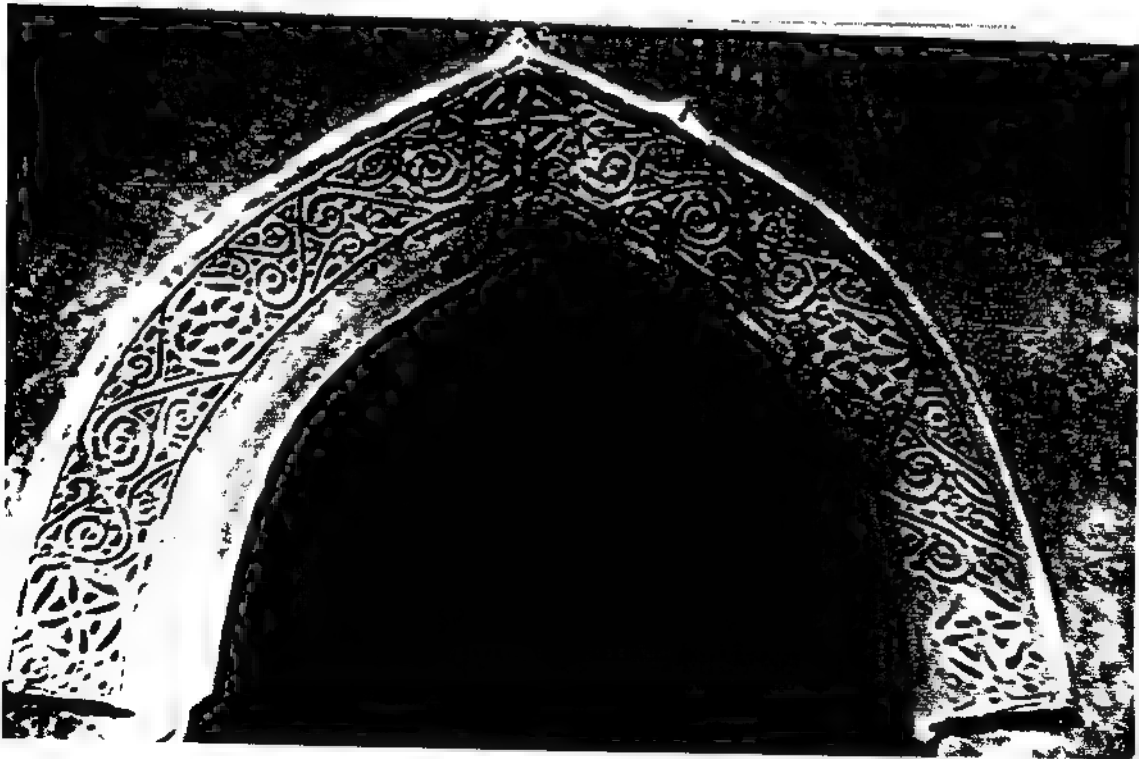


لوحة رقم «٧١» النافذة فوق المحراب



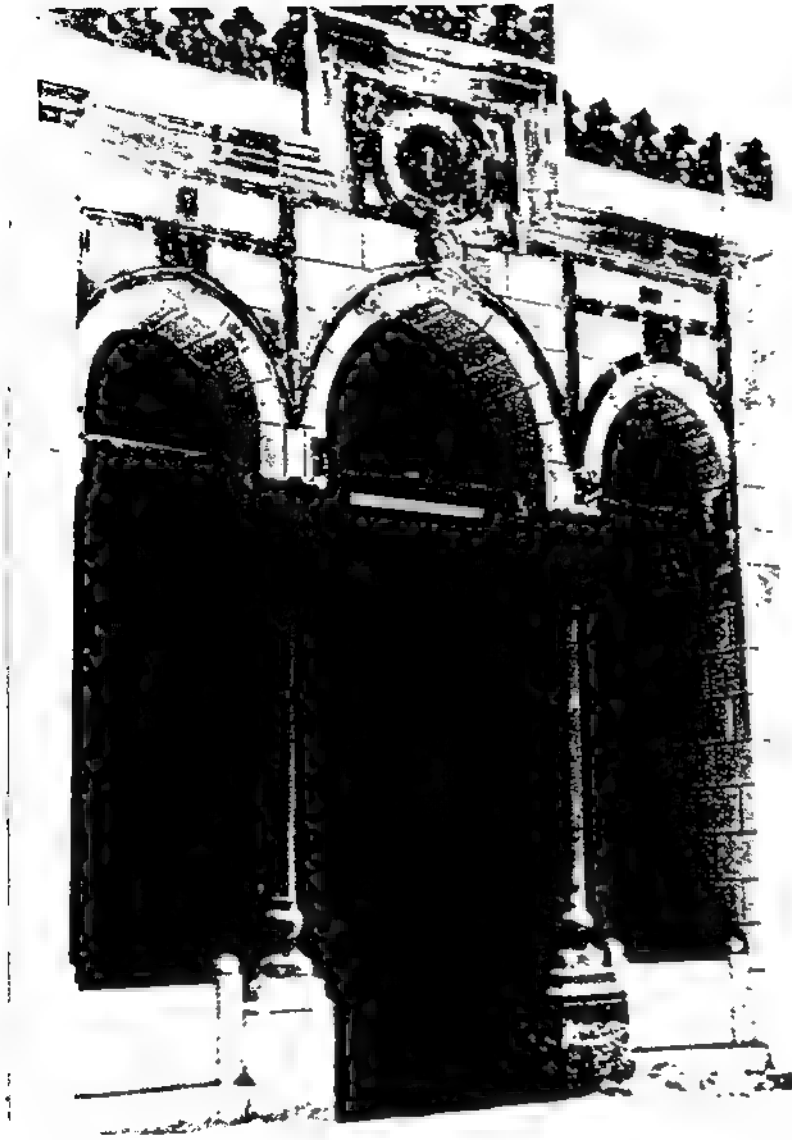
لوحة رقم « ٧٢ »

شريد زهري علي وامي عهده من : لواجه بشرية كعبي باسك .



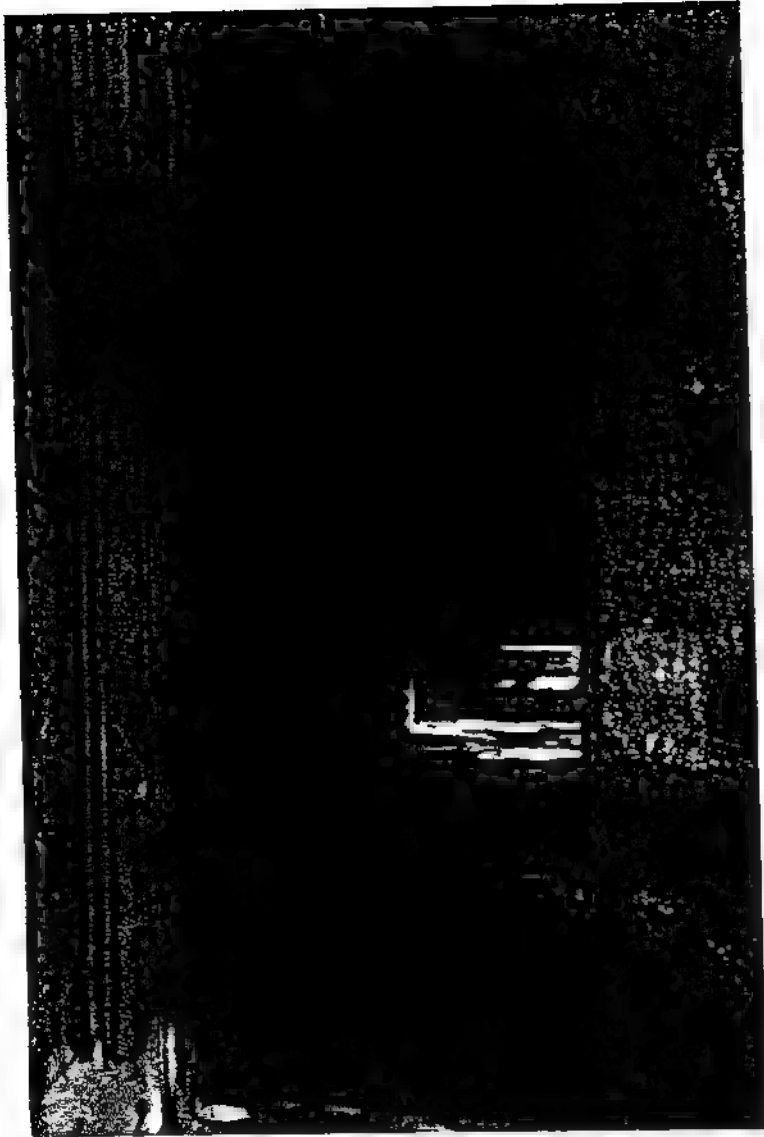
لوحة رقم « ٧٣ »

شريد زهري علي وامي عهده من : لواجه بشرية كعبي باسك .



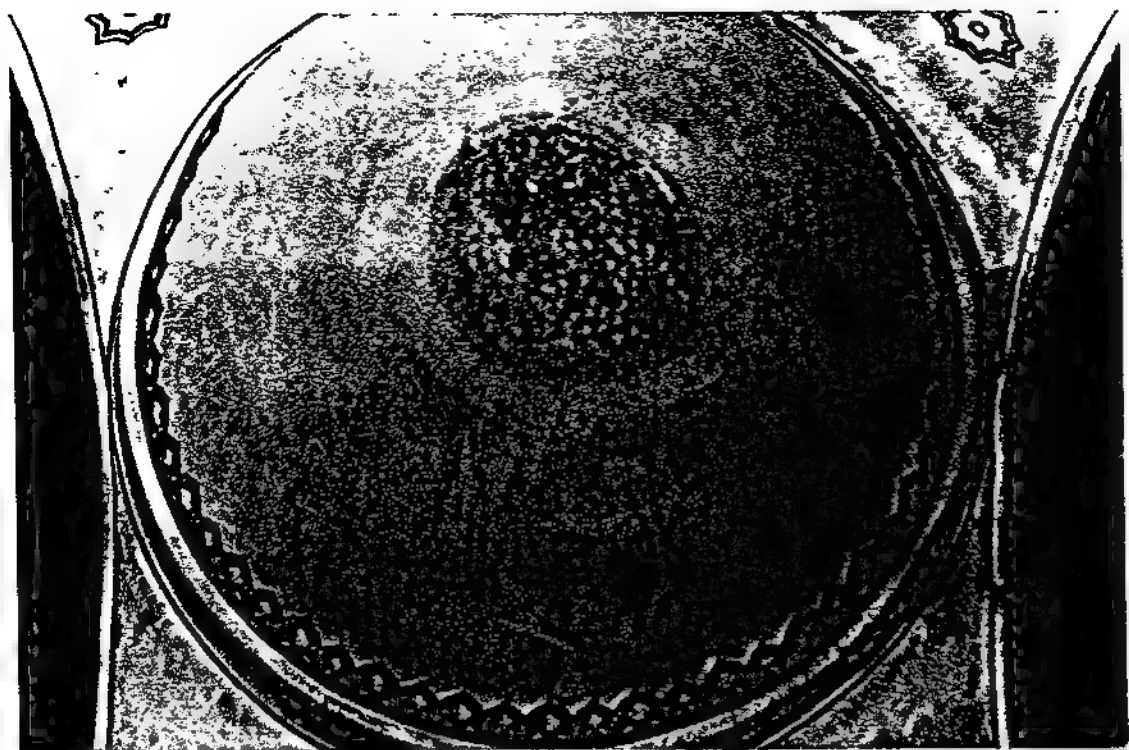
لوحة رقم « ٧٤ »

استفاد من عقد الميراث في المركزية بقلعة
جامع سنانة باستا مصر .



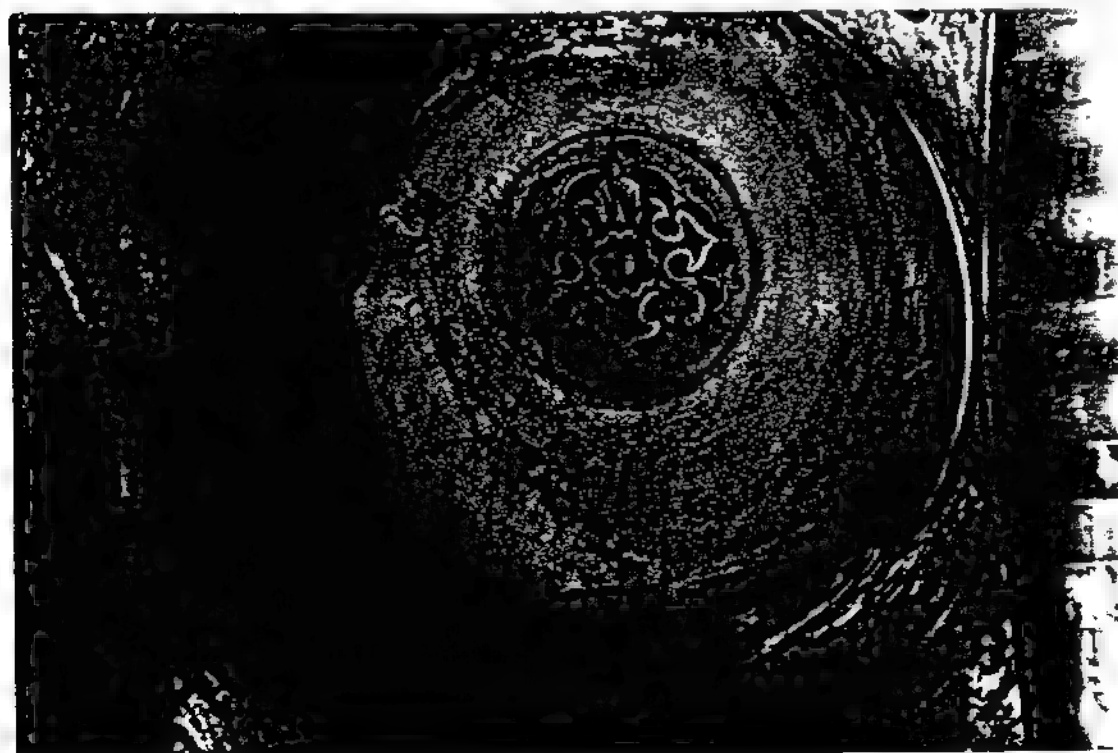
لوحة رقم « ٧٥ »

عقد نصف داركوب جامع شهزاده باسطنبول .



لوحة رقم «۷۶»

قبة نصف کوریه. بجام نازی امکالین باس طبول.



لوحة رقم «۷۷»

قبة نصف کوریه. بجام شیزاده باس طبول.



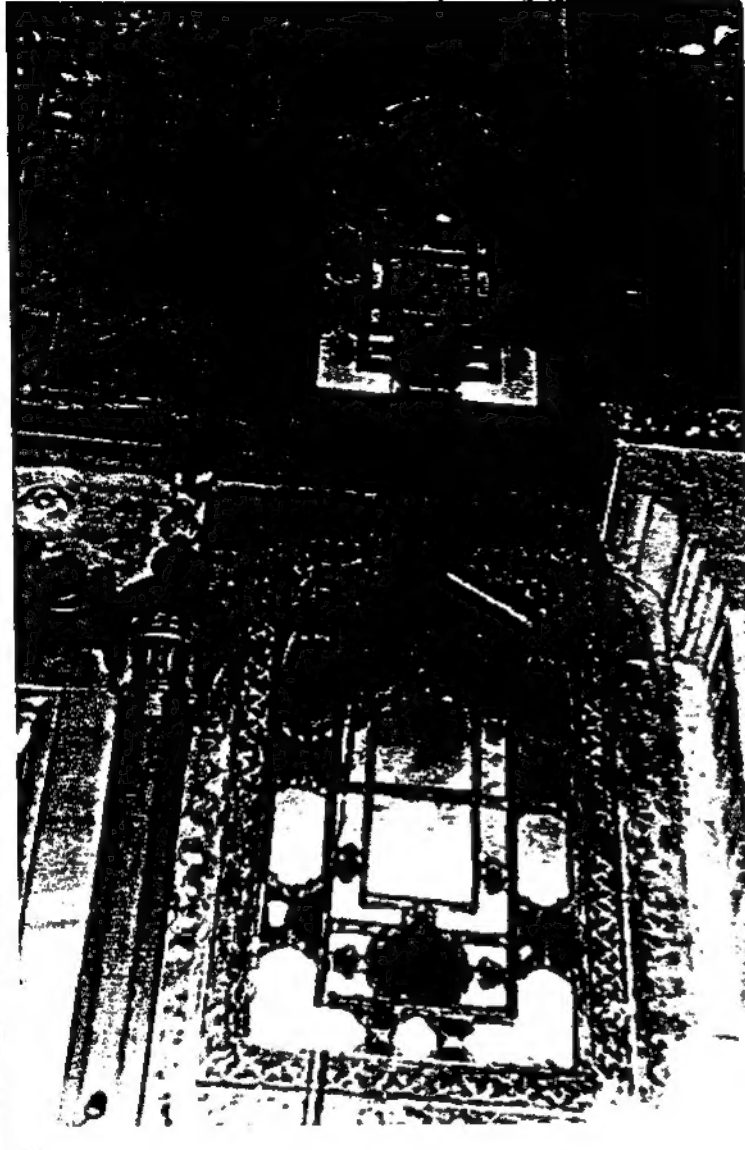
لوحة رقم « ٧٨ »

منه نصف كويته بجام سنانه باست ببولامه (بالقاهرة) .



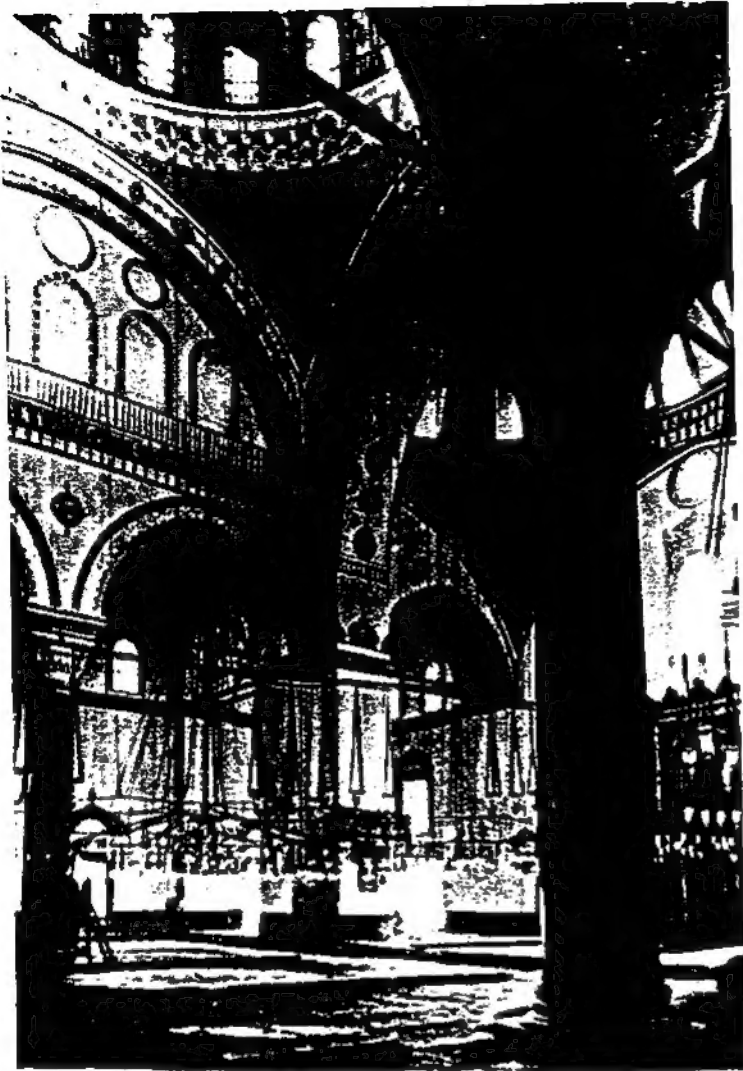
لوحة رقم « ٧٩ »

منه منله بجام سنانه باست ببولامه بالقاهرة .



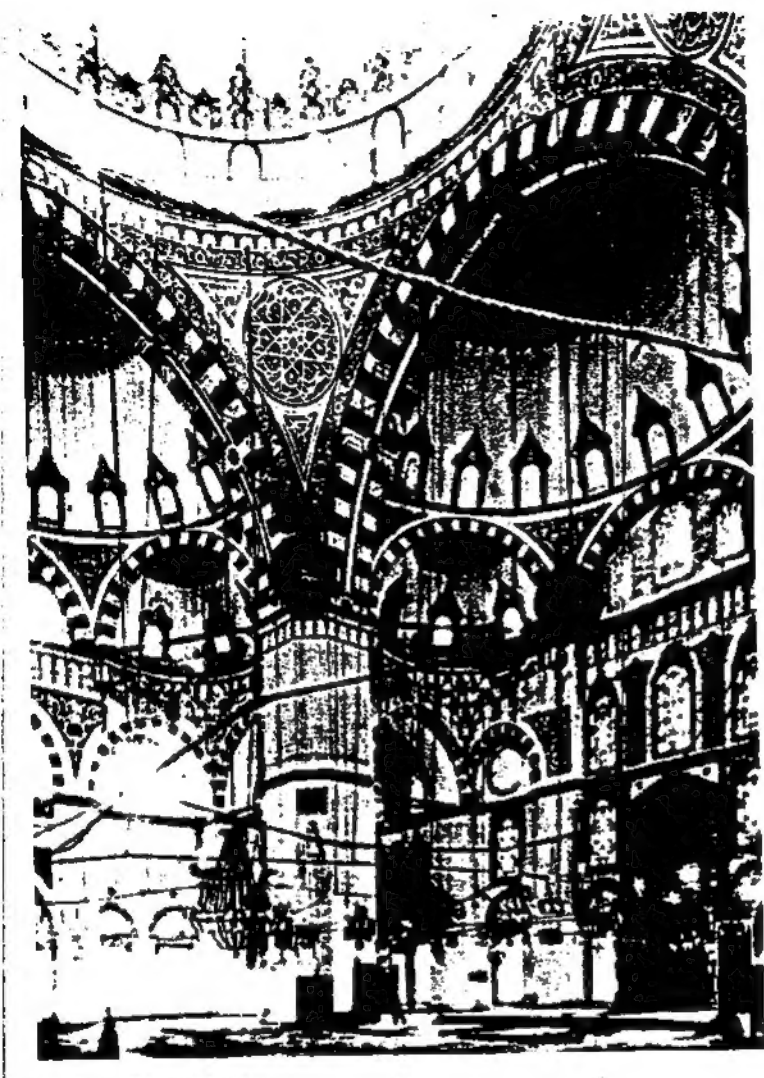
لوحة رقم « ٨٠ »

عقد ناصبي بجامع إسماعيلية باستطون.

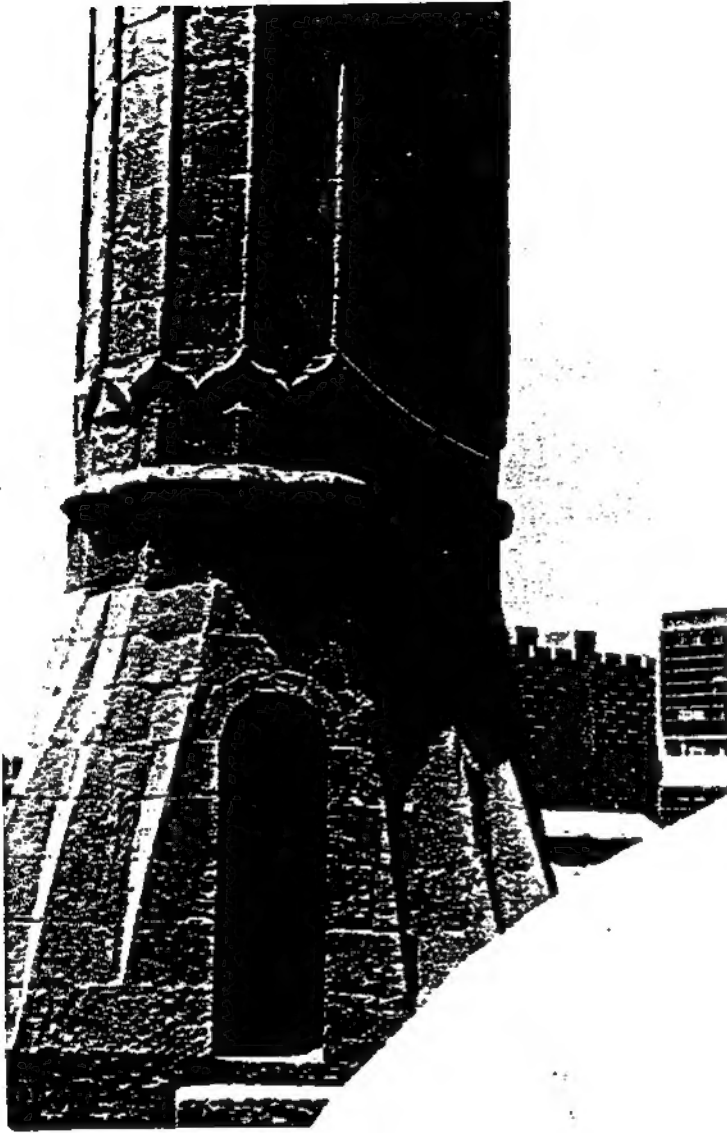


نوحه رقم « ١١ » عن « أصلانابا »

مصنفه بجامع بايزيد باسطنبول .



لوحة رقم « ۸۲ » عن أصلانيا
مصنوعه جامع شيراز - باس طينون .



لوحة رقم « ١٣ »

مدفن شيخنا جامع سنانه الجودي الى
ظله اجمع (بجانبه بالقاهرة).